

الدكتور إبراهيم السامرائي

# دراسات في اللغتين

السريانية والعربية

مكتبة المحاسب  
عمان

دار الجليل  
بيروت









الدكتور إبراهيم الشامي

## دراسات في اللغتين

السريانية والآرامية  
والعربية

مكتبة المختص  
عمّان

دار الجليل  
بيروت

# جَمْعُ الْحَقُوقِ مَحْفُوظَةٌ

الطبعة الاولى

١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة

هذه مباحث لغوية تتصل باللغتين السريانية والعربية عرضت فيها لمواد تاريخية تتصل بهاتين اللغتين ، وجملة مواد هذا الكتاب تدخل في باب « الأبحاث اللغوية المقارنة » .

ولني إذ أقدم بين يدي الدارس هذه المواد لآمل أن تكون شيئاً يعين على معرفة العربية التاريخية .

والله أسأل أن يكون عملي هذا مشاركة مني في درس جوانب من العربية .

إبراهيم السامرائي

في ٢٨ شعبان ١٤٠٤ هـ





## في الثقافة السريانية

كان للآراميين تأثير كبير في الثقافة العربية فهم نقلة الفكر اليوناني ، ومن ثم فلتتهم السريانية كانت مصدراً من مصادر المعرفة التي تزود بها المسلمون وعرفوا فيها فلاسفة الإغريق . إذن ما هذه اللغة ؟

اللغة الآرامية إحدى اللغات السامية الغربية التي تشمل على اللغات الآتية : الفينيقية ، الرهاوية ، الفلسطينية ، القبطية ، المندعية وأشهرها لغة الرها أو حران . وقد كتب بها الكتاب الأوائل أمثال ابن ديصان المتوفى ٢٢٢ م ، ويعقوب فرهاد أو أفرهاط المتوفى ( سنة ٣٤٥ م ) وأفرام السرياني المتوفى ( سنة ٣٩٧ ) وربولا الرهاوي المتوفى سنة ٤٣٠ م وكثير غيرهم . ويقول المستشرق الفرنسي ( رينان ) Renan في كتابه Histoire générale des langues semitiques 1850 التاريخ العام للغات السامية : « إن الآرامية في القرن السادس قبل الميلاد طمست كل اللغات التي سبقتها وأصبحت اللغة الأولى خلال أحد عشر قرناً والمعبر الأول للعقلية السامية » .

ويقول الأب هنري لامنس اليسوعي في مقال له في مجلة المشرق سنة ١٩٠٣ ( ص ٧٠٥ - ٧٠٧ ) : « ومن عجيب الأمور أن انتشرت لغة الآراميين بلغ على عهد السلوقيين مبلغاً عظيماً ، فأصبحت اللغة السائدة في كل آسيا السامية ، أعني في سوريا وما بين النهرين وبلاد الكلدان والعراق

وجزيرة العرب . وكان المسلمون يدرسونها لكثرة فوائدها . وقد كتب بها الأرمن مدة قبل انتشار الأرمنية وحروفها ، وقد بلغ امتداد هذه اللغة إلى أقاصي الشرق في الصين شمالاً وفي الأقطار الهندية جنوباً ، كما أنها بلغت جنادل النيل . فلا نظن أن لغة أخرى حتى ولا اليونانية جارت السريانية في اتساعها اللهم إلا الإنكليزية في عهدنا . .

وظلت الآرامية نشيطة حتى جاء الفتح الإسلامي فأخذ يسري إليها الضعف لاتصال أهلها بالعرب ، وهكذا تغلبت عليها العربية في القرن العاشر وبقيت الآرامية لغة دينية مقرها الكنيسة تُقام بها الصلوات وتلقى بها الخطب والمواظ وصار علماء الدين يشرحون الكتاب المقدس للناس بالعربية ، وما زالت مستعملة في كنائس السريان والكلدان والموارنة إلى اليوم .

وقد تغلبت العربية على الآرامية في المدن وما جاوزها بسبب كثرة العرب فيها ومخالطة أهلها لهم ، أما الأماكن التي لم ينزلها العرب فلم يزالوا يتكلمون بالآرامية إلى الآن منها قرى معلولا ونجعة وجب عدين في شرق دمشق ، وجبال طور عبيد وقوى آثور وجبال كردستان وزاخو . والجانب الغربي من بحيرة أورمية ، حتى إن لبنان مع قربه من عاصمة الخلافة العربية على عهد الأمويين ظلت فيه الآرامية اللغة العامة زماناً طويلاً بعد القرن العاشر ، واستمر أهلها في بعض جهاته العالية المنعزلة يستعملون الآرامية حتى بعد القرن الثامن عشر ، كما يظهر مما كتبه العلامة جورج جويس السدائي الماروني في كتابه « المنارة » الذي ألفه سنة ١٦١٩ ، ومما ذكره العلامة مرهج بن غرون الباني المتوفى سنة ١٧١١ في كتابه « سلاح الإيمان » المطبوع بروما ١٦٩٤ إنه قال : « إنه لأمر يستوجب الاعتبار أن بشري وقرية حصرون التي تبعد عنها قليلاً وثلاث قرى ومزارع غيرها تحاذيها قد حفظ سكانها ولم يزالوا حافظين اللغة السريانية القديمة فيها يتكلم الرجال

والنساء غالباً » . ويقال ان العلامة السمعاني الشهير المتوفى ١٨٦٨ لما عاد من رحله إلى قريته حصرون خاطب والدته باللغة السريانية ، وفضلاً عن ذلك فإن عدداً لا يحصى من الألفاظ الكنسية المنقولة عن الآرامية ما زال مستعملاً عند الخاصة والعامة من نصارى لبنان وسوريا والعراق كالشماس والقسيس والكاهن والهيكل والمعمودية والمعمدان والإشبين والقداس والقربان والطبلية والزياح والناقوس والدنح والفصح والموت الخ . . . ومثبات من أسماء المدن والقرى والأعلام وغيرها باقية على أصلها الآرامي فمن المدن والقرى صيدا « الصيد » ، عانا « الغنم » ، عين طورا « عين الجبل » ، برمانا « محل الرمان » ، بكفيا « محل الحجارة » ، بتدين « محل الحكيم والدين » ، بزمان « محل الترم » ، ماردين « الحصون أو القلاع » ، جزين « كنوز » ، كفريا « القرى » ، راشيا « الرؤوس » ، فاريا « الثمار » ، رشميا « رأس المياه » ، كفر زينا « قرية السلاح » .

ومن أسماء الأعلام نهرا « نور » ، شليطا « متسلط » ، سابا « شيخ » ، مرتنا « سيدة » ، ومن غير أسماء القرى والأعلام فما زالت العربية الدارجة في لبنان والموصل وغيرها تحوي الكثير من هذه الرواسب الآرامية مثال ذلك « شكارا » وتعني قطعة أرض وهي مستعملة في العراق جنوبيه وشماله ، ومن يرجع إلى رسالة الدكتور الحلبي عن « الآثار الآرامية » يتبين صدق هذه الدعوى ، ولعل وزن فاعول أصيل في الآرامية أكثر منه في العربية ، وجريانه على الآلات والأدوات مثل ساطور وشاقوف « آلة القطع » السريانيتين ، وقد بقيتا في العربية . أقول أصيل في السريانية أكثر من أصله في العربية لأن هذا الوزن شاع شيوعاً في عاميتنا في باب الوصف وغيره وما هو إلا لأن المد من إطالة الفتحة جرياً مع الذوق العامي ، فلعوب تصبح « لاعوب » ، وشغول تصبح « شاغول » ، وعمود تصبح « عامود » وإلى آخره .

وقد حصل مع تمادي الأيام في الآرامية الرهاوية نفسها بين الشرقيين والغربيين بعض اختلاف في اللفظ لم يؤد إلى جعلها لغتين بل صيرها لهجتين : شرقية وتعرف بالكلدانية ، وغربية وتعرف بالسريانية وهي لهجة الموارنة والسريان الكاثوليك واليعاقبة حيثما وجدوا ، والاختلاف الرئيس بينهما في الحركة المسماة « زقافا » فهي تلفظ عند المشاركة فتحاً طويلاً أو ألف مد ، وعند المغاربة ضمّاً طويلاً متفرجاً كأنها حركة ① في اللغات الأوربية مثال ذلك عانا وتعني الغم في اللفظ الشرقي وعانو على طريقة الغربيين ، وكذلك ارعا وتعني الأرض في اللفظ الشرقي وأرعو على طريقة الغربيين .

ومما تجب الإشارة إليه أن العين الآرامية يقابلها الضاد في العربية ويذكر القس بول الكفرنيسي الراهب اللبناني أنه سمع سكان قرية معلولا وهي في القسم الغربي يتبعون الطريقة الشرقية فيسمون السوق « شوقا » والبيت « بيتا » والنهر « نهرا » الخ .

والأسلوب الشرقي هو القديم وهو الذي حفظ صورة الآرامية الأصلية يدلنا على ذلك ما ذكره مرهج الباني عن لغة شمال لبنان ومنها بعض الألفاظ التي زالت في اللسان الغربي على صورتها الآرامية الأصلية أي بالألف المطلقة ( يغر ساهدوثا ) وتعني رحمة الشهادة والكلمة هي نفسها في العربية . ومنها الألفاظ التي ما زالت على اللسان الشرقي ولا يعرف بالضبط متى حصل هذا الانقسام .

وكان السريان يتناقلون اللغة تناقلًا إلى القرن التاسع للميلاد فابتدأ بعضهم يؤلف في نحوها وبعضهم في جمعها وقاية لها من الضياع بسبب اختلاطهم بغيرهم من الأمم .

وأول من ألف في نحوها كتاباً يرجع إليه ويعول عليه الأسقف يعقوب

الرهاوي المتوفى سنة ٧٠٨ م ، وكذلك يوسف الأهوازي أستاذ مدرسة نصيبين المتوفى سنة ٨٥٠ م ، ثم أبو زيد حنين بن إسحق المتوفى سنة ٨٧٣ م ، وإيليا الطيرهاني المتوفى سنة ١٠٤٩ م وابن العبري الشهير المتوفى سنة ١٢٦٨ م الذي ألف كتابه المسمى بكتاب الأشعة ( كتاباً دصمحا ) وعنه أخذ كل من صنف بعده في النحو ولاسيما نحاة الموارنة ، ومن هؤلاء يوسف العاقوري ١٦٤٨ وإسحق الشدرأوي ١٦٦٣ وإبراهيم الحاقلائي ١٦٦٤ والخورى بطرس التولاوي ١٧٤٥ ويوسف السمعاني ١٧٦٨ والأب نعمة الله الكفري ١٩٠٧ والمطران يوسف دريان ١٩٢٠ والأب جبرائيل القرداحي ، ومن غير الموارنة المطران يوسف داود السرياني ١٨٩٠ صاحب « النعمة الشهية » المطران يعقوب أوجين منّا الكلداني ١٩٢٨ .

ومن الذين ألفوا في جمعها وشرحها على ترتيب الأبجدية أبو يحيى زكريا المروزي ٨٩٩ م وأبو الحسن بن علي ٩٠٣ م وأبو الحسن بن بهلول ٩٦٣ م وجورجيوس السداني الماروني المتقدم ذكره في كتابه المنارة ، والقرداحي صاحب الباب .

وقد ألف المستشرقون الأوربيون أيضاً في نحوها كما ألفوا في آدابها كما سيأتي ذكرهم في الكلام على الأدب .

ومن المشاركة محمد بن عطية الأبراشي والعناني وليون محرز ، ألف هؤلاء كتاب المفصل في قواعد اللغة السريانية وآدابها ، اتبع فيه مؤلفوه طريقة المستشرقين ولم يكن من بين مظانهم أي كتاب شرقي .

أما كتابة اللغة الآرامية فأقدم قلم يعرف لها هو القلم الفينيقي . وقد وجدت كتابات آرامية به في شمالي انطاكية وفي خرائب فينوى وجزيرة

أسوان بمصر يرقى عهد أقدمها إلى القرن الثامن ق . م . وقد بقي الآراميون يستعملون هذا الخط حتى القرن الأول قبل الميلاد ثم أخذ آراميو الرها وبابل وتدمر والشام وفلسطين وحوران يتفننون فيه حتى تفرع منه لكل قوم . قلم خاص بهم . وكان القلم الرهاوي المسمى باللفظ اليوناني اسطرزكيا ويعني المستدير أجمل هذه الخطوط ولذلك غلب استعماله في الجزيرة ما بين النهرين والعراق والشام ولبنان ( ومن هذا أخذ العرب الخط الكوفي ) ثم تفرع عنه عند الغربيين في نحو القرن السابع القلم الغربي المعروف بالسرياني وعند الشرقيين في نحو القرن الثاني عشر القلم الشرقي المعروف بالكلداني وهو شبيه بالرهاوي .

وقد امتاز الكتاب الآراميون باستنباطهم نحو القرن السادس النقط الدقيقة حركات لكتابتهم . ثم شرع الغربيون منذ القرن الثامن يستعملون أيضاً الحركات الخمس المأخوذة عن الحروف اليونانية التي استنبطها تافيلوس الرهاوي الماروني المتوفى سنة ٧٨٥ م عندما ترجم الإلياذة والأوديسا إلى الآرامية وربما اقتدى العرب والعبرانيون بالآراميين في استنباط الحركات .

إذن فاللغة التي نسميها اليوم سريانية ليست لهجة من الآرامية كما يذهب المستشرقون وأولهم William Wright في مقالته وتبعهم في ذلك مؤلفا الأدب السرياني المطبوع حديثاً .

ولا بد لي هنا أن أشير إلى التحقيقات البارة للمطران بولس بهنام مدير المدرسة الإكليريكية الآرامية بالموصل في مجلته « لسان الشرق » هذه التحقيقات على كتاب الأستاذين المصريين مراد والبكري لأنهما أثبتا كما أثبت أصحاب الفصل السالف الذكر في المقدمة : أن السريانية لهجة محلية من اللغة الآرامية .



أقول كما يقول غبري إن هذا الزعم غير صحيح وذلك ان الآثار التي ظهرت أخيراً تؤيد هذا ومنها كتاب احيقار الحكيم وزير سنحاريب ملك آشور .

والكتاب المقدس يسمى اللغة السريانية باسم « الآرامية » دائماً كما جاء في سفر الملوك ودانيال وعزرا وإشعيا .

ويسمي العلماء الأقدمون السريانية اللغة النهرية كما جاء في كتاب « الفصاحة » لأنطون التكريتي . ولفظ آرامية وسريانية تتناوبان كما يدل على هذا ما يرد في هذا الباب في كتاب مختصر الدول لابن العبري وقد أنكر المتأخرون ممن كتب في الموضوع مثل يوسف داود صاحب الملحة أن تكون السريانية فرعاً للآرامية . ومن أجل هذا ترد كلمة سريانية مردفة بالآرامية كما جاء في اللؤلؤ المنشور لما راخناطيوس افرام الأول ، ويبدو أنه لا فرق بين السريانية والآرامية فهما لغة واحدة ، وقد جاء في تفسير سفر دانيال لابن العبري « وتكلم الكلدانيون أمام الملك بالآرامية » ثم يقول وتكلم الكلدانيون بالآرامية أي بالسريانية ، فالسريانية إذن هي الآرامية عينا أدى بها تقادم العهد إلى ارتداء حلة جديدة كما سنعلم في بحث اللهجات الآرامية .

### لهجات اللغة الآرامية :

قال ابن العبري في المدخل في تعليقه على الحركات السريانية : « إن اللغة السريانية تفرعت إلى فروع كثيرة أكثر من جميع اللغات وذلك لانتشارها في بلاد شتى بعيدة عن بعضها ، فصار بين اللهجة والأخرى بون شاسع لا يستطيع معه أبناء اللهجة الواحدة أن يفهموا المتكلمين ببقية اللهجات إلا

بواسطة الترجمان كأنهم يسمعون لغة غريبة عنهم » . ويحصى ابن بهلول في معجمه ست عشرة لهجة سريانية ، والمعجم مطبوع في باريس . وقد حققه المستشرق R. Duval .

وكانت هذه اللهجات نتيجة انتشارها الواسع في البلاد العديدة من جهة وامتزاج الآراميين أنفسهم بأمم غريبة أخرى من جهة ثانية . وكل تلك اللهجات هي فروع عن الأصل اللغوي القديم الذي يعد لغة دولية عامة كما نفهم ذلك من قراءة سفر الملوك ، وسفر اشعيا .

ولا بد من القول ان تقسيم هذه اللغة إلى شرقية وغربية هو من باب التجوز وتسهيل الأمر ، وأول من ذهب إلى هذا المستشرقون ، ذلك إننا لا نستطيع أن نقول إن لهجة فلسطين هي غربية لأنها كما بينا آرامية بابل جاء بها اليهود بعد السبي البابلي . إذاً فلا بد لنا أن نقيّد القول بالتقسيم إلى شرقية وغربية ، وذلك كما بينا ان الأولى مفتوحة الآخر ، والثانية مزقوقة أي مضمومة .

يقول ( ماسيرو ) في كتابه تاريخ شعوب الشرق القديم ص ٧٧٥ : « إن لغة بابل ونيينوى الآرامية ذاتها تفرعت إلى فرعين إبان مجد الدولتين البابلية والآشورية » . ويقول أيضاً : « إن اللهجة المصقولة التي كان كتاب نينوى وبابل يستعملونها في عهد هيرودتس لإنشاء الكتابات الرسمية ، كانت قد أصبحت منذ زمن طويل تشبه لغة نبيلة يفهمها فئة من الناس ويجعلها السواد من العامة ، وكان العامة من سكان القرى والمدن يتكلمون باللهجة الآرامية التي كانت أثقل من تلك وأوضح وأكثر تفصيلاً » . ومعنى هذا ان الآرامية الأم تفرعت إلى هذه الفروع الكثيرة بواسطة اللهجات المحلية في كل حاضرة ومن حواضر الممالك السحيقة في القدم في حين ان الفصيحة حافظت على كيانها . شأنها شأن اللغات السامية الأخرى .

## تعليق على مقال « عربي ، آرامي ، عبري »

قرأت في مجلة « سومر » في المجلد الرابع عشر لسنة ١٩٥٨ ، مقالة للأستاذ عبد الحق فاضل عنوانها ( عربي ، آرامي ، عبري )<sup>(١)</sup> وسررت لعناية المجلة بهذه الدراسات اللغوية ، ذلك ان العربية قد افتقرت إلى هذا النوع من البحث الذي يقوم على المقارنة والموازنة . والمقارنة وسياة علمية مهمة من وسائل علم اللغة الحديث ( Linguistique ) .

إذن فالموضوع من الموضوعات المهمة لدراسة العربية على أسلوب جديد ، يحقق الغرض الذي نصبو إليه في رسم تاريخ علمي لهذه اللغة التي انقطعت عنا حلقاتها الأولى ، ومن ثم كان اهتمامي بالمقالة كبيراً ، ذلك أني سلخت أعواماً في موضوع هذه اللغات السامية وفي مادة مقارنتها بغية الوصول إلى فهم مشكلات هذه العربية نحواً وصرفاً ولغة .

وكاتب المقالة ممن عرفه العراقيون من أدبائهم ، تستهويه المعرفة فيتعقبها ويسعى إليها ، وهو مشكور لهذه المحاولة المستحبة ، ولاندفاعه في التزود من المعرفة ، على أن زاد الأستاذ الفاضل متعدد الجوانب ، فقد كتب

---

(١) راجع مقال « عربي ، آرامي ، عبري » ، لعبد الحق فاضل (سومر ١٤) (١٩٥٨) ص ١٨٠ - ١٨٨ .

في القصة منذ سنين ، ثم استهواه ( الخيام ) تأثراً فثار ثورته ، ثم هو من كتاب المقالة القصيرة تبحث في مختلف شؤون العصر ، وما أدري فلعله نظم الشعر ، وربما كان حبه للمعرفة هو الذي دفعه إلى أن يسلك سبيل البحث في اللغة على طريقة المقارنة .

غير أن سلوك هذا السبيل مضمّن شاق ، فصاحبه ملزم أن يكون له من الوسائل ما يسهل عليه هذه المهمة الشاقة العسيرة ، والأسلوب الذي درج عليه الكاتب الفاضل يقتضيه أن يكون على علم بالأصوات واللهجات وتاريخ علوم اللغة عامة .

وقد بدا لي حين قرأت مقالة السيد الفاضل أن أكتب شيئاً في الموضوع ، تحقيقاً للغرض العلمي الذي نسعى من أجله ، وإيماناً مني أن البحث العلمي جهود متظافرة لحشد كبير من الناس للوصول إلى الحقيقة . ولا أريد أن أعقب على قول الأستاذ الفاضل عن علاقة اللغة الآرامية بالآراميين وصلتهم بآرام أحد أبناء سام بن نوح ، لأن ذلك غير مجد ، ولسنا نستطيع أن نقول فيه شيئاً كثيراً . ولكنني سأعرض للموضوع جملة وتفصيلاً ، فقد تجاء في مقالة السيد الفاضل : وأود هنا أن أعرض « رأياً لي » في العلاقة بين اسم العربية والآرامية والعبرية لا يسنده نص قديم ولا حديث ، وإنما هو « نظرية » خطرت لي منذ أعوام وما زلت أتحدث فيها كلما دعت مناسبة ، فلم أجد حتى الآن عند أحدٍ ما ينقضها ولا ما يبرمها .

ثم يشير صاحب المقالة إلى القرابة اللغوية بين هذه اللغات الثلاث وذلك أنها انحدرت من لغة واحدة كانت أمّا هن ، ثم إنه قد خرج عن هذا الأصل اللغوي لهجات عدة استحالّت إلى لغات بمرور العصور الطويلة . على أنه يخلص من هذا إلى « رأيه » وهو أن كلمتي « عربي و آرامي » كلمة واحدة ، ولم يحتقر « آرامي » لأن هذه الأخيرة تفسد عليه كثيراً من رأيه

كما سئرى ، وإنيهما كانتا ( رتقا ففتقها تطور الحدثان ) . وأنا أقول ان الكلمتين لم تكونا « رتقا » حتى ففتقا « في مقالة الأستاذ الفاضل ، ذلك ان كلمة « آرامي » و « آرامية » ولا بأس أن نستخدم « أرمي » على نحو ما يريد كاتب المقالة ، و « أرمية » . من الكلمات التي تشير إلى لغة معينة ذات أصول معروفة . وتاريخ معين . ووطن معين معروف<sup>(٢)</sup> وإن هذه متميزة عن العربية بوضوح وجلاء . وينبغي على هذا أن « عربي » و « أرمي » ليس واحداً .

ولا بد أن نأتي إلى تفاصيل لنقول فيها ما يفسد على كاتب المقالة « رأيه » أو « نظريته » . لقد ظن الأستاذ الفاضل أن موضوع « الإبدال » في اللغة يوصله إلى ما يريد ، وهكذا افترض أن العين في « عربي » و « عربية » وجميع صور الكلمة صارت همزة ، واستدل على ذلك بأن أمماً كثيرة لا تستطيع نطق العين ، ومن هؤلاء « الفرس » فهم يكتبون العين وينطقونها همزة كما مثلَ بقولهم « اتحادية آراب » ويريدون بها « اتحادية أعراب » وتعني عندهم « الجامعة العربية » .

ولقد فات كاتب المقال أن الأمم السامية تنطق بصوت العين وهو من أجل ذلك ظاهر في لغاتهم جميعاً . وأكبر الظن أن الصوت قد وجد في الاكدية ولكنهم رسموا له الرسم الذي اتخذوه للهمزة وذلك لقرب الصوتين

---

(٢) كان للآراميين دويلات ومن هذه آرام النهرين « آرام نهرايم » والمقصود بالنهرين الفرات والخابور ، وموطن هذه الدويلة في الرقعة الكائنة بين هذين النهرين بامتداد سوريا . انظر :

Roger, T. O. Callaghan, Aram Naharaim ( Rome , 1948 ) , 143 .

ومن هذه المواطن ، دويلة حران وقد اطلق عليها ( فدان آرام ) انظر سفر التكوين ٢٥ : ٢٠ ، ٢٨ : ٢ - ٦٧ : ١٥ . وقد استوطن الآراميون في دمشق في حدود القرن الثاني عشر ق.م . ، انظر طه باقر مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ٢ / ٢٧١ .

في المخرج ، وعلى هذا فلم تكن « العين » كما أراد الكاتب سيئة الحظ .  
وقد أبدلت العين من الهمزة كثيراً في العربية ولم يحدث العكس في العربية  
مطلقاً . وهذا ما اصطالحوا عليه بالعننة<sup>(٣)</sup> وقد اخصوا هذا النطق بتميم  
وقيس من قبائل العرب ، وعلى هذا جاء قول الشاعر ذو الرمة :

أعن توسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم<sup>(٤)</sup>

على أن اللغات الآرامية قد نخلت من هذا الإبدال ما عدا لغة الرها  
ففي هذه اللهجة تبدل العين همزة ، وليس الإبدال مطلقاً ، وإنما قيد  
يكون العين قد اتبعت بالهاء<sup>(٥)</sup> ، وفي هذا ضرورة صوتية وذلك لتعذر  
اجتماع العين والهاء عندهم .

وأراد كاتب المقال أن يستفيد من موضوع الإبدال مستدلاً على قوله  
بعسر نطق العين ، فذكر أن العرب يبدلون من العين نوناً كما في قولهم  
« ينطي » . وأود أن أقول إن هذا لم يكن إبدالاً ، وقد توهم الأقدمون  
وحسبوه لهجة وقيدت هذه اللهجة ببيكر وقيس<sup>(٦)</sup> وعرفت بالاستنطاء  
وعليها قرىء ( إنا أنطيناك الكوثر )<sup>(٧)</sup> ، ومنه حديث رسول الله ( ص ) :  
« وأنطوا التبعة »<sup>(٨)</sup> . وملاك الأمر في هذه « النون » أنها لم تكن مقابلة  
للعين في « أعطى » وإنما جاءت من أن الفعل كان « أتى » بمعنى « أعطى »  
ثم ضعف الفعل فصار « أتى » بتشديد التاء ، ومعلوم أن فك الإدغام في  
العربية وفي غيرها من اللغات السامية ، يقتضي إبدال النون بأحد الحرفين

(٣) ابن الحاجب ، شرح الشافعية ٣ / ٢٠٣ .

(٤) انظر ديوان ذو الرمة نشر مكارتني جاء في البيت : أعن . . والمراد ان .

(٥) القس بولس الكفرنيسي ، غرامطيق اللغة السريانية ١٦ .

(٦) انظر مادة « عطو » في تاج العروس ، ولسان العرب .

(٧) الزمخشري - الكشف ٨٠٦/٤ سورة الكوثر ١ .

(٨) المصدر السابق .



المتجانسين كما نقول في العربية « جندل » وهي من ( جدل ) بتشديد الدال وهذا كثير معروف . وربما أبدل الراء بأحد الحرفين المتجانسين كما في السريانية في ( ترين ) و ( ترتين ) بمعنى ( اثنتين ) و ( اثنتين ) وقد حدث مثل هذا في العربية كما في « فرقع » وهي من « فقع » بتشديد القاف ، وكما في « قرضب » وهي من « قضب » بتشديد الضاء ، وعلى هذا « أتى » بتشديد التاء تصبح « أتى » بفك الإدغام ثم تحصل إبدال الطاء من التاء وهذا شائع في العربية كما في « نقطة » و « نكته » . و « أتى » بمعنى « أعطى » وارد في العربية كما في قوله تعالى : « وآتى المال على حبه ذوي القربى »<sup>(٩)</sup> ، وكقوله تعالى : « وآت كل واحدة منهن سكيناً »<sup>(١٠)</sup> .

ويستدل كاتب المقال بنطق همزة في السريانية العراقية ، وفاته أن لهجة هؤلاء قد تأثرت بأمم أخرى فالإقليم الذي يتحدث فيه النصارى بالسريانية في العراق متاخم لكردستان ولعل جوارهم هذه البيئة ذات اللغة الغربية عنهم هو الذي ولد عندهم هذا النطق ، والدليل على هذا ان السريانية الغربية كما في لبنان وسائر بلاد الشام قد احتفظت بنطق العين . ولعل مثل هذا قد حصل في العبرية ، فاليهودي الشرقي يحتفظ بنطق العين لا ينعدها إلى الهمزة ، أما اليهودي الغربي فهو يتعدى العين إلى الهمزة وذلك لأنه نشأ في بيئة لا وجرد لهذا الصوت في لغاتها .

ولم يكتف صاحب المقالة بالإبدال بين الهمزة والعين في « عربي » و « أرمي » وإنما استفاد من مسألة الإبدال بين الميم والباء قائلًا : ومخرج الباء قريب جداً من مخرج الميم في الفم « ولم يقل إنيهما من الشفة ، ثم قال : « فلو سددت شفتيك وقلت « ماما » لخرجت « بابا » . وكان عليه أن يقول

---

(٩) سورة البقرة ١٧٧ .

(١٠) سورة يوسف ٣١ .

إن الفارق بينهما أن الميم صوت يدخل فيه الأنف ( Nazal ) ، وإنما هو مقيد بالسمع فقد سمع في العربية ( أربى ) و ( أرمى ) بمعنى واحد وربما كان ذلك مختصاً بجهة معينة من جهات العربية ، وعلى هذا أن الذي قال « بكّة » لا يقول « مكّة » كما في الآية : « إنَّ أول بيت وضع للناس الذي ببكّة » (١١) وإن كان المفسرون لا يشيرون إلى من يقول « بكّة » ولا يقولها بالميم (١٢) .

وليس من الطبيعي أن يحصل الإبدال في موضعين من الكلمة الواحدة ، لأنه لو جاز ذلك ، لحاز أيضاً أن يحصل في الكلمة إبدال واحد فتكون « عربي » و « عرمي » . ولا أدري ماذا يريد صاحب المقال بقوله : « واللغة الاكديّة هي أم الآرامية أو أختها و . . . واحتكت اللغتان وتفاعلتا تفاعلاً شديداً حتى ذابت الاكديّة بالتدريج واضمحلت قبل الميلاد ، ولكن بعد أن تركت آثارها العميقة في الآرامية » . ولقد غير الأستاذ الفاضل طريقته في الاستفادة من الإبدال حين وجد لفظ « الآرميين » فيما أثر عن « سترابون » في كلامه عن بلاد العرب وقال بالحلقة المفقودة بين « عربي » و « أرمى » .

وقد عالج كاتب المقال موضوع « عبري » و « عربي » ونخلص إلى القول إلى أن الأول من الثاني بعد عرض طويل لصور الكلمة مستفيداً من باب « القلب المكاني » في علوم اللغة . ولا أظن أن الإبدال وإن القلب المكاني يغنيان الباحث اللغوي للقطع بشيء ، ذلك أن الإبدال وأن القلب مميزات

---

(١١) سورة آل عمران ٩٦ .

(١٢) الزمخشري ، الكشاف ٣٨٦/١ .

إقليمية ضيقة قد توجد في بقعة ولا توجد في بقعة أخرى ، ودليلنا على هذا ما نراه في لهجاتنا الدارجة في عصرنا هذا وذلك أن الذي يقول مثلاً «يساوي» لا يقول «يواسي» ومعنى هذا أن جهة من الجهات تقول «يساوي» على الوجه الصحيح وأن جهة أخرى تستفيد من القلب المكاني فتقول «يواسي» للمعنى نفسه .

وختاماً أقول : أن «عربي» و «أرمي» و «عبري» كلمات ذات دلالات مختلفة فكل منها تدل على لغة معينة وإن كانت تؤلف مع غيرها من لغات أسرة لغوية خاصة هي الأسرة السامية .

## السريانية بين فصيح العامية وفصيح العربية

لعل أقرب اللغات السامية إلى العربية وصيغتها هذه السريانية ، وذلك لأن العربية عاصرت هذه اللغة الساميّة في حين أن سائر اللغات السامية الأخرى قد عفى عليها الزمان فلم يبق منها إلاّ الشخصوس التاريخيّة . وقد عرفنا أن السريانية كانت عوناً للعربية في أنها كانت قنطرة عبرت عليها المعرفة القديمة في ألوانها المختلفة . وإن التراث السرياني حافل بأهل العلم والمعرفة والضبط ممن عرفوا بأصحاب « علوم الأوائل » . ولقد أشار ابن النديم في « الفهرست »<sup>(١)</sup> إلى جمهرة من هؤلاء الذين عرفوا بالعلم فكانوا من المشاهير الأعلام والفلاسفة الأفذاذ ، كما أشار القفطي في « تاريخ الحكماء »<sup>(٢)</sup> إلى طائفة منهم وذكر من أخبارهم وعلمهم الشيء الكثير . ومن أجل هذا حرص الخلفاء العباسيون على أن يفيدوا من أولئك السريان الفوائد التي فرضتها عليها حضارة تلك الأحقاب المتقدمة .

ولاني إذ أبسط بين يدي القارئ هذه الكلمات الموجزة أمهد بها للكلام على « التقارض » اللغويّ أودّ أن أقرر شيئاً سبقني إليه أهل الحد

---

(١) الفهرست لابن النديم ( مطبعة الاستقامة بالقاهرة ) : ٣٥٣ - ٣٥٤ .

(٢) تاريخ الحكماء للقفطي ( تحقيق يوليوس ليبرت ، ليبسك ، ١٩٠٣ ) :

انظر جبرئيل بن بختيشوع ، وجبرئيل بن عبيد الله بن بختيشوع ، ومتى بن يونس ، وميخائيل بن ماسويه ، وغيرهم .

والمعرفة من العلماء الأعاجم ، وهم جمهرة المعنيين بالساميات ممن نطلق عليهم ترسعاً اسم « المستشرقين » . لقد أدرك هؤلاء إدراكاً سليماً أن جمهرة هذه اللغات التي دعيت بـ « السامية » مجموعة بل أسرة لغوية لها خصائص معينة يتبينها العارفون في كل لغة من أفراد هذه الأسرة . وهذا قد حفزهم إلى القول : بـ « السامية الأم » التي لا نعرف متى كانت وأين درجت وكيف تحولت بل ذابت في أشتات هذه اللغات الأخوات .

وهذا يهدي إلى أن المادة اللغوية في أي من هذه اللغات هي مادة سامية ، ومن ثم لا بد أن تكون في السامية الأم . هذه حقيقة سلّم بها أهل العلم ولم يبق في الكلام شيء معوز إلى الاستدراك أو التصحيح .

وبعد فليس لنا أن نقول : الألفاظ السريانية أو العبرانية في اللغة العربية أو العكس ، ذلك أن جمهرة ما يتخيل أنه سرياني أو عبراني أو شيء آخر عرف في العربية لم يكن إلا مواد سامية عرفت في العربية كما عرفت في السريانية أو العبرانية أو البابلية الآشورية أو غيرها من هذه اللغات .

ولا بد أن استترك قليلاً فأقرر استثناءً طفيفاً يخرج عن هذه القاعدة العلمية ، وهو أن طائفة من الألفاظ ، ولتكن على سبيل المثال من السريانية ، قد استعيرت في العربية من السريانية ، وذلك لأنها ألفاظ خاصة بهذه اللغة كالألفاظ النصرانية مثلاً ، مثل الفصح والباعوث والسنح والساعور والشماس والقس وغيرها مما عرف في العربية : إن هذه الألفاظ سريانية وإن كانت ذات أصول سامية . ومثل هذا يقال في الألفاظ العبرانية التي احتفظت بسمات من عبرانيتها طوال العصور التي استعملت فيها لدى اليهود وعامة بني إسرائيل . غير أننا إن تجاوزنا هذا القدر من الألفاظ الخاصة دخلنا في المشترك العام من الألفاظ السامية فلا يمكن أن ينسب إلى لغة من هذه اللغات دون غيرها .

لقد واجه العرب مشكلة التعريب في عصورهم المتقدمة ، فوقفوا من هذه المشكلة وقفة واضحة ، فلم تتعثر بهم السبل ، فلم يشقوا ولم يبتسوا . كانت لهم مناهج واضحة في ضمّ هذا الحديد الوافد أو قل ما كان بهم حاجة إليه . قال الجواليقي في « المعرب » :

اعلم أنهم كثيراً ما يجترئون على تغيير الأسماء الأعجمية إذا استعملوها ، فيبدلون الحروف التي ليست من حروفهم إلى أقربها مخرجاً ، وربما أبدلوا ما تبعّد مخرجه أيضاً .

والإبدال لازم لثلاث يدخلوا في كلامهم ما ليس من حروفهم . وربما غيروا البناء من الكلام الفارسي إلى أبنية العرب . وهكذا التغيير يكون بإبدال حرف من حرف ، أو زيادة حرف أو نقصان حرف ، أو إبدال حركة بحركة ، أو إسكان متحرك أو تحريك ساكن . وربما تركوا الحرف على حاله لم يغيروه .

وأبدلوا الحرف الذي بين الباء والفاء<sup>(٣)</sup> فاءً ، وربما أبدلوه باءً قالوا : « فالوذ » و « فرند » ، وأبدلوا السين من الشين فقالوا للصحراء : « دشت » وهي بالفارسية « دشت »<sup>(٤)</sup> .

وقد غيروا في حركات الكلام الأعجمي ليأتي مناسباً للكلم في العربية . ثم إنهم ألحقوا الأبنية الأعجمية بأبنيتهم مثل « درهّم » ألحقوه بـ « هجرع » و « بهرج » ألحقوه بـ « سكهت » ، و « دينار » ألحقوه بـ « ديماس » ، و « إسحاق » ألحقوه بـ « إيهام » ، و « يعقوب » بـ « يربوع » ،

---

(٣) يريد به الصوت الشفوي بين الباء والفاء ، وهو الباء الأعجمية المثلثة بثلاث نقاط تحتية .

(٤) المعرب للجواليقي ( تحقيق أحمد محمد شاكر ، القاهرة ١٩٣٨ ) ٦٠-٧



و « جَوْرَب » ، ب « كوكب » ، و « شُبَارِق » ب « عُدَاغِير » ،  
و « رُزْدَاق » ب « قُرْطَاس » (٥) .

وربما زادوا في الكلم أو نقصوا منه ليجيء مناسباً لأبنية العرب . وربما  
تركوه على حاله فلم يغيروه مثل « خراسان » و « خُرَّم » و « كُرْكُم » .

وهكذا درجوا في تعريب الكلم الأعجمي ، فكان لهم من ذلك قدر  
كبير من المعرب مما اقتضته حاجة عرضت لهم في الحياة اليومية ، وما  
تدعو إليه من أدوات وآلات وأطعمة وأشربة وما يدخل في الأعمال  
والحرف من ذلك . ثم كانت حضارة العرب في العصور الإسلامية وما  
اكتسبته في منطلقاتها وتقبلها للروافد الحضارية الأخرى .

وحسبك أن تعلم أن العربية كانت طوال قرون عدة لغة العلم والحضارة  
في العالم المتحضر . لقد عرفها وكتب بها العرب مسلمين وغير مسلمين ،  
وعرفها وكتب بها غير العرب من المسلمين وغيرهم ، بل قل إن طائفة  
كبيرة من هؤلاء العلماء قد ثقفوها ووقفوا على أسرارها فأحبوها وهجروا  
لغاتهم فجعلوها لغتهم المفضلة وبها عرفوا لأنهم كتبوا بها ولم يخطوا حرفاً  
بغيرها .

لقد درج العلماء طوال العصور المتصلة على هذا السنن في « التعريب »  
فماذا كان لهم من نتائج ؟ أقول : على الرغم مما وضع المتقدمون من  
منهج في تعريب الكلم الأعجمي مراعين الأبنية والأصوات العربية إلا  
أنهم لم يسلموا من أوهام كثيرة .

---

(٥) المصدر نفسه : ٨ .

وكننت قد أشرت إلى أن العربية إحدى لغات علة تؤلف في مجموعها « أسرة » لغوية سميت باللغات السامية . ومن المعلوم أن الأصل في هذه اللغات واحد هو اللغة الأم التي نصل إلى خصائصها وموادها بما نشهده في مجموع هذه اللغات . ومن هنا كان افتراض هذا الأصل المشترك مقبولا متصوراً . وعلى هذا كنا قد أشرنا إلى أن الأصل السامي المشترك لا يمكن اعتباره في العربية مادة دخيلة أو معربة بل هو مادة عربية كما هو مادة عبرانية أو آرامية أو من اللغات الأخرى .

أقول : إذا كان المتقدمون قد فاتهم إدراك هذه الحقيقة (٦) فليس لأهل عصرنا هذا أن يقتفوا آثار السابقين فيسلوكوا مسلكهم . إن نقراً من الباحثين في عصرنا ، وجلّهم من النصارى من أهل المراتب العلمية الدينية ،

---

(٦) قلنا ان المتقديمين لم يهتدوا الى العلاقة بين اللغات التي ندعوها في عصرنا هذا « اللغات السامية » . ومن أجل ذلك لم تتضح لديهم مسألة « التعريب » و « المعرب » . كما خلطوا بين ما هو سامي وبين ما هو من أصل فارسي . وهذا يعني انهم لم يعرفوا هذه اللغات معرفة العالم الذي يستطيع ان يفصل ويدرك الحقيقة فيقطع بالعلم الصحيح . ان الألفاظ السريانية التي أسير إليها في كتاب المعرب للجواليقي وكتاب شفاء الغليل للخفاجي ، والتي اعتبرت دخيلة في العربية ، ليست كثيرة . ولم يكن الجواليقي ولا الخفاجي عارفين المعرفة الجيدة باللغات السامية والاعجمية التي ذهبا الى ان العربية قد أخذت منها فعربت ما عربت . ومن أجل ذلك راحا يتخبطان في أقوالهما .

ولا بد من ضرب مثل واحد لبيان هذا التخبط . جاء في « المعرب » ( ص : ١٦ - ١٧ ) : الأبلّة : قال أبو حاتم ، قال الأصمعي : أصل هذا الاسم بالنبطية . كانت الأبلّة قبل الاسلام ، وكان العمال يعملون في الارضين ، فإذا كان الليل وضعوا دوابهم عند امرأة تسمى « هوبا » فجاءوا فلم يروها فقالوا : هوبالتا ، أي ذهب .

وقال غيره شيئاً يشبه هذا . وجماع هذه الأقوال تفصح عن جهلهم وتخبطهم في معرفة هذه المواد القديمة . ولم يكن الخفاجي أسعد حظاً من الجواليقي في هذا الضرب من العلم اللغوي .

قد سلكوا مسلكاً غريباً مناقضاً للعلم في ادعاء سريانية قَدْرٍ كبير من الكلم العربي . ولا يمكن أن يقبل هذا في عصرنا ، عصر المعرفة اللغوية التي أدركت العلم اللغوي التاريخي مما يتصل بعلم اللغات السامية المقارن .

ومن هذا مصنفات عدة منها :

١ - كتاب « الدوائر السريانية في لبنان وسورية » للقس يوسف حبيقة البسكنتاري<sup>(٧)</sup> ، وهو في جزئين صغيرين جمع فيهما المصنف الألفاظ السريانية المتداولة في العربية فصيحها وعاميتها مما هو معروف في سورية ولبنان. والكتاب على صغره قد اشتمل على استدراقات وتصحيحات وملاحيق وذبول ومسائل أخرى . وفي هذا الكتاب حواش غير مفيدة لا صلة لها بالموضوع . وقد تناول الأستاذ فيليب حتي هذا الكتاب بالنقد في كتابه « اللغات السامية المحكية في سورية ولبنان » فقال : « إن كتاب « الدوائر » هذا حوى ما لا يقل عن ٥٠٠ لفظة سريانية دارجة على ألسن الناس »<sup>(٨)</sup> . غير أننا حين عدنا إلى الكتاب وجدنا أنه لا يشتمل على هذا العدد من الألفاظ ، فقد اشتمل الجزء الأول على ١٩٣ كلمة والجزء الثاني على ١٥٤ كلمة أخرى ، ومجموع هذا أو ذاك أقل بكثير مما أثبتته الأستاذ حتي ، وفي هذه المجموعة من الألفاظ المحكية طائفة من أسماء القرى والمدن والمواقع .

٢ - كتاب « اللغات المحكية في سورية ولبنان » لفيليب حتي . وفي هذا الكتاب عرض تاريخي للغات السامية في سورية ولبنان تكلم فيه

---

(٧) الدوائر السريانية في لبنان وسورية : طبع الجزء الاول في جونية سنة ١٩٠٢ والجزء الثاني سنة ١٩٠٤ .

(٨) اللغات المحكية في سورية ولبنان ( بيروت ، ١٩٢٢ ) : ٤٥ .

مؤلفه على بقايا السريانية في عامية لبنان وفصيحتها ، وهذا يعني أن المواد السريانية هي مما يستعمله الكتاب اللبنانيون في كتبهم العربية . وفي هذا الكتاب عناية بالعربية ومكانتها وقدمها واحتفاظها بالخصائص السامية الأولى كالإعراب والحركات والتنوين وألف لام التعريف وأبنية الأفعال وطائفة من الأصول القديمة كأسماء أعضاء الجسم وأسماء طائفة من الحيوان والنبات التي عرفها العرب في مواطنهم الأولى ، ولولا احتفاظ العربية بهذه الخصائص لجهلناها لأنها امتحنت من سائر اللغات السامية . وقد أشار إلى هذه الحقيقة الباحثون ، ومنهم مطران دمشق اقليميس يوسف داود في كتابه « اللعة الشهية »<sup>(٩)</sup> .

٣ - « كتاب الألفاظ السريانية في المعاجم العربية »<sup>(١٠)</sup> لما راغناطوس أفرام الأول برصوم بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للسريان الأرثوذكس . وقد اشتمل هذا الكتاب على مادة كبيرة تفوق ما اشتملت عليه سائر الكتب في هذا الباب . غير أن مؤلفه قد تنكب الطريق فجاء على العلم ، ومن العجيب أن هذا الكتاب قد كان من منشورات المجمع العلمي العربي في دمشق . لقد ادعى سريانية طائفة من الألفاظ العربية التي لا يمكن إلا أن تكون أصيلة في عروبتها نحو : أب ، إبل ، جمل ، جنة ، جم ، حنان ، حول ، دين ، درب ، رق ، سبط ، سجن ، سجد ، صديق ، صدقة ، عرب ، غرب ، عقل ، قرية ، قرأ ، وغير ذلك كثير لا يأتي عليه الحصر . ومثله فعل يوسف حبيقة البسكنتاوي الراهب الماروني الذي أشرنا إلى كتابه « الدوائر » فادعى سريانية طائفة أخرى من الكلمات العربية الفصيحة والعامية .

(٩) اللعة الشهية ( الطبعة الثانية ، الموصل ، ١٨٩٦ ) : ١٢ .  
(١٠) الألفاظ السريانية في المعاجم العربية ( نشر المجمع العلمي العربي بدمشق ، ١٩٤٨ - ١٩٥١ ) .

ومع أني أستبعد هذا النهج في ادعاء الدخيل السرياني وعدم الأخذ بمادة الأصول السامية المشتركة ، لا بد أن أشير إلى أن في العربية أصولاً سريانية مما هو خاص بهذه اللغة . ومنه ما ندعوه بـ « الألفاظ النصرانية » ، نحو : القس والناقوس والساعور والناطور والدنج والشعانين وغير ذلك . ومن الطبيعي أن تكون هذه العلاقة بين هاتين اللغتين . ولا ننس مكانة اللغة الآرامية السريانية والقدر الكبير من الأمم التي تكلمت بها في مواطن كبيرة تمتد من حدود بلاد الفرس في الشرق إلى البحر الأبيض المتوسط غرباً ، كما تدخل في هذه الرقعة الفسيحة مواطن في بلاد العرب عامة . وهي تشغل أحقاباً طويلة بين القرن السادس قبل الميلاد والقرن السابع الميلادي . وبعد استيلاء الفرس على بابل بقيت هذه اللغة الرسمية وكان ملوكهم يصدرون بها (١١) . وهي لغة النساطرة والكلدان واليعاقبة والسريان والموارنة.

ولقد بدا لي أن أعرض لما صنف في موضوع الآثار السريانية في العربية الدارجة في العراق فأشير إلى كتاب الدكتور داود الجلي الموصل (١٢) وأقف على ألفاظه فأعلق عليها بفوائد تتصل بموضوع ما يظن أنه دخيل في هذا اللسان الدارج ، وأعود إلى الأصول الفصيحة فأقف عليها وقفات تاريخية تدخل في باب ما يسمى بعلم المعجمات المقارنة ( La lexicographie comparée ) . ولا يفوتني أن أشير إلى ما نشره يوسف غنيم من مقالات في مجلة لغة العرب للأب أنستاس ماري الكرمل فأقف عليها وقفة أخرى معلقاً بفوائد تتصل بهذا المنهج اللغوي التاريخي ، موضحاً أن الذهاب إلى الأصول الآرامية في كثير من الألفاظ التي ظن الكاتب أنها دخيلة في العربية بجانب للصواب ، ذلك أنها تدخل في باب

---

(١١) انظر سفر عزرا ٤ : ٧ .

(١٢) الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية ( مطبعة النجم الكلدانية في الموصل ، ١٩٣٥ ) .

الأصول السامية المشتركة . وها أنا ذا أبدأ هذا المعجم الصغير متبعاً الترتيب الهجائي فأذكر مادة الدكتور داود الجلي ثم أعقب عليها بما أرى أنه مفيد مناسب .

## حرف الألف :

(١) ابزار Ebzar<sup>(١٢)</sup> أ : إطار مربع مستطيل قد شُدَّت عليه خيوط كثيرة بعد أن خوف بين رأسي كلّ خيط ، وهو آلة في جهاز الحياكة . وهو من **أبزار** ( ابزارا ) .

أقول : والكلمة معروفة لدى الحياكة في بغداد وغيرها من الخواضر العراقية . وكأنها من الألفاظ الفنية التي تدعى في الفرنسية مثلاً « Les termes techniques » . ولقد أشار الدكتور داود إلى خلو المعجمات العربية من هذا اللفظ ووجودها في المعجمات الآرامية ، وكأنه أراد أن يعقد الصلة بينها وبين الأصل الثلاثي في العربية ( بزر ، بزر ) الذي يفيد التفريق ، ومن غير شك أنه صاحب حق في هذه المسألة .

(٢) ابساع E-bsaa : أسرع . كأنه صيغة أمر ( بسع ) مشتقة من **بسم** ( بسع ) بمعنى خطأ ، سلك ، جرى ، فيكون المعنى : اجرِ اعدُ . أو من ( بسع ) بمعنى مدّ ، فرق ، فرج بين أجزاء جسم ، فيكون مدّ خطاك . انتهى كلام الدكتور داود الجلي — رحمه الله — .

أقول : لقد سلك الدكتور داود سبيل اللغويين الأقدمين في التعليل

---

(١٢) أبقيت على التهجئة للمقابلات اللاتينية كما وردت في أصول المؤلف وطريقته مخالفة لطريقتي التي اتبعتها في هذا الكتاب ( المحررة ) .



والعلاج بلطف وعناية للوصول إلى ما يريد . وما أظن أن هذا التفسير يوصلنا إلى الحقيقة ، والذي أراه أن الكلمة ليست من الدخيل السرياني في العامية الموصلية . إنها معروفة في الألسن الدارجة في سائر الخواضر العراقية غير القرى والأرياف . وهي من الألفاظ المركبة على طريقة تشبه النحت ، فهي مختصرة بل مختلصة من قولنا : ( بسرعة ) وقد طوي صوت الراء كما يطوي في « راح » من قول غير العراقيين كالمصريين والشاميين حين يقولون « حاكُل » أي ( راح آكل ) ، وطوي الأصوات والاجتزاء ببعضها كثير في الألسن الدارجة .

(٣) أبتهات Abbahat : آباء : جمع أب . وهو من (أبتهات) (أواهاتا) (آباء) : من المعلوم أن أب لا يجمع في العربية الفصحى إلا على آباء وأبوان بخلاف أم فإن جمعها أمات وأمهاات . انتهى كلام الدكتور داود.

أقول : إن جمع أب على « أبتهات » ليس خاصاً باللغة الموصلية المحكية ، فما زالت طائفة كبيرة من البغداديين وغيرهم من العراقيين تجمع الكلمة على هذه الصورة مثل « أمهاات » . وليس الأمر من الدخيل السرياني ، ذلك أن جمع المذكر بالألف والتاء أو قل بالتاء معروف في اللغات السامية على سبيل قانون المغايرة والمخالفة لا على الشذوذ كما يرى النحاة العرب . وهذا معروف في العبرانية ، فإن جمع « أب » فيها على « أبوت » رالواو والتاء علامة للجمع المؤنث مع أن المفرد مذكر ، وهي نظير الألف والتاء في العربية . أما وجود الهاء في هذه الكلمة فهو شيء من تمام عدة الثلاثي وهرباً من الثنائي .

وقانون المغايرة والمخالفة في اللغة يتضح أيضاً في كلمات كثيرة مؤنثة جمعت جمع مذكر ، فقالوا في سنة وأرض وعيزة وعضة ومئة وقلة وفئة

وغيرها ، سنون وأرضون وعيوضون وعيزون ومثون وقلون وفثون ، كما جمعت على الأصل جمع مؤنث فقيل : « سنوات » ، وهكذا .

وقد أشرت إلى أن « الهاء » في « أبتوات » شيء من تمام عدة الثلاثي وهرباً من الثنائي ، فأوضح أن « الهاء » في أصلها قد حِيء بها لهذه الفائدة ولكن النطق العامي قد طوى هذه الفائدة بتضعيف الباء ، وهذا من سنة العوام في الإفادة من التضعيف لغرض الحصول على « ثلاثة الأحرف » . ونظير هذا في العربية الفصيحة « سنهات » وهي مثل « سنوات » .

(٤) إحنا ، نحننا Ehna , Nehna : نحن ضمير المتكلم الجمع من ~~الضمير~~ (الحنن) . هذا هو كلام المصنف — رحمه الله — .

أقول : ليس « إحنا ، نحننا » من الدخيل السرياني فهو شيء يتصل باللهجات ، وفي لهجات العربية قديمها وحديثها شيء من هذا . وفي سائر اللغات السامية . وإن (الحنن) قريب من العبرانية (الحنو) .

(٥) إشكارا E-shkarah : دبارة ، قطعة أرض صغيرة يتركها صاحبها لأجيريه يزرعها لنفسه خاصة . ويجمعونها على شكير ، ويشتقون منها فعلاً يقولون « شكّرا » أي عمل شكارة . من ~~الحضار~~ (اشكارا) السريانية : دبارة . قطعة أرض تزرع . هذا في الأصل ، ثم توسعوا في استعمالها فعنوا بها كل حصة صغيرة في شركة وغيرها . انتهى كلام المصنف .

أقول : وهذا صحيح ، أي أن الكلمة من الدخيل السرياني . وأضيف أن الكلمة ليست خاصة بالموصل فهي في كثير من الجهات العراقية ولاسيما في القري والأرياف حيث الزرع والفلاحة . وكلمة « شكاره » في العراق الأوسط والجنوبي هي بالمعنى نفسه ، أي قطعة أرض يتركها صاحبها لأجيريه

من العاملين ويدخل في هؤلاء عامل المصخة والكاتب ( الملا ) والشيخ ( العالم الديني ) وغيرهم . ومن المفيد أن أشير إلى أن في ألفاظ الزرع والفلاحة شيئاً من الكلم السرياني مما يدل على أن هؤلاء الآراميين كانوا يعملون في إعمار الأرضين بالزرع .

### حرف الباء :

(٦) باحور Bahour : غيم في الصيف من **حسول** (باحورا) غيم صيفي يستدل به على المطر في الشتاء المقبل . وفي التاج : الباحور والباحوراء كعاشور وعاشوراء شدة الحر في تموز ، وهو مولد . انتهى كلام المصنف .

أقول : الباحور والباحوراء في « التاج » وغيره من المعجمات . ثم إنها في عصرنا كلمة نجدها في غير لغة الموصل من حواضر العراق في الوسط والجنوب . وهي تدل على حقبة معينة من شهر آب شديدة الحرارة بحيث تبدو في السماء غيوم خفيفة تحجب شيئاً من ضوء الشمس ، ويصحب شدة الحرارة سكون في الهواء مما يؤدي إلى حال لا تحتل من الحر والضيق .

والباحور على « فاعول »<sup>(١٣)</sup> ووزن فاعول كثير في السريانية في أسماء الآلات والأدوات وغير ذلك من المحسوسات وفي صيغة اسم الفاعل من الثلاثي . وهو معروف في العربية في طائفة من الأسماء أكثرها دخيلة من السريانية وغيرها من اللغات السامية . وقد استوفينا ما جاء من هذا الباب

---

(١٣) انظر كتاب فاعول في كتابنا « العربية بين أمسها وحاضرها » ( بغداد ، ١٩٧٩ ) .

في مبحث خاص أسميناه « كتاب فاعول » . ولا بد من الإشارة إلى أن الألوان الدارجة من العربية في العراق حافلة بهذا الوزن ، كما أنه شائع شيوفاً كبيراً في غير العراق من الآفاق العربية .

(٧) باريا Barya : حصير من قصب ، من **حصير** (بوريا) السريانية . بوري حصير من قصب ، وهي الحصير بالفارسية . وفي « التاج » البوري والبورية والبورياء والباري والبارياء الحصير المنسوج من القصب ، فارسي معرب . انتهى كلام المصنف .

أقول : وعندي أن الأصل من الفارسية ومنها دخل إلى السريانية والعربية .

(٨) باسور Bassour : ج براسير : نثوء لحمي يحدث في المقعدة خارجها أو داخلها يدمى أحياناً . من **حصير** (باسورا) السريانية . وفي « التاج » (١٤) : الباسور علة معروفة ، أعجمي . انتهى كلام المصنف .

أقول : والباسور كلمة فصيحة عامية يعرفها العراقيون عامة . و أسماء العلل والأعراض شيء من هذا الوزن كالباسور والناصور والزاحور والطاحول ، وهذا مما يعرفه العامة في العراق .

(٩) باطية Batya : إناء من فخار مغلطح مدهون له كعب ينثر فيه لبن البقر ، ويستعمل للسوائل ، وقد قل استعماله شيئاً فشيئاً ، من **حصير** (باطيتا) باطية وعاء الخمر . جاء في « التاج » : الباطية إناء قيل هو معرب وهر الناجود (١٥) . وقال الأزهري : الباطية من الزجاج عظيمة تملأ من الشراب وتوضع بين الشرب يغرفون منها ويشربون .

---

(١٤) تاج العروس (بسر) .

(١٥) المصدر السابق (بطي) .

أقول : والباطية من الفصيح الذي يعرفه العامة ويستعملونه في حواضر العراق . وفي أنحاء من بغداد وغيرها من حواضر الجنوب الباطية إناء من نحاس عريض مفلطح يتسع للكثير من الثريد الرز ونحو ذلك .

(١٠) بَخن Bakhane : اختبر ، اطلع على . بَختته اختبرته من **حس** (بَحن) فحص ، بحث ، امتحن ، اختبر . انتهى كلام المصنف .

أقول : والكلمة بَخن معروفة في المواطن البدوية والقروية في العراق ولا سيما في الوسط وهم يقولون : بَختت المسألة والمسألة مبخونة .

(١١) بُدالة Boudalah : أرعن ، من **حب** (باذولا) السريانية بمعنى معتوه .

أقول : والكلمة في العامية البغدادية (بُودكه) بالمعنى نفسه .

(١٢) بَرّا Barra : خارجاً ، إلى الخارج . في الخارج . طلع بَرّا خرج ، ذهب خارجاً . هو بَرّا هو في الخارج ، من **حب** (بَرّا) خارج ، ظاهر ، ضد باطن ومنه بَرّاني من **حب** (برانيا) خارج ظاهر ، جاء في « التاج » : ورد في كلام سليمان - رضي الله عنه - من أصلح جَوَانِيَه أصلح بَرّانيَه . قالوا : البَرّاني العلانية نسبة على غير قياس كما قالوا في صنعاء صنعاني . وأصله من قولهم خرج فلان بَرّا إذا خرج إلى البرّ والصحراء . وليس من قديم الكلام ونصيحته <sup>(١٦)</sup> .

أقول : صحيح أن الكلمة ليست من فصيح العربية ولكنها ذات أصل فصيح استعملتها العامة في صورة معينة حتى نسبت إليهم . وعلى هذا لا تكون الكلمة من الدخيل السرياني بل من المشترك العام

---

(١٦) المصدر السابق ( بر ) .

(١٣) بُرَاخ Bourakh : مراسم الزواج الدينية عند النصارى .  
ومنه الفعل برخ وهو من **حروخا** ( بوراخا ) في السريانية بمعنى تبريك ،  
تكيل ، تزويج ، رجاء في « التاج » : التبريح الخضوع والذل والتبريك ،  
قال :

ولو يقال برّخوا لبرّخوا لما سرجيس وقد تدّخّخوا  
أي ذلّوا وخضعوا . وبرخوا بركوا بالنبطية (١٧) . انتهى كلام  
المصنف .

أقول : ويقابل مادة ( برخ ) السريانية مادة ( برك ) في العربية .  
وفي العامية الداريجة في ريف بغداد ( برخ ) بمعنى البركة . وهم يسمون  
بـ « برخة » علماً لأنني تفاؤلاً بالبركة .

(١٤) بَرْدَة Pardah : نغم (مقام) عند أرباب الموسيقى من  
**هروا** ( بردا ) السريانية قطعة ، فصل ، ترثيلة ، أنشودة . وبرده فارسية  
أيضاً . انتهى كلام المصنف .

أقول : وهذه الكلمة شائعة في كثير من حواضر العراق في المعنى  
نفسه وفي معنى الستارة التي توضع على النوافذ والأبواب . وأنا أميل إلى  
أنها فارسية عرفت بها الألسن الداريجة في العراق .

(١٥) بَغْبُوقة Baghbouqah : فقاعة على الماء أو على الجلد . من  
**حججوا** ( بغبوغا ) السريانية ، وهي نفخة تعلو الماء ونحوه . ويقولون  
بغبقت يده إذا مجلت . انتهى كلام المصنف .

---

(١٧) المصدر السابق ( برخ ) .

أقول : أستبعد أن تكون هذه الكلمة من الأصل السرياني . ذلك أنها من الكلمات التي هي حكاية للأصوات ولا سيما في صورتها البغدادية بقافين ( بقبوقة ) ، فالكلمة من المضعف الرباعي هو ( بقبق ) مثل ( زازل ) و ( وسوس ) ونحوهما . وهذا المضعف المبني من ثنائيين هما ( بق ) و ( بق ) يركب تركيباً ليفيد التكرار أي ( بقة ) بعد ( بقة ) . أما الصورة الموصلية ( بقبقة ) فقد صير إلى ( الغين ) أخذاً بقانون المخالفة وإبتداءً عن المتماثلين ، وهو قانون لغوي يصدق في طائفة كبيرة من الكلمات كقولهم في العامية ( طرطب ) في الماء أي أحدث أصواتاً عند الخوض في الماء .

( ١٦ ) بغلة Baghlah : رداء ، دعامة تبنى في ظهر الحائط يدعم بها تحفظه من الميل والسقوط . وهي من **جذر** ( بخارا ) السريانية بمعنى مترس ، رتاج . سميت به لأنها تثبت الحائط كما يثبت المترس الباب . وإلا فليس من مناسبة أو مشابهة بين هذه الدعامة وبين البغلة الحيوان المعروف . ولم تذكر المعاجم التي لديّ البغلة بهذا المعنى ، لكي أحفظ بيتين لشاعر لا أذكر اسمه قائلهما في رجل أناني وهما :

لك وجه وفيه قطعة أنف كجدارٍ قد أدمره ببغلة  
هو كالقبر في المثال ولكن جعلوا وجهه على غير قبله

انتهى كلام المصنف .

أقول : وليست الكلمة بغلة من ( باخرا ) السريانية وليس من مشابهة ، وإنما هي كلمة حذت مما يحتاج إليه أهل الحرف والمهن من أدوات وأشكال . وهذا قد عرض للعربية طوال العصور واستخدم الفصيح كما استعمله العامة . وهي من باب التشبيه ، فقد شبهوا الدعامة تبنى في ظهر

الحائط لندعمه ونحفظه من الميل والسقوط لقوتها وإسنادها بالبقلة ، والجامع القوة والاحتمال . ونظير هذا عند العامة تسميتهم الآلة التي ترفع السقف أو الحائط إن أريد نقض شيء من أسفلها وإعادة بنائه بـ « البزونة » ، والبزونة تعني القطة في عامية العراق . ومثل هذا ( الكلابتين ) للأداة التي يستخدمها التجار لقلع المسامير رغير ذلك .

(١٧) بَلَش Belesh : تستعمل بمعنى ابتلى وبمعنى قاتل واضطر إلى دخول معركة لم يكن يريد دخولها ، أو جرح أو قتل واحداً فطولب به . وهو من **هلم** ( بلش ) ( سوادية )<sup>(١٨)</sup> بمعنى قاتل ، حارب ومثلها تبالش وابتلش ، وفي السريانية ( ابتلش ) بمعنى حارب وقاتل . انتهى كلام المصنف .

أقول : هذه الكلمة عامية دارجة في جميع حواضر العراق بهذه المعاني التي أشير إليها . وإذا كان صاحب « التاج » قد نصّ على أنها سوادية فذلك يشعر بأنها دخيلة لشيوع الكلام الآرامي في آفاق السواد القديم . وأرض السواد في العراق هي رستاق العراق وضباعها التي افتنحها المسلمون على عهد عمر بن الخطاب ، سُمّي بذلك لسواده بالزرع والنخيل والأشجار ومحدّ السواد من حديثة الموصل طولاً إلى عبادان ، ومن العذيب بالقادسية إلى حلوان عرضاً . . . كما يقول ياقوت في معجمه<sup>(١٩)</sup> .

(١٨) بوخة Bokhah : بخار ، رائحة من **همل** ( بوخا ) السريانية وهي الرائحة والنسيم ، ويصوغون منها فعلاً فيقولون : بَوَخَ بمعنى بَخَّرَ . وفي الفصحى باخ اللحم ، بَوَخاً إذا تغيّر وفسد . وفاح المسك فوْحاً

(١٨) معجم البلدان ( تحقيق وستنفلد ، ليبسك ، ١٨٦٦ ) ٣ : ١٧٤ .  
(١٩) المصدر نفسه ٣ : ١٧٤ .



انتشرت رائحته<sup>(٢١)</sup> . انتهى كلام المصنف .

أقول : الذي أراه أن الكلمة العامية (بوخة) في الدارجة الموصلية وغيرها من الألسن الدارجة قد تكون من الدخيل السرياني وهي نظير الكلمة الفصيحة (باخ) والكلمة الأخرى (فوح) . وعلى هذا تكون هذه المادة من المشترك السامي العام .

(١٩) بودقة Boudaqah : بوطة ، إناء من خزف يذيب الصائغ فيه المعادن . وهو من (باطا) السريانية . وهي بالفارسية (بوتة) ، ولما كان تمدن الأرميين الفرس سابقاً لتمدن جاز لنا اعتبار هذه الكلمة آرامية . انتهى كلام المصنف .

أقول : الصحيح أن الكلمة من المعرب الذي أخذ من الفارسية ، والدليل على ذلك أن العرب ألحقوا القاف بعد فتحة الناء التي أبدل بها دال على طريقتهم في الدورق والجوسق وغيرهما .

(٢٠) بهاته Bahatah : خزي ، خجل ، عيب . وهو من **بهات** (بوهاتا) السريانية مصدر (بهت) أخرى ، أخجل . يقال : عملها بهاته ، وبهتها أي أساء التصرف وتجاوز الحد المعقول . وفي الفصحى : البهية البهتان وهو الباطل الذي يتحير من بطلانه . وهو من البهت أي النحير والبهت والبهية الكذب . بهت فلان فلاناً إذا كذب عليه وافترى<sup>(٢١)</sup> . انتهى كلام المصنف .

أقول : إن مادة (بهت) من السامي المشترك العام ، ووجودها في

---

(٢٠) انظر اللسان (بوخ) و (فوح) .

(٢١) انظر التاج (بهت) .

العامية الموصلية ، غيرها من الألسن العامية في العراق يشير إلى أصلها الفصح  
الذي توسعت فيه العامية ، بل قل صرفته إلى دلالة أخرى .

(٢١) بهدلة Bahdala : حقارة ، شناعة ، فضيحة ، إهمال ،  
تسيّب ، وهو من **بهل** ( بهتًا ) السريانية بمعنى خزي ، خجل ، عار ،  
عيب ، هوان . فضيحة ، ويتخذون منها فعلاً فيقولون بهدله وبهدل  
حاله للمتعدي وتبهدل للآزم ، ومُبهدل للذي ساء حاله ورث ، وجاء في  
« التاج » البهدلة التنقص من الأعراض والتجريس ، عامية (٢٢) . انتهى  
كلام المصنف .

أقول : لا أرى أية صلة بين الكلمة العامية ( بهدل ) وما ذهب إليه  
المصنف — رحمه الله — من أن الأصل سرياني هو **بهل** ( بهتًا ) . غير  
أنني أرى أن الكلمة العامية الدارجة جاءت من الكلمة الفصيحة ( بدل ) وقد  
زيد فيها الهاء لتصير إلى البناء الرباعي كما زيد في ( دور ) فقالوا :  
( دهور ) (٢٣) . ومثل هذا حاصل في العامية والفصيحة . ومن المعلوم أن  
الذال في الكلمات الفصيحة يميل بها العامة وغيرهم إلى ( الدال ) نحو  
« أستاذ » و « استاد » و « بغداد » و « بغداد » و « ذفر » و « دفر »  
وهذا كثير يعرفه أهل اللغة . وليس من صلة بين « البهدلة » العامية  
و « البهدلة » الفصيحة التي تعني الخفة ، ولا ندري إن كانت « الخفة »  
على الحقيقة أم المجاز .

(٢٢) بُهل Buhl : أبله من **بهل** ( بهلا ) أبله ، جاهل ، غي .

أقول : و « البهّل » في العربية الشيء اليسير الحقير . وهذا يعني

(٢٢) انظر التاج ( بهدل ) .

(٢٣) انظر مادتي ( دهر ) و ( دور ) في اللسان .

أن الكلمة الدارجة في العامية الموصلية وفي غيرها من أصل فصيح تصرفت به العامية إلى شيء قريب من معناه . ومن المفيد أن آتي إلى مقلوب هذه الكلمة فأجد « بله » والمصدر « بلاهة » والصفة « أبله » . وقد يكون هذا هو الأصل للمادة العامية ، فكثيراً ما تلجأ العامة إلى قلب البناء الفصيح فيقولون في « حديق » وفي « ساوى » « راسى » . ومن هذا ورد في فصيح العربية الشيء الكثير حتى أغرت كثرة طائفة من أهل اللغة فصنفوا فيه المصنفات كالزجاج والزرجاني وابن السكيت وأبي الطيب اللغوي وغيرهم كثير . ولما كان الكلام على كلمة « بهل » فلا بد أن نذهب إلى « بهلول » وهي في الفصيح البهلول من الرجال : الضحّاك ، وأنشد ابن بري لطُفيل الغنّوي :

وغسارة كحريق النار زعزعها مِخْرَاقُ حَرْبٍ ، كصدر السيف بهلول

والبهلول ، العزيز الجامع لكل خير ، عن السيرافي . والبهلول الحبيّ الكريم<sup>(٢٤)</sup> . ومن الطريف أن العامة ذهبت بهذه الكلمة إلى شيء من الضد ، فالبهلول في العامية البغدادية الرجل الأبله المغفل ، وهي كذلك في العامية الموصلية . ولقد ذهب الدكتور داود الحلبي إلى أنها سريانية من ( بهلولا ) أي الأبله الجاهل الغبي . وقد يكون ذلك ، وفيما عرضت من الكلمة في الفصيحة العربية فائدة للناظر في تصرف الألفاظ وتطورها .

(٢٣) بهولة Bahoulah : مخبول . من **بهول** ( باهولا ) خامد ، هادئ . وقد تقدم من الكلام ما يوضح هذه المادة التي قد تكون من الدخيل السرياني كما قد تكون من الفصيحة المعروفة ، ومن ثم يكون من المشترك السامي العام .

(٢٤) انظر اللسان ( بهل ) .

(٢٤) بيدر Bedar : يقال بالعربية للحصيد المركوم المُعَدَّة للدرس (الأندر) و (البيدر) . فأما (أندر) فمن (ادر) السريانية ، وأما بيدر فمن السريانية **ܒܝܕܪ** (بيت ادرا) بإمالة الراء. وفي «التاج» : الأندر البيدر ، شامية (٢٥) .

أقول : إن «البيدر» من (بيت ادرا) واستخدام كلمة بيت يرد كثيراً في أسماء المواضع والمدن في العراق وسورية ولبنان . وهذا يشير إلى أنها من الأسماء السريانية التي بقيت في العربية ، مثل بعقوبا وباجسرا وبعشيقا وبخزاني وبقسايا وباصيدا وغيرها من المواضع العراقية ، وبرمانا وبحمدون في لبنان .

### حرف التاء :

(٢٥) تاقول Toqoul : خيط قد علق برأسه قطعة معدنية يُدَلِّيه البناء على وجه حائط أو رخامة ونحوها ليروز به الاستقامة . وهو من (تاقولا) السريانية . وجاء في «التاج» : الشاقل نخشة تكون مع الزراع بالبصرة وهي قدر ذراعين وفي رأسها زُجَّ يجعل أحدهم فيها رأس الحبل ثم يرزها في الأرض ويضبط حتى يمد الحبل . . .

أقول : والذي في «التاج» لا يتفق والكلمة الموصلية ذات الأصل السرياني وهي (تاقول) . وقد عُرِّبَت هذه الكلمة في العربية الفصيحة بـ «شاقل» . وقد جاء في المعجمات العربية : شقل الدينار وزنه فكأن

---

(٢٥) انظر التاج (ندر) .

شاقول البناء هو آلة لوزن الاعتدال وكون الجدار عمودياً لا ميل فيه  
ولا انحناء (٢٦) .

ومن المفيد أن أشير إلى أن « الشاقول » ، هذا قد تحول إلى « شاهول »  
بالهاء في العامية البغدادية وغيرها من الألسن الدارجة العراقية عدا الموصل  
وما حوالها .

(٢٦) تبلش Taballash : بمعنى تعرش وتشبث . وكان على المصنف  
أن يدرجها في ( بلش ) التي سبق الكلام عليها .

(٢٧) تخوم Tkhoume : حدود . تخوم الأرض حدودها من  
الموصل ( تخوما ) السريانية بمعنى تخم ، حد ، آخر ، نهاية . انتهى كلام  
المصنف .

أقول : جاء في « الجمهرة » (٢٧) : قال قوم : التخيم ( بفتح التاء  
وضمها ) واحد التخوم وهي حدود الأرض ، عربي صحيح ، زعم ذلك  
قوم وأنشدوا لأبي قيس صرمة بن أبي أنس الأنصاري :

يا بنيَّ التخوم لا تظلمِمنَّها إنَّ ظلمَ التخوم ذو عِقَال

وأنكر ذلك قوم وقالوا : التخيم عجمي معرّب . والأول أعلى وأفصح .

وذكر الجواليقي في « المعرّب » (٢٨) : وقال الكسائي وابن الأعرابي ،  
هي التخوم بفتح التاء والجمع « التخُم » . قال الفراء : التخوم واحدها

---

(٢٦) انظر اللسان ( شغل ) .

(٢٧) جمهرة اللغة لابن دريد ( حيدر آباد الدكن ، ١٣٤٤ - ١٣٤٥ ) ٧:٢ .

(٢٨) المعرب للجواليقي : ٨٧ .

تَخَم . قال أبو عبيد : وأصحاب العربية يقولون : هي التَخوم ( بفتح التاء ) ويجعلونها واحداً . وأهل الشام يقولون : هي التَخوم يجعلونها جمعاً ، الواحد تَخَم ، يقال : هذه القرية تناخم أرض كذا وكذا ، أي : — تُحَادُّها (٢٩) . ومن المفيد أن أشير إلى أن من هذه الكلمة شيئاً من العامية البغدادية في الفعل « تَخَم » المضاعف الذي يعني تجرل ومشى على غير هدى وفي سبل عدة عبثاً ولهواً ومن غير غرض إهداراً للوقت . ومن هنا فهو نيز لمن يقال له « يَتَخَم » فهو من السفهاء الذين يعيثون . وقد أحسن الدكتور الحلبي في ذهابه إلى أن الكلمة سريانية الأصل . ولما كانت على بناء من أبنية التكسير في العربية هو فُعُول « توهم العرب الأوائل أنها جمع فاشتقوا منها مفرداً هو « تخم » ومثل هذا التوهم كثير في العربية ومنه على سبيل المثال : فراديس التي نظر إليها العرب فتوهموا أنها جمع فقلوا بمفردها ( فردوس ) .

(٢٨) ترس Tarass : أفعم ، ترَسَ خُرْجه أفعمه ، ملأه ، وهو من ( ترز ) السريانية بمعنى ملأ وأفعم . انتهى كلام المصنف .

أقول : وهذا الفعل من الأفعال المعروفة في سائر الألسن الدارجة في العراق فلا تختص به الدارجة الموصلية .

(٢٩) تَشَطَّح ، انشَطَّح Tchattah , Inchatah : تسطح ، تمدد ، اضطجع ، انبسط ، وهو من ( شط ) السريانية بالمعنى نفسه — فهي في الفصحى بالسین المهمة . انتهى كلام المصنف .

أقول : وهذه الكلمة بالشين من الكلم العامي الدارج في اللغة البغدادية

(٢٩) اللسان ( تخم ) .

وفي غيرها من لهجات الحواضر العراقية . وهي ( تسطح ) في العربية الفصيحة . زلعل من هذه الكلمة مادة ( شطح ) في اللغة الفصيحة . وتعني الحركة مع الامتداد والانبساط . وإلى هذا ذهب الصوفية في اتخاذهم هذه اللفظة التي صارت من موادهم الخاصة ( شطحات الصوفية ) ( ٢٠ ) . وكأن الأصل في المصطلح الصوفي من أن المتصوفة في بعض فرقهم يميلون إلى شيء من الحركة التي تكاد تكون ضرباً من حركات منظمة رياضية . والصوفي في حركاته يعبر عن أنكاره واتصاله بالذات العلية . وقد عدت هذه « الحركات » والانفعالات مع الابتهالات ضرباً من الجنوح إلى غير المؤلف ، ومن هنا احتملت كلمة ( شطح ) معنى الخطأ والغلط .

وعلى هذا لا تكون هذه اللفظة في الإعراب الدارج في الحواضر العراقية من المستعار فيها بل هو من مادة المشترك السامي العام لوروده في العربية الفصيحة بالسین والشين . غير أنني لا أستبعد أن تكون الكلمة الموصلية مما استعير من الكلم السرياني .

( ٣٠ ) تَشَقَّلَه Tachqalah : لهذه الكلمة معنيان : الأول أخذ الشيء باحتيال وخدعة ، يقال : تشقله أو عمل عليه تشقلة بنصف دينار أي أخذ منه نصف دينار باحتيال ؛ الثاني معنى الشغل والمصلحة الطفيفة ، يقال : فلان له تشاقل في القرية الفلانية مثلاً . أما في المعنى الأول فهي من **تَشَقَّلَ** ( تشقلتا ) مصدر ( شَقَلَ ) أخذ ، قال ، سلب ، اختطف . وأما في المعنى الثاني فهي من **تَشَقَّلَ** ( تشقلتا ) مصدر ( شَقَلَ ) شغل . انتهى . انتهى كلام المصنف .

( ٣٠ ) انظر كتاب لويس ماسينيون في هذا الموضوع :

أقول : وفي العامية البغدادية الفعل ( شقل ) بمعنى حمل واصطحب ، يقال شقلت الأم ولدها بمعنى حملته أو أخذت بيده كيفما كان . وليس من صلة أو قرابة بين هذه الكلمة والاستعمال الموصلية لها . ويغلب على ظني أن الكلمة « البغدادية » جاءت من ( شكل ) ، والشكل في العامية البغدادية بمعنى الشد أو الربط فيقال : شكل الطير أي شدّ إحدى قائمته علامة له . وليس هذا بعيداً عن « الشكل » في العربية الفصيحة التي تعني شدّ قوائم الدابة بحبل يسمونه « الشكال » بكسر الشين . ولقد ذهبت إلى لفظة ( الشكل ) لأجد القرابة ولأن ( شقل ) بالقاف في الفصيحة وفي العامية الموصلية شيء يبتعد عن ( شقل ) في اللسان الدارج البغدادي .

(٣١) تَفَسَّخ Tfassakh : فرج بين رجله . وهو من ( افسح ) ( اتبشخ ) السريانية فشخ ، فَشَّجَ ، فَحَجَ ، تَفَحَجَ . انتهى كلام المصنف .  
أقول : وهذا مما يعد من السامي المشترك بين اللغات السامية وهو نظير ( فسح ) في العربية .

(٣٢) تَفَشَّكَل Tfachkal : لم يحسن العمل بيده أو لم تطاوعه يده على العمل . ويقال لمن كان يحمل شيئاً فسقط من يده ( تفشكلت ايدينو ) ويقال تفشكل أيضاً إذا تعرّض في مشيته أو رقع على الأرض من ( افسح ) ( اتبشكل ) تفتل ، السوى ، اعوج ، وتداني عقباه وتباعد قدماه . وفي العربية الفصيحة ( الفسكُل ) كقنفذ الفرس الذي يجيء في الحلبة آخر الخيل وكذلك « البُسْكُل » . ورجل فسكيل كزبرج رذل ، ورجل فسكول متأخر ، تابع .

أقول : والكلمة الموصلية من السريانية وليس في هذا شك . غير أنها من المشترك السامي العام وذلك لورود ما يقابلها في العربية الفصيحة . وإذا



كان الموصلي قد تأثر في هذه الكلمة بالكلم السرياني فكيف القول في ورود هذه الكلمة في الدارجة البغدادية مثلاً ؟ يقول العامة في حواضر عدة في العراق : تبشكل فلان أي تعثر ووقع في ورطة ولم يهتد إلى الصراط السوي .

(٣٣) تقرمط Tqarmat (الحيط) : تغضن ، تغفل بغضه على بغضه وذلك إذا كان قد برم كثيراً وهو من (الحيط) (اتقرمط) تجعد ، تشنج ، تقبض ، تغضن . وفي « التاج » : اقرنمط الجلد إذا تغضن . وأنشد الجوهري لزيد الخيل :

تكسبها في كل أطراف شدة إذا اقرنمطت يوماً من الفزع الحصى

أقول : إن الفعل « قرمط » و « تقرمط » من الأفعال المتداولة في الدارجة البغدادية وهو بمعنى قضم . وقد جرى الاستعمال في هذا الفعل على المجاز فيقال مثلاً : فلان يقرمط في صرفه بمعنى يضيّق على نفسه في الإنفاق . وقد يكون الفعل في العامة الموصلية من الدخيل السرياني وإن كان من السامي المشترك . غير أنه في سائر الحواضر العراقية يمتّ بصلة واضحة إلى الفعل الفصيحي « قرط » بمعنى « قطع » . جاء في كتب اللغة : قرط الكراث في القدر وقرطه : قطعه في القدر . ثم زيد على الفعل الميم حشواً فصار « قرمط » .

(٣٤) نقحّقح Tqaqah : قهقهه من (الحيط) (انقحّقح) قهقهه ، ضحك . وفي كتب اللغة : القحقة تردد الصوت في الحلق وهو شبيه بالبحّة . والقحقة ضحك القرد .

أقول : وليس ما يظن من أن « نقحّقح » دخيل في العربية الموصلية

من اللغة السريانية ، ذلك أن الفعل معروف بمعناه الفصيح في العربية الدارجة  
البغدادية وغيرها من الألسن الدارجة .

ثم إن الفعل في أصل معناه حكاية للصوت الذي ينبعث في مثل السعال  
فيتردد في الحلق . وهذا من غير شك من المشترك السامي .

(٣٥) تَكَز Tahkaz : نظم ، رتب ، هتدل . وهو من  
(طكس) بمعنى رتب ، نظم ، صف ، هذب ، أصلح ، ومنه اسم  
المفعول مُتَكَز وهو من **طكس** «مَطَكَسَا» بمعنى مرتب منظم .

ولعل هذا الفعل الآرامي مأخوذ من (طكسيس) الكلمة اليونانية  
ومعناها النظام والترتيب والقانون والقاعدة والرتبة . ومن غير شك أن من  
هذا الأصل جاءت الكلمة النصرانية « طقس » .

(٣٦) تَكَّة Tekkah : رباط السراويل وهو من **تَكَا** (تَكَا)  
بالمعنى نفسه . جاء في « التاج » : قال ابن دريد : لا أحسبها إلا دخيلاً  
وإن كانوا قد تكلموا بها قديماً . وفي « شفاء الغليل » : التكة ما تربط به  
السراويل ، معرب ، جمعه تِكَك .

أقول : ليس من شك في أن التكة دخيل آرامي عرفتة العربية طوال  
عصور متعاقبة . وما زالت الكلمة معروفة في سائر حواضر العراق . ولعلها  
تتجاوز العراق إلى غيرها من المواطن العربية .

(٣٧) تَنُّور Tannour : شبه كؤارة واسعة البطن من طين تثبت  
في الأرض تُسَجَّر بالنار ويخبز بها ، من **تَنَر** (تَنَرَا) تنور ، أتون .  
وهو بالفارسية أيضاً (تنور) مخففاً .

جاء في « التاج » : التنور الكانون الذي يخبز فيه . وقال الليث : التنور  
عمّت بكل لسان . قال أبو منصور : هذا يدل على أن الاسم في الأصل  
أعجمي فعربته العرب .

أقول : وأنا أميل إلى أن الأصل في « تنور » هو الأصل الفارسي ،  
وأن الحاجة إليه جعلت الاسم شائعاً في غير لغة واحدة . وهو في العربية  
الفصيحة كما في الألسن الدارجة معروف متداول .

(٣٨) تنورة Tunnourah : وهو ثوب واسع ينزل من الخصر إلى  
القدمين . وهي في السريانية **ܬܢܘܪܐ** (تنورا) ، وفي الفارسية « تنوره » .

أقول : لم تعرف العربية الفصيحة هذا الضرب من الثياب . ولا أستطيع  
الجزم في أنه سرياني أو فارسي .

(٣٩) توث Touth : فرصاد . جاء في « التاج » : قال ابن دريد  
وغيره إنه معرب وليس من كلام العرب الأصلي ، وإن اسمه بالعربية  
الفرصاد بالكسر .

أقول : إن اتفاق الأوائل على أنه معرب يؤكد أن الأصل السرياني  
**ܬܘܬܐ** (توثا) هو ما استعاره العرب فاستعملوه واختلفوا في أنه بالثاء  
أو التاء . وفي الألسن الدارجة في العراق أن « التوث » بالثاء المثلثة ضرب  
من الشجر يحمل ثمرأً خاصاً هو المعروف في اللغة الفصيحة بـ « الفرصاد »  
وفي العامية البغدادية بـ « التُّكِّي » . ولا أعلم من أين جاءت كلمة « التُّكِّي »

## حرف الثاء :

(٤٠) ثرم Tharame : اللحم والتبغ والبصل وأمثالها قطعه وهو من  
هزم (برم) الآرامي بمعنى قطع ، هبر .

أقول : ليس ثرم في العامية الموصلية من الأصل الآرامي ، فهي  
معروفة في سائر اللهجات الدارجة ، ففي العامية البغدادية وغيرها وربما  
تجاوزنا العراق ترد هذه الكلمة . وهي نفسها في العربية الفصيحة « نرم » .

ولنأت إلى ما في العربية الفصيحة لنقول : إن « الثرم » بالتحريك  
انكسار السن من أصلها . وهو أثرم وهي ثرماء . والأثرم من أجزاء العروض  
وهو ما اجتمع فيه القبض والحرم .

وأنت ترى أن مادة « ثرم » أفادت « القطع » وقد خصتها العربية  
بنوع خاص ونحصوصية معنوية .

فإذا تحولنا إلى « ثلسم » الفصيحة وجدنا قولهم : ثلسم الإناء ونحوه  
يثلمه ثلماً فانثلسم وتثلسم كسر حرفه . وثلّمة القدح أي موضع كسره .  
والثلمة : الخلل في الحائط وغيره .

فأنت ترى أن هذه المادة لا تبعد كثيراً عن معنى القطع والكسر . وإن  
الإبدال بين الراء واللام وإن كان الصوتان قريبين في الصفة متقاربين في  
المخرج قد استخدم لأداء معنى خاص وليس بسبب من اختلاف الأقاليم  
والقبائل في لهجاتها .

ولا أريد أن أتجاوز هذه المادة دون أن أصير إلى « تلم » لأقول : إن

« التَّلَمَ » مَشَقَّ الكِرَابِ في الأرض بلغة أهل اليمن وأهل الغور . وقيل : كل أخذود من أخاديد الأرض . والجمع أتلَام ، وهو التِّلَام والجمع تُلُوم . وقيل : التِّلَام أثر الدُّومة في الأرض ، وجمعها التُّلَم . والدُّومة ، التي يحرق بها . قال ابن برّي : التلم خط الحارث .

ومن الغريب أن مادة « تلم » الفصيحة لم يعرض لها الإبدال بين اللام والراء وذلك لأن « تلم » هذه لا علاقة لها بـ « ترم » الفصيحة ، فلكل منهما معنى خاص وليس من وجه للتقارب يثبت رجوع الإبدال . إن « التريم » من الرجال هو الملوث بالمعائب والدن ؛ التريم المتواضع لله .

أقول : غير أننا نجد أن « تلم » بمعنى شقّ الأرض ونحوها تحولت في العامية الدارجة إلى « ترم » في جهات عدة مثل جهات فلسطين والأردن وربما عامة بلاد الشام ( سورية ولبنان ) . وهي تجمع عندهم على « تروم »<sup>(٣١)</sup>

ولنرجع إلى « ثرم » التي أشار إليها الدكتور داود الحلبي وعدّها من الدخيل الآرامي لنقول : قد تكون الكلمة « ثرم » في العامية الموصلية من الدخيل الآرامي ، إلا أن وجودها في أغلب الألسن العامية يشير إلى أصالتها وأنها مادة عربية ثبتت في اللغة الفصيحة في صور عدة . ومن هنا فهي من السامي المشترك بين مجموعة اللغات السامية . ولعل الكلمة في العامية الموصلية


---

(٣١) أقول : ولا بد من الإشارة إلى « تروم » التي وردت في كتاب الروضتين لأبي شامة ( مطبعة وادي النيل ، القاهرة ، ١٢٨٨ ) ٢ : ١٨٩ . وفيه أن السلطان صلاح الدين بن أيوب استعمل « الترم » « terme » في إحدى معاهداته وجمع « الترم » على « تروم » وذلك بعد حصار الأفرنج لمدينة عكا وفتحهم إياها بالسيف . وقد حملوا صلاح الدين على أن يؤدي اليهم مائة ألف دينار في ثلاثة «تروم» أي ثلاثة أقساط . أقول : ليست هذه « التروم » مما نحن فيه .

لم تكن من مادة المستعار الدخيل من الآرامية بل إنها من الثروة العربية  
الفصيحة التي استقرت في اللهجات العامية .

### حرف الجيم :

(٤١) جَمَرَات Djamarāt : غاية ، نهاية ، يقال : مفلس  
بالجمرات ، أي مفلس للغاية .

يقول الدكتور داود الحلبي : أظنها من  ( كميروثا )  
نهاية ، آخره .

أقول : ذهب الدكتور في هذه الكلمة إلى الظن ولم يقطع على نحو ما  
جرى في كثير مما تخيَّله آرامياً دخيلاً في العربية الموصلية . أما أنا فليس  
من طريقي استبعاد هذا الدخيل أو نكرانه بل على العكس إنني أذهب إليه  
إن تحقق الدليل العلمي وإن كنت أميل إلى أن الموصلية العامية قد يكثر فيها  
هذا الدخيل الآرامي لمساكنة الموصليين المسلمين لمواطنيهم النصاري . إلا  
أن الأمر ينبغي ألاَّ يُسَلَّق فتتكشّر من هذا الدخيل الآرامي من غير وثيقة علمية  
أو دليل تاريخي . فإذا كان الدكتور داود قد ظن أن « الجمرات » من  
الدخيل الآرامي فإن ظني أنا يقرب من التقرير واليقين أنها من العربية  
الفصيحة .

أقول : كأن الذي أطلق هذه القولة قد أشار إلى « الجمرات » وهي  
جمع « جَمْرَة » وهي الحصيات التي يرميها الحاج في الجمار بمنى ،  
وهذا من مناسك الحج . ولعل هذه القولة تشير إلى أن هذا الحاج لم يجد  
حتى هذه الحصيات . وعلى الرغم من تصوري هذا وما أفترضه افتراضاً

فلاني أشد قبولاً له من ذلك الذي ظنه الدكتور داود الحلبي . والذي يقوي هذا عندي أن كلمة « الجمرات » جاءت جمعاً مؤنثاً حركت فيه الجيم والميم بالفتح ، وليس في العامية الموصلية هذا النمط من « التحريك » في جمع ما كان مفردة « فعلة » بسكون العين اسماً غير صفة . إن ورود هذا الجمع على هذا النحو من التحريك يشعر أنه منقول من العربية الفصحى .  
لأنّ لو كانت الكلمة منقولة من الأصل الآرامي السرياني لكان من المنطقي أن تحتفظ بأصواتها الأصلية وذلك لأن تلك الأصوات مما هو معروف في العامية الموصلية .

(٤٢) جَوّاء Djawwa : داخل ، داخلاً ، باطناً ، من **جوا** ( گاوا ) أي داخل باطن ، جوف ، حشى ، وسط ، ومنه جواني من **جوا** ( گاوايا ) داخلي ، باطني . انتهى كلام الدكتور الحلبي .

أقول : إذا رجعنا إلى أصول العربية كما أثبتت معجماتها التاريخية وجدنا (٣٢) :

الجو : الهواء . والجوّ : ما بين السماء والأرض . وفي حديث علي ، رضوان الله عليه : ثم فتق الأجواء وشقّ الأرجاء . والأجواء جمع جَوّ وهو ما بين السماء والأرض . وجوّ السماء : الهواء الذي بين السماء والأرض .

قال الله تعالى ﴿ ألم يروا إلى الطير مستقرات في جَوّ السماء ﴾ (٣٢) .  
قال قتادة : في جَوّ السماء في كبد السماء .

أقول : وهذا البيان لهذه الكلمة يظهر المعنى « السفلي » للكلمة ،

---

(٣٢) اللسان ( جو ) .

(٣٣) سورة النحل : ١٦ .

فكانَ جوّ السماء أسفلهُ الذي يملؤه الهواء . وهذا المعنى حاصل في الكلمة العامية « جوّاً » .

أما معنى « الداخل » أو « الباطن » أو ما يشبه هذا مما هو معروف من معنى كلمة « جوّاً » في العامية العراقية وغيرها من الألسن الدارجة في الأقاليم المختلفة ، فإن في شراهد العربية الفصيحة ما يثبت هذا أيضاً .

جاء في « اللسان »<sup>(٣٤)</sup> وفي غيره من المعجمات : وجوّاً الماء : حيث يحفر له ، يقال :

تُراحُ إلى جوّ الحياض وتنتمي

والجوّة : ثُقرة . ابن سيدة : والجوّ والجوّة المنخفض من الأرض . قال أبو ذؤيب :

يجري بجوّته موجُ السراب كأنضاح الخزاعي حازت رنقها الريحُ  
والجمع جواء .

وفي حديث سليمان : « إن لكل امرئ جوّانيّاً وبرّانيّاً ، فمن أصلح جوّانيّه أصلح الله له برّانيّه » . قال ابن الأثير : أي باطناً وظاهراً وسراً وعلانية . وجوّ كل شيء : بطنه وداخله . انتهى حديث هذه المادة في الأثر .

أبعد هذا يصح لقائل أن يقول إن « جوّاً » في الألسن الدارجة العامية من الدخيل الآرامي ؟

---

(٣٤) اللسان ( جوو ) .



ليس شيء من ذلك وإنما هو من المشترك السامي الذي ورثته جملة هذه اللغات .

### حرف الحاء :

(٤٣) حاصود Hassoud : أي الذي يحصد الزرع . وهو من صه و (حاصودا) ويعني الحاصد أو المنجل .

أقول : ربما كان وزن « فاعول » أصل في السريانية منه في العربية وذلك في أسماء الآلات والأدوات والصفات التي تقابل أسماء الفاعلين في العربية . ولكن هذا لا يعني أن العربية لم تعرف هذا « البناء » وذلك لأن الاستقرار يشير إلى كثرة وروده في العربية<sup>(٣٥)</sup> . وقد جاء في هذه المادة : وحكى ابن جنّي عن أحمد بن يحيى : حاصود وحواصيد ولم يفسره . قال ابن سيّدة : ولا أدري ما هو .

وإني لأرى أن اللغويين المتقدمين ومنهم النحاة الأوائل قد توجهت عنايتهم إلى الأبنية القياسية وإلى المشهور منها ، أما ما خلا ذلك فلما أن يكونوا قد عدّوه لغة قليلة أو نادرة أو قبيحة أو عامية أو سوادية أو شامية . ولهذا نجدهم لم يشيروا إلى كثير من الأبنية .

أقول : إذا كان « حصد » الفعل معروفاً في العربية ومن الأفعال

---

(٣٥) ولا أذهب إلى القول أن العربية استعارت بناء فاعول من السريانية الآرامية كما ذهب يوسف غنيم في مجلة « لغة العرب » في الجزء العاشر من السنة الرابعة وذلك لشيوعه في العربية في الأدوات وأسماء المواضع وغيرها كما هو شائع في السريانية . انظر كتاب المزهري للسيوطي (مكتبة ومطبعة علي صبيح، مصر ، دون تاريخ) ٢ : ٨١-٨٣

الشهيرة ، وإذا كان بناء فاعول معروفاً في العربية فلماذا لا يكون « حاصود »  
للحاصد كما نقول جاسوس للذي يتمجس ؟ لقد عرفت العربية هذا البناء  
للصفات كالحاصود والجاسوس والناطور والحاسوس والماشوش وغير  
هذا كثير . وعرفته في الأدوات والآلات كالطاحون والناعور والصاقور  
والباكورة والقارورة وهو كثير أيضاً . ومثل هذا يقال عن شيوع هذا  
البناء في الآرامية السريانية .

ومن المفيد أن أشير إلى أن الدارجة البغدادية وغيرها من ألوان الإعراب  
في الحواضر الأخرى حافلة بهذا البناء في الصفات نحو اللاعوب للاعب ،  
والراكوض للراكض ، والراقوص للراقص ، وغير هذا كثير . وبعد  
هذا فلا يصح أن يقال إن « حاصود » من الآرامية وإن كانت في عامية  
الموصل . وهي على ذلك من المشترك السامي العام الذي تعرفه الآرامية وسائر  
اللغات السامية .

(٤٤) حرارا Harara : بثور ذات قشور . يقال في عامية الموصل :  
طَلَعَ برأسه حرارا . وهو من مَذَوَل ( حرارتا ) جرب . وفي الفصحى :  
الحرّة البثرة الصغيرة .

أقول : إن « حرارا » في العامية الموصلية كلمة مؤنثة تقابل « حرارة »  
في العامية البغدادية ، وذلك لأن الألف « حرارا » ( فتاحاً ) علامة التأنيث .  
وهذه الكلمة لا تعني البثور أو الجرب حقيقة وإنما تعني « الحرارة » وهذا  
يعني أن الفهم الطبي عند العامة في أن « البثور » تخرج نتيجة الحرارة الداخلية  
في الجسم . ومن هنا أطلق السيب على النتيجة . ومن غير شك أن هذا هو  
الذي عرض للكلمة الفصيحة « الحرّة » فصارت تعني البثرة الصغيرة .  
أما الإسراع في ادعاء سريانية الكلمة وأنها دخيلة في العربية فهذا بعيد .

(٤٥) حنن Hannan (الجوز والبندق) : حمت ، قم ، تغير  
وفسد . من مفع (حنن) خم وانن وفسد وعفن .

أقول : يجوز أن يكون هذا الفعل في العامية الموصلية من الدخيل  
الآرامي . غير أنه لا يمكن أن نقول إن وجوده في العامية البغدادية بالمعنى  
نفسه من هذا الدخيل المزعوم ، ويؤيد هذا وروده في فصح العربية .  
جاء في « التاج »<sup>(٣٦)</sup> : جوز حنين متغير الريح ، وزيت حنين كذلك .  
وعلى هذا لا بد أن نقول : إنه من السامي المشترك .

(٤٦) حواريرن Hawwariyyoun : وهم أصحاب المسيح ، وتسميتهم  
لنصارى الرسل . وهو من مفع (حوارين) ومعناه البيض جمع أبيض  
لأنهم تنقوا من الأدناس النفسية .

أقول : لا يعني هذا أن « الحواريين » من الدخيل السرياني ، بل هو  
من السامي المشترك في مجموعة هذه اللغات . جاء في كتب اللغة وكتب  
التفسير<sup>(٣٧)</sup> أن الحواري : الناصر والوزير والخليل والخالص أو ناصر  
الأنبياء والقصار والحميم وصفوة الأنبياء الذين خلصوا لهم . . . والتحوير  
في فصح العربية التبييض . . . وقيل لأصحاب عيسى - عليه السلام -  
الحواريون للبيض لأنهم كانوا قصارين . . . وإنما سُموا « حواريين »  
لأنهم كانوا يغسلون الثياب أي يحورونها وهو التبييض ؛ والحواري الناصح  
وأصله الشيء الخالص . وبعد فليس لنا أن نقول إن « الحواريين » من  
الكلمة الآرامية التي أشار إليها الدكتور الحلبي وإن كانت ذات دلالة  
نصرانية .

---

(٣٦) التاج (حنن) .

(٣٧) اللسان (حور) .

(٤٧) حيفا Hifah : عظيم الجثة ، قويّ البنية. وهو من **سارحيل** (حباباناي) بإمالة الحاء . وتعني الحادّ والشديد .

أقول : وكلمة « حيفا » بكسر الحاء ليست خاصة باللهجة الموصلية بل إنها معروفة في غير لسان دارج من الألسن في العراق . وهي في لهجة أهل بغداد بهاء التأنيث التي تطلق قبلها الفتحة في لهجة الموصل فتصبح ما يدعى بـ « ألف الإطلاق » . ووجودها في لهجة بغداد مثلاً يدفع إلى تقريبها من مادة « حيف » في العربية الفصيحة .

### حرف الحاء :

(٤٨) خانوق Khanouq والجمع خوانيق للداء المعروف بـ «الدفثيريا» وهو من **سارحيل** (حانوقا) داء الخناق .

ولمّ هذا الزعم ومادة « خنق » واشتقاقاتها معروفة في الفصيحة ؟ جاء في « التاج » : « الخناق » كغُرَاب داء يمتنع معه نفوذ النفس إلى الرئة والقلب . . . والخناقية : داء أو رّيح يأخذ في خلوق الناس والدواب . وقد يأخذ الطير في رؤوسها وحلقها ويغري الفرس أيضاً . وأكثر ما يظهر في الحمام . والخنّاق كرمّان : لغة في الخناق كغراب والجمع خوانيق (٣٨)

(٤٩) ختيار ، اختيار Khetyar, Ekhtyar : شيخ لقد « ظنّها » الدكتور داود دخيلاً آرامياً من **سارحيل** (كختيرا) بمعنى الباقي أو الماكث أو المستمر .

---

(٣٨) التاج : ( خنق ) .

أقول : أين هذا من ذاك ؟ فالختيار أو الاختيار كلمة عامية استعملتها العامة بتحريف بمعناها الفصيحة ، ذلك أن « الاختيار » عندهم هو « المختار » في اللغة الفصيحة . وهذا مما استعمله الأتراك وأخذوه من الكلم العربي الفصيحة ويعني أحد الناس الذين يسترشد بهم في أخذ الرأي والوصول إلى حكم من الأحكام . وفي أغلب الأحيان يُتوجّه إلى الشيوخ المسنين في مثل هذه المناسبات . وليس هذا خاصاً بالمواصلة فإن الكلمة معروفة عند البغداديين وغيرهم وإن كانت تميل إلى الزوال في عصرنا هذا .

(٥٠) خَلَدَ Khalad : أي حفر باطن الأرض . وهو من أي بَحَثَ وحَفَرَ .

أقول : إذا كان في العربية الفصيحة مادة « خلد » وتعني في ما تعنيه معنى الحفر والاستقرار في باطن الأرض فلم نذهب إلى أن الكلمة مستعارة من اللغة الآرامية ؟ إن الحيوان المعروف بـ « الخلد » قد سُمّي بهذا المعنى في العربية . ثم لِمَ لا تكون هذه المادة من السامي المشترك في هذه اللغات جميعها ؟

## حرف الدال :

(٥١) دادا Dada : كلمة نداء واستعطاف يقولها الأخ لأخيه وأخته ، والأخت لأخيها وأختها ، والصديق لصديقه . وهي من دال ( دادا ) حبيب ، صديق ، عمّ لُحّ ، خال لُحّ ، والمؤنث ( دادتا ) بمعنى حبيبة ، صديقة ، عمّة ، خالة .

وجاء في اللغة الفصيحة : الدأثاء ويحرك : الأثرة . كما جاء في

« القاموس » (٣٩) . لا شك في كون هذه الكلمة آرامية الأصل بدلت فيها  
الثاء من الذال لقرب مخرجيهما . ورودت كذلك كلمة « الظاعية » وفسرت  
بالداية أو الحاضنة كما جاء في « القاموس » (٤٠) .

وقال أدي شير في كتاب « الألفاظ الفارسية المعربة » (٤١) : الدائء  
الأمّة معربة عن « داء » التي بمعناها أو « دادا » وهي تطلق بالعموم على  
الجارية وبانحصوص على الجارية المسنة التي تربى وتلعب وتخدم الولد  
منذ طفولته إلى كهولته . ومن كلام العامة البغداديين : صاح داد وفرياد ،  
وكلمة فرياد تعني الغوث .

أقول : لقد أثبت بهذه الكلمة لتكون شاهداً واضحاً على تخط القائلين  
بالدخيل ، ذلك أنهم لم يقفوا على الحقائق الثابتة في كون الكلم من الآرامية  
أو من لغة أخرى ، كما لم يهتدوا إلى أن الأصول مشتركة بين اللغات السامية .

(٥٢) دباسة Debbàssah : نحلة ، من **دبسا** ( دبسا ) أو من  
( دبشا ) .

أقول : وجاء في فصح العربية : أن الدبس عسل التمر والعامة تطلقه  
على عسل الزبيب . والدبس أيضاً عسل النحل . وذكر الدينوري « الدباسات »  
بتخفيف الباء . وفسرها بالحلايا الأهلية . انظر « التاج » (٤٢) .

(٥٣) دج Dedjdj : وتعني في لغة المواصلة الدارجة الأولاد

---

(٣٩) القاموس المحيط ( داث ) .

(٤٠) المصدر نفسه ( ظمي ) .

(٤١) كتاب الألفاظ الفارسية المعربة ( بيروت ) ، ١٩٠٨ ، : ٥٩ .

(٤٢) التاج ( دبس ) .

الصغار . يقولون : جاءت فلانة ووراءها الدج . ويذهب الدكتور داود الحلبي إلى أنها من الآرامية **ܕܝܓܐ** ( دوگا ) .

أقول : وهذا من التعجّل الذي لا يقرّه العلم . جاء في كتب اللغة (٤٣) : أن الدجّ هو الفروج . وقالوا : والديك والدجّ مع الدجاج . وقيل : الدجّ مولّد أي ليس في كلام الفصحاء المتقدمين . انتهى كلامهم .

وإذا عدنا إلى العامية البغدادية وجدنا أن من أقوال النساء : جاءت فلانة ووراءها الدشّ . بكسر الدال مع الشين . وما أظن أن الشين قد أبدلت من الجيم التي وردت في اللغة الفصيحة وفي لغة الواصلة . والذي أراه أن الكلمة في نطق البغداديات حكاية عن الصوت والخلبة التي يحدّثها صغار الأطفال يتبعون أمهم . ومن يدري لعل الكلمة الموصلية هي شيء من هذا أو أنها بقية من الفصحاح التي تحفل بها الألسن العامية . وهذا يعني أن هذا اللفظ ليس من الدخيل السرياني الذي حفلت به العامية الموصلية . ومن المفيد أن أشير إلى ما أثبتته الدكتور داود الحلبي في هذه الكلمة ومكانها في الكتب الطبية العربية ، فقد جاءت في كلامهم وهي لا تفيد الفروج أو الدجاج .

ذكر ابن البيطار في « مفرداته » (٤٤) نقلاً عن « المنهاج » عن روفس أن « الدجّ » أفضل الطير البرّي وبعده الشحرور والسّماني ثم الحجل والدراج والطيهوج والشفنين وفرخ الحمام والورشان والفواخت ، ومثله في « ما لا يسع الطبيب جهله » . وبعد أن نقل داود الحلبي ما قاله صاحب « ما لا يسع الطبيب جهله » ، قال : وقد ذكره في « التحفة » وقال :

---

(٤٣) اللسان ( دجج ) .  
(٤٤) الجامع لمفردات الادوية والاغذية لابن البيطار ( مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٢٩١ ) ١٠ : ١٩ .

يسمى بالفارسي « كبك دري » وإنه يشبه الطاووس بالألوان ، مخطط بخطوط بيض وسود ، صغير الجثّة جداً .

وقد ترجم « لكلاز » مترجم « مفردات » ابن البيطار إلى الفرنسية وقال : « الدَج » هو الـ « Grive » ، وفي معجم لاروس : « أن هذا الطائر من رتبة العصافير ذات المنقار المسنّن من نوع الشحرور ، وألوان ريشه خليط من أبيض وأسمر وأنه من طيور الصيد المعدودة . ومنه المثل عند الفرنسيين : « Faute de grives on mange des merles » ويعني : إذا فقد الدج أكل الناس الشحارير . ويراد به إذا فقد الأحسن وجبت القناعة بما حضر .

(٥٤) دَرَاخ Darakh : حفظ الدرس وتعلمه . وهو من دَرَسَ (درك) بمعنى أدرك ، فهم تعلم ، درس ، داس الحصيد . وعلى هذا يكون « دريخ » « Darikh » : الحصيد المدوس من (دريخا) مدروس ، مدّوس .

أقول : إن براعة اللغوي تهديه إلى أن « دَرَاخ » و « دريخ » من الكلم العامي . والأولى على رجه الخصوص من كلم طلاب الدرس في عصرنا . وتعني في معجمهم الدارج : الحفظ عن ظهر قلب والحفاظ على نص المادة المسطورة في الكتاب دون تغيير فيها أو حذف منها . وهذه الكلمة لا تبعد عن رصيفتها في الاشتقاق وهي « دريخ » في أصل الوضع ، وذلك لأن الحصيد المدوس أو المدروس قد عرض له من الحركة والدوس الكثير من الدواب وغيرها جيئةً وذهاباً ما يشبه فيعمل الدارس الذي يكرر قراءة النص ليتم له الحفظ دون تغيير أو حذف .

وعندي أن الأصل الفصيح لهاتين الكلمتين هو « دَاك » وهذه الكلمة



تعني المسّ الكثير للشيء حتى يتم للدالك الوصول إلى نتيجة ، كأن يدلك أحدهم آخر بقصد علاجه أو شيء آخر . وهذا الضرب في اختلاف أصوات الكلم ولا سيما بين اللام والراء والكاف والحاء كثير بين الفصيحة والعامية . ألا تراهم يقولون : خربط وهي خلبط في الفصيحة ، ويقولون : لخمّ وهي لكّم في الفصيحة .

(٥٥) دشّن Dechen : باكورة ، أول ما يدرك من الثمر والبقل . وهو من وهّل ( داشنا ) وهي تعني هدية أو صلة أو جائزة . سمي به لأنه يهدى للأغنياء والأكابر كتحفة ( كذا ) نادرة لاستدرا عطاياهم أو للتقرب منهم . انتهى كلام الدكتور داود .

أقول : وأين المعنى الآرامي من الكلمة الموصلية ؟ ثم إن هذه الكلمة معروفة في غير الموصل من حواضر العراق ، فالفعل « دشّن » بالتضعيف بمعنى بدأ شيئاً أو لبس ثوباً جديداً . جاء في « التاج » (٤٥) . الداشن معرب الدشن وهو كلام عراقي وليس من كلام أهل البادية لأنهم يبنون به الثوب الحديد الذي لم يلبس ، أو الدار الحديدية التي لم تُسكّن ولا استعملت . وجاء في « كتاب الألفاظ الفارسية المعربة » : أن الفارسي هو « داشن » ومعناه العطاء والإنعام والإحسان . ومنه مأخوذ « دشّن » أي أعطى وتدشن أي أخذ . وهو من موافقات اللغات ، فإنه « داشنا » بالسريانية .

أقول : وهذا التردد بين الأصل السرياني والأصل الفارسي يشير إلى اضطراب العائرين في جلبة مسألة الدخيل ومسارعتهم إلى القول به من غير أن يتبينوا الأصول المشتركة .

---

(٤٥) التاج ( دشّن ) .

(٥٦) دَغَش Daghach : عَرَّضَ به ، أَسَمَعَهُ كلاماً موجعاً من غير تصريح ، كَلَّمَهُ بكلام ظاهره سليم وباطنه يذهب إلى معنى لا يليق بالأدب . يقال : حاكاه دغش أو بالدغش . وهذا من دَغَش ( دَغَش ) بمعنى طعن ، نحر ، بعج .

أقول : وبعيد ما بين اللفظتين العربية والسريانية ولو أجرينا العامة الموصلية على المجاز . والكلمة معروفة بالمعنى نفسه في غير الموصل من حواضر العراق . ثم إن معنى الكلمة السريانية « دَغَش » هو معنى الكلمة الفصيحة في العربية وهي « دَعَس » بالعين المهملة والسين . والمعنى هو الطعن . ومن الواضح أن تكون الكلمة « دَغَش » قد جاءت من الفصيحة « دَعَس » والانحراف جاء بها مجازاً وتوسعاً نحو المعنى الذي أثبتناه والذي يستعمل كثيراً عند العوام .

(٥٧) دَفَس Dafas : ضرب برجله ، دفع بها . وهو من دَفَس ( تَبَش ) بمعنى رَفَس وركل .

أقول : ولِمَ نذهب إلى الأصل السرياني ونغفل ما جاء في العربية الفصيحة من « دَفَس » و « طَفَس » (٤٦) ؟

(٥٨) دَقْدَق Daqdaq : كرَّر الدقّ أو دقّ دقّاً خفيفاً . وهو من دَقْدَق ( دَقْدَق ) دقّ ، رضّ . يقول الدكتور الحلبي : لا شك أن « دَقْدَق » آتية من مضاعفة « دق » ولكنها لم ترد في العربية الفصحى . لكن أتى فيها « دَقَق » أنعم الدقّ . والدَقْدَقَة جلبة الناس وأصوات حوافر الدواب .

(٤٦) انظر اللسان ( دَفَس ) و ( طَفَس ) .

أقول : ليس نخلو المعجم العربي من بناء من الأبنية لمادة من المواد يدعو إلى أن نزعّم أنها دخيلة آرامية ، وذلك لأنّ للألسن الدامية طرائق في صوغ الأبنية بالزيادة والتضعيف والقلب والإبدال ، وهذه الطرائق قد تبتعد عن طرائق العربية الفصيحة . ألا تراهم يقولون : « شقلب » و « كردش » و « هرجل » و « تريج » بمعنى رجع الطعام في فمه أي تجشأ . ويقولون « فلّفل » بمعنى غلّ المعقود فلاّ خفيفاً بطيئاً ، و « طمطخ » بمعنى ضرب الشيء ضرباً خفيفاً متكرراً ، و « طمطم » أي دفن الشيء أو الأمر المعنوي بهدوء وسر . ومثل هذا كثير . ثم إن المعجم لا يذكر جميع الأبنية ؛ ألا ترى أن المعجم لا يذكر أحياناً كثيرة جمع الكلمة أو صيغة المضارع الثلاثي إن كان مكسور العين أو مضمومها اعتماداً على أن القارئ اللبيب يعرف الكثير من ذلك بداهة وسليقة ؟ وقد يطوي ذكر الصيغة إن لم تكن فصيحة عند المتقدمين . ومن أجل ذلك كانت المستدركات كثيرة ، وحسبك أن تعلم أن جلّ ما استدرك على « الصحاح » هو من هذا الباب .

ومن المفيد أن أشير إلى أن « دقدق » هذه معروفة في غير لغة المواصلة من الألسن الدارجة في العراق . وهي في لغة البغداديين بالكاف الثقيلة التي تشبه الحرف اللاتيني « G » .

ولما كان الكلام على « دقدق » هذه فيحسن أن نشير إلى « دقدق » Daqdaq ( بفتح الدالين أو كسرهما ) وتعني الأطفال الصغار الكثيرين . ويذهب الدكتور الحلبي إلى أنها من الأصل الآرامي وهو ( دقدق ) بمعنى دقيق ، ناعم ، صغير .

أقول : وليس شيء يدعو إلى أن نهرع إلى الأصل الآرامي وبين أيدينا

ما ذكر في العربية الفصيحة . جاء في « اللسان » (٤٧) : الدقّ بالكسر الدقيق ضد الغليظ وما دقّ من النبت ولانّ ، أو هو صغار النبت .

وقد توسعت العامية الموصلية في هذه الكلمة يصوغها على طريقة المضاعف الرباعي من وزن « وسوس » لتؤدي هذه الدلالة وهي الصبية الصغار . ومثل هذا جرى في العامية البغدادية ، فيقال « دُقْدُق » بضم الدالين ، وإبدال القاف كافاً ثقيلة هي مثل « G » الإفرنجية ، وتعني الأطفال الصغار الكثيرين . وليس من دليل أن « دقّ » بهذه الدلالة آتية من « دَرْدَق » بالدال ثم الراء التي تعني الأطفال في الفصيحة وذلك لأن إبدال الدال من الراء شيء غير معروف ؛ جاء في « اللسان » (٤٨) ؛ و « الدردق » كجعفر الأطفال ، يقال : ولدان دَرْدَق ودرداق ، قال الشاعر :  
أشكو إلى الله عيلاً دَرْدَقاً مَقْرَمين وعجوزاً سَمَلَقاً

(٥٩) دقن Daqn : لحية . وهو من **وصل** (دقنا) .

أقول : ولا أدري لِمَ يكون القول بسريانية الكلمة إن وجدت تلك الكلمة في اللغة الآرامية السريانية ، ولِمَ لَمْ يفسر أهل هذا المنهج أن الكلمة عربية لوجودها في العربية بالطريقة نفسها . وإنما لم يهتد هؤلاء إلى الأصل السامي المشترك .

جاء في « أساس البلاغة » (٤٩) : يقول أهل بغداد « في دقنك » أي في لحيتك . وجاء في « التاج » (٥٠) : قلت : ركذا هو عند عامة أهل مصر

(٤٧) اللسان ( دق ) .

(٤٨) اللسان (دردق) .

(٤٩) أساس البلاغة للزمخشري ( القاهرة ، ١٣٢٧ ) (دقن) .

(٥٠) التاج (دقن) .

وليست بلغة فصيحة . وجاء في « اللسان » : الذقن ( بالذال المعجمة ومحركة ) مجتمع اللحيين من أسفلهما ويكسر ويجمع أذقان . قال تعالى : ﴿ إلى الأذقان فهم مقمحون ﴾<sup>(٥١)</sup> . والذقن محركة ما ينبت على مجتمع اللحيين من الشعر هكذا هو عند العامة . وقال الخفاجي في « شفاء الغليل »<sup>(٥٢)</sup> إنه من كلام المولدين . وقال الزمخشري — رحمه الله — في « ربيع الأبرار » إنه اللحية في كلام النبط .

(٦٠) دگر Dagar : خالف ، أزال النشاط . أغاظ . وهو من دگر ( دگر ) انتهر ، زجر ، دفع . و « اندگر » للمطاوعة أيضاً . وهو من

اندگر . يقال : اندگرت السلة أي لم يعد يرغب أحد بشرائها . أقول : وفي فصح العرب « الدغر » بمعنى الدفع . وأظن أن الكلمة في العامية الموصلية ، ومثلها في سائر العاميات العراقية ، ليست من الدخيل الآرامي السرياني وذلك لإورودها في اللغة الفصيحة . وهي على هذا من السامي المشترك .

(٦١) دكي Dakki : يقال : فلان أطرش دكي ، يريدون أنه مناه في الصمم . وهو من ( دكي ) أطرش ، أخرس ، فيكونون قد أكدوا الكلمة العربية أطرش بكلمة أرمية بمعناها .

أقول : وكيف يكون التوكيد بكلمة في معنى الكلمة المؤكدة التي تسبقها ؟ فهل يقال في العربية مثلاً فلان أصمّ أطرش أو فلان أخرس أبكم ؟ ثم لِمَ كان توكيد كلمة عربية بأخرى سريانية ؟ هذا ما لا يتفق والذي نعرفه من طريقة العوام والخواص في هذا الباب .

(٥١) سورة يس : ٣٦ .

(٥٢) شفاء الغليل للخفاجي ( الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٣٢٥ ) : ٩٣ .

وفي اللغة البغدادية العامية شيء من هذا الباب في هذه الكلمة نفسها ، فيقال مثلاً : هو غبيّ دجه أو هو أطرش دجه ، بالحييم الفارسية التي أصلها الكاف ، ذلك أن الكاف في كثير من اللهجات العامية العراقية تتحول إلى هذه الحييم الأعجمية ، ويكون إعجمها بثلاث نقاط من تحت . وكلمة « دجه » هذه هي « دكة » . والدكة شبه الرصيف تبنى من الحجر أو الطابوق والإسمنت أمام باب الدار وقد تمتد فتحاذي الجدار القائم على الطريق فتكون شبه الرصيف . وإن الوصف بها يعني أن الإنسان لا يسمع ولا يدرك كما لا تدرك ولا تسمع هذه « الدكة » الحجرية الصماء .

وأنا لا أستبعد أن تكون الكلمة الموصلية « دكسي » بالمعنى نفسه والياء فيها كالفتحة التي تسبق هاء التانيث في العربية الفصحى وفي العاميات الأخرى . ونظير هذه الياء في الأسماء المؤنثة ما نعرفه في لغات كثير من اللهجات اللبنانية والسورية . ومن البعيد جداً أن يُبدل الكاف في العربية ربي اللهجات من الحييم في السريانية التي تنطق كما ينطق بالحرف « G » في اللغات الإفريقية.

### حرف الراء :

(٦٢) ربّان Rabbān : حبر ، رئيس الرهبان . مؤنثه ربّانه . وتطلقه العامة على الراهب البسيط تجوزاً وهو من **وحل** (ربّانا) إمام ، معلم ، أستاذ .

أقول : وليس للدكتور داود الحلبي أن يركن إلى أن الكلمة سريانية وقد جاء في معجمات العربية<sup>(٥٢)</sup> : « الربّاني » العالم المعلم والمتألّه ،

---

(٥٣) اللسان (رب) .

العارف بالله تعالى والخبر . منسوب إلى الرب ، ونوزه كلحياني ، أو هو لفظة سريانية أو عبرانية . قاله أبو عبيد : وزعم أن العرب لا تعرف الربانيين ، وإنما عرفها الفقهاء وأهل العلم . وجاء في « التاج » (٥٤) : رَبَّانٍ كَرُمَتَانِ مِنْ يُسْجَرِي السَّفِينَةِ وَالْجَمْعُ رَبَّابِينَ ، قال الأزهري : وأظنه دخيلاً . وفي « شفاء الغليل » (٥٥) : ربان صاحب سكان السفينة ، تكلموا به قديماً .

(٦٣) رَبَّص Rabbass (الأرض) تربيصاً بَرَّبَصْهَا : سقاها . وهو من وَحَى (رَبَّص) وتعني بَرَّبَص : مَسَخَر ، سَقَى ، أَرَوَى الأرض . وبَرَّبَص الأرض أرسل فيها الماء لتجود كما في « القاموس » (٥٦) .

أقول : وهذا من السامي المشترك فليس لنا أن نقطع بأنها دخيلة في العربية .

(٦٤) رحمان Rahman : العاطف على جميع خلقه ، قال الدكتور داود الحلبي الموصي : في الأرمية : **وَمَحْمَدٌ** (رحمانا) بمعنى الرحيم والشفيق والرؤوف . . .

أقول : ولا أدري كيف يجوز لعربي أو مسلم أن يذهب إلى ما ذهب إليه الدكتور داود وهو عربي مسلم : جاء في « التاج » (٥٧) : حكى الأزهري عن أبي العباس في قوله تعالى (الرحمن الرحيم) (٥٨) جمع بينهما لأن الرحمن عبراني والرحيم عربي .

---

(٥٤) التاج (ربب) ، وانظر التهذيب (ربب) .

(٥٥) شفاء الغليل : ٩٤ .

(٥٦) القاموس المحيط (ربص) .

(٥٧) التاج (رحم) .

(٥٨) الفاتحة : ٣ .

أقول : إذا كان القدماء قد تسرعوا فنسبوا مترددين كثيراً من الكلمات ذات الطابع الديني إلى السريانية تارة وإلى العبرانية تارة أخرى ظناً منهم وتخصّصاً لجهلهم بهذه اللغات ، فليس لنا نحن في هذا العصر أن نذهب مذهبهم ، فنقطع في الأصول السامية المشتركة .

(٦٥) روحان Rouhân : يقول من تخلص من بلية أو تعب : يا روحان . وهو من **وه** (راووحانا) بمعنى الراحة ، الفرج ، السكينة .

أقول : وهذا مثل سائر الألفاظ الأخرى ذات الأصل السامي المشترك . إن « الروح » بالفتح في فصحى العربية تفيد الراحة والسرور والفرح . انظر « اللسان » (٥٩) .

### حرف الزاي :

(٦٦) زامور Zamour : خبز لُفٍّ على أدام وجُعِلَ كأنبوب ليؤكل وهو من **وهو** (زامورا) أنبوبة . وخبز يابس ملفوف شبه أنبوبة .

أقول : ولیم نذهب هذا المذهب والكلمة العامية الموصلية قد أطلقت على سبيل التشبيه بـ « زامور » وهي الأنبوبة أي أن قطعة الخبز لُفّت على هذا النحو ؟ وإذا عرفنا أن « الزامور » وهو الأنبوبة أي شبه القصبة آلة موسيقية عند الآراميين وغيرهم ، وهي « المزمار » في العربية ، أدركنا أن الكلمة ليست من السريانية وإنما هي من باب السامي المشترك الذي جهله هؤلاء المعنيون بمادة المعرب والدخيل .

---

(٥٩) اللسان (روح) .



(٦٧) زَبُون Zboun : مشتري . وزبون الحمام جماعة المستحمين  
أو جماعة الناس الذين اعتادوا الاستحمام فيه . وهو من **رحم** ( زَبَنَ ) اشترى ، ابتاع .

أقول : وقد جاء في « التاج » (٦٠) : « الزين » بيع كل ثمر على  
شجره بتمر كيلاً ، ومنه المزبنة . وروي عن الإمام مالك أنه قال : المزبنة  
كل جزاف لا يعرف كيلاه ولا عدده ولا وزنه بيع بمسمى من مكيل  
وموزون ومعدود . وهذا يعني أن « الزَبَن » يدل في الأصل على البيع  
والشراء ثم تخصص بالمشتري . وعلى هذا كيف يكون الزين والزبون والمزبنة  
من أصل أرمي ؟ ولِمَ القطع بهذا وليس من سند تاريخي يثبت ذلك ؟ ثم  
لِمَ لا يكون من طائفة المشترك السامي القديم الذي وجد سبيله إلى مجموعة  
هذه اللغات الأخوات ؟ ولا أدري كيف ذهب الحفاجي في «شفاء الغليل» (٦١)  
إلى أن الزبون بمعنى حريف كلمة مولدة ، وقد رأينا « المزبنة » في ما  
نقله صاحب « التاج » من كلام الإمام مالك .

(٦٨) زَفَر Zafar : زناخة ، سهوكة . وهو من **زه** ( زوبرا )  
وهو رائحة نثنة ، سهكة ، زنخة .

أقول : وفي فصح العربية « الدَفَر » النتن . وقريب من هذا « الدفر »  
بالذال المعجمة وتعني شدة ذكاء الريح كالذفرة أو يُخصَّان برائحة الإبط  
النتن . . . وهذا يعني أن الكلمة العامية الموصلية ، وهي نفسها في سائر  
العاميات ، لم تكن بعيدة عن الأصل الفصح ، فأين يكون ادعاء أنها سريانية ؟

(٦٠) التاج (زين) .  
(٦١) شفاء الغليل : ١٠٠

## حرف السين :

(٦٩) سِحْل Sihl : مجرى ماء في بَرِّيَّة . وهو من **هسلا** نَضَح ، سَيْل ، مجرى ماء .

أقول : غير أننا نجد « الأساحل » وهي مسايل الماء . وانسَحَلَ بالكلام جرى به . وباتت السماء تسَحَلُ ليلتها أي تصب الماء . و« الشَّحْر » بطن الوادي ومجرى الماء<sup>(٦٢)</sup> . وهذا يعني أن الكلمة أصيلة في العربية كما أن لها مكاناً في اللغة الآرامية فليست هي من الدخيل الآرامي في العربية :

## حرف الشين :

(٧٠) شَحْل Chakhal : قطر ، تصبب ماؤه . وهو من **هسلا** (شَحَل) ، قطر ، انصب ، رشح . وهو فعل لازم ، وإذا أرادوا التعدية قالوا شَحَل بالتضعيف .

أقول : وليس هذا الفعل خاصاً باللهجة الموصلية ، فهو معروف في لهجات الخواضر العراقية الأخرى ولا سيما الجنوبية . وهو من الأفعال الفصيحة أيضاً غير أنه فعل متعدٍ فيها كما أنه في متعدد اللهجات الجنوبية العامية . يقال : شَحَلت المرأة الرز أي وضعت في المشخلة أي المصفاة لتصفية من الماء . وفي فصيح العربية : شَحَلَ الشرابَ كَمَنَعَ صَفَاه ، والناقة حلبها . والمِشْحَل والمِشْخلة بكسر ميمها المصفاة . قال ابن دريد : شَحَلَ عربية صحيحة وإن كانت مبتذلة<sup>(٦٣)</sup> . وعلى هذا كيف يقال إن الفعل « شَحَلَ » من الدخيل ؟

(٦٢) اللسان (شحر) .

(٦٣) الجمهرة لابن دريد ٢ : ٢٢٤ .

(٧١) شيروال Cherwal : سيروال . يقول الدكتور داود الحلبي :  
أرجح كونها من **دخلا** ( شربالا ) بمعنى سروال سراويل تُبَّان .

أقول : إني موقن كل اليقين أن هذه انكلمة ليست عربية وأنها دخيلة  
في العربية ولم يستعملها العرب في لباسهم إلا في أحوال خاصة . غير أنني  
أتيت بها شاهداً حقاً لأبين أن المعنيين بالمعرب الدخيل لم يكونوا على هدى  
كاف وطريقة واضحة وعلم ثابت الأصول . فيينا ( يرجع ) الدكتور  
داود أنها سريانية نجد آدي شير الراهب في « كتاب الألفاظ الفارسية المعربة »  
يذهب إلى أنها ذات أصل بابلي وأن الفعل ( شربل ) بالبابلية معناه غطى<sup>(٦٤)</sup> .

وقال الخفاجي في « شفاء الغليل »<sup>(٦٥)</sup> : « سرويل » معرب « شلوار »  
أي أن الأصل فارسي .

(٧٢) شَطَح Chath : في اصطلاح الصوفية . وهو من **حطحا**  
( شطحا ) بمعنى انبساط .

أقول : صحيح أن الفعل ( شطح ) هو فعل آرامي ، غير أن العربية  
تملك هذا الفعل في مادة ( سطح ) فيقال : « تسطح » بمعنى « نشطح »

وإذا كان عوام الموصل قد استعملوا الفعل في أصواته الآرامية فإن  
العامية في بغداد استعملوا « تسطح » و « تشطح » بالسين والشين . وهذا  
يعني أن الأمر خاص بالإبدال الصوتي . والإبدال بين السين والشين كثير  
في اللغة الفصيحة والألسن العربية الدارجة .

(٦٤) كتاب الالفاظ الفارسية المعربة : ٨٨-٨٩ .

(٦٥) شفاء الغليل : ١٠٥ وانظر كتاب المعرب .

وجاء في « التاج » (٦٦) : واشتهر بين المتصوفة الشطحات وهي في اصطلاحهم عبارة عن كلمات تصدر منهم في حالة الغيوبة وغلبة شهود الحق تعالى عليهم بحيث لا يشعرون حيثند بغير الحق ، كقول بعضهم : أنا الحق ، وليس في الحببة إلا الله ، ونحو ذلك . وذكر أبو الحسن النوسي : ولم أقف على لفظ « الشطحات » فيما رأيت من كتب اللغة . كأنها عامية وتستعمل في اصطلاح التصوف

أقول : وفيما ذكرت من ورودها في سائر العاميات العراقية وما عرضت للأصل الفصيح ( تسطح ) إثبات أن هذه الكلمة من الكلم السامي العامي المشترك .

(٧٣) شَطَفَ Chataf : غسل فناء الدار ونحوه . وشَطِيف بتشديد الطاء تستعمل في غسل مقعد الولد . وتشَطِيف ( لازماً ) غسل مقعده . وهو من حَتَفَ ( شَطَبَ ) غسل . وجاء في « التاج » (٦٧) : « شطف » ذهب وتباعد . وغسل ، وهذه « سوادية » وكذا لغة مصر . والتشطيف بمعنى الغسل مصرية أيضاً .

أقول : أريد أن أقف على كلمة « سوادية » التي تعني لغة أهل السواد في العراق . وهذه الكلمة ترد كثيراً في وصف الألفاظ الخاصة التي يكثر استعمالها في هذه الجهات . وليس من دليل على أنها سريانية أو نبطية كما يظن ، ثم إن ورود هذه الكلمة في صورها المختلفة في لغة أهل مصر يقوي الدليل على أنها لغة عربية خاصة ابتذلها العامة . وهي على كل حال ليست آرامية ، ذلك أنه يستبعد أن يكون المصريون قد تأثروا بالآرامية ولو كان ذلك عن طريق أهل الشام .

(٦٦) التاج ( شطح ) .  
(٦٧) المصدر نفسه ( شطف )

(٧٤) شَلَحَ Chalah : نزع ثيابه . وهو من **حلس** (شَلَحَ) خلع ، نزع ثيابه ، تعرّى ، تجرّد .

وجاء في « التاج » (٧٨) : « التَشْلِيحُ » التعرية . قال ابن الأثير عن الهروي : سوادية . قال الأزهري : سمعت أهل السواد يقولون : شَلَحَ إذا خرج عليه قُطَاعُ الطرق فسلبوه ثيابه وعسّروه . قال : وأحسبها نبطية . والمَشْلَحُ مسلخ الحمام . وفي « المحكم » : قال ابن دريد : أما قول العامة شَلَحَهُ فلا أدري ما اشتقاقه . وفي حديث الإمام علي : « خرجوا لصوصاً مشلحين » .

أقول : ومع ثبوت الفعل « شلح » في اللغة الأرمية السريانية فلا نستطيع أن نجزم أن العامة أخذتها من هذه اللغة . وكون اللغة « سوادية » أو نبطية ، فإن ذلك لا يخرج عن الحدس والظن .

(٧٥) شَلَعَ Chala : قلع . وهي من **حلا** (شَلَعَ) قلع ، استأصل وقالوا : سوادية . وهي من لغة العامة .

أقول : وهذه الكلمة المعروفة في لغة الموصل العامية كثيرة التداول في اللغات العامية في سائر حواضر العراق .

(٧٦) شُوب Chob : حرٌّ شديد . ومنه « مُشُوب » (بضم الميم وكسر الواو المشدودة) من وجد الحرّ . وهو من **حوبا** (شاوبا) سموم ، ريح حارة .

أقول : وإذا كان في فصحى العربية أن « الشُوبوب » بمعنى الحرّ

---

(٦٨) المصدر نفسه ( شلح ) .

الشديد كما في « القاء وس » (٦٩) فإن ذلك يدعونا إلى القول بأن الكلمة من السامي المشترك .

(٧٧) شُولَق Cholaq : سَلَق ، سَجَج . شولقه الحر والعرق بمعنى ألحب مغابنه أي ما بين أفخاذه وتحت إبطه فاحمرت وعطفت جلدها . وهو من **ح** (شَلَق) ، سَلَقَ طَبَخَ وللمطاوعة تُشُولَق من **ح** (اشتلق) انسلق ، انطبخ .

أقول : إذا كان في نصيب العربية : سَلَقَ الشيء سَلَقًا غلاه بالنار فلم لا نقول إن الكلمة من السامي المشترك ؟ والسَلَق كغراب بَشَرَ يخرج على أصل اللسان ، وتقشّر في أصول الأسنان . وسَلَق العين غلظ من مادة أكلة تحمر لها الأجفان وينثر الهدب ثم تتقرّح أشفار الجفن . ويقال : ركب دابة فلان فسلقتني أي سحبت بطن فخذي . انظر « اللسان » (٧٠).

#### حرف الصاد :

(٧٨) صُراحيّة Surāhiyyah : قُلَّة من زجاج للماء . هذه الكلمة نادرة في عامية الموصل . وهي معربة من **ر** **ح** **ص** (صلوحيثا) صلاحيّة ، صراحيّة ، قُلَّة .

أقول : جاء في « التاج » (٧١) : « الصراحيّة » بالضم وتشديد المشنة التحتية آنية للخمر . قال ابن دريد : ولا أدري ما صحته . رزعم الخفاجي في « شفاء الغليل » (٧٢) أنها عربية صحيحة .

(٦٩) القاموس المحيط ( شاب ) .

(٧٠) اللسان (سَلَق) .

(٧١) التاج (صرح) .

(٧٢) شفاء الغليل : ١٣٦ .

(٧٩) صوروب Sōrab : جهر ، خساً بصره . يقال : صوربت عيناه إذا كلَّ بصره . وهو من ( صُور ) دِيرَ به ، أخذ الدوار ، أظلم ، اعتم ، غُشي على بصره . ومنه ܠܚܘܪܐ ( صورارا ) بمعنى دُار ، سَدَر ، ومنه ܠܚܘܪܐ ( صُوارا ) دُوار ، ظلمة ، عَمَى .

أقول : ليس بين الكلمة الموصلية « صوروب » والكلمات الآرامية أية صلة ، ذلك أن أصل الكلمة الموصلية « صرب » أما الأصل الثلاثي للكلمة السريانية فهو ( صور ) فأين هذا من ذلك ؟ وفي العربية الجنوبية في العراق مثل الكلمة الموصلية إلّا أنها بالسين هي « سُورَب » فيقولون « عينه تَسُورِب » أي يغشاها ظلمة فلا تبصر بوضوح . وأرى أن هذا الفعل المزيد بالواو على الطريقة العامية هو من « سرب » أي أن عينه يغشاها شيء يبين فلا يبين المرئي . وهو كالسراب الكاذب . وأرى أن الكلمة الموصلية هي من هذا الباب بعد إبدال الصاد من السين .

### حرف الطاء :

(٨٠) طاف Tar : طفا . وهو من ܬܦܐ ( طاب ) بمعنى طفا ، عام ، سبّح .

أقول : إن الفعل « طفا » الممثل الآخر يتحول في العربية أيضاً إلى « طاف » الأجوف وهو بمعناه لا بمعنى الطواف والحركة ، ومنه « الطوفان » وهو مصدر من « طاف » . وهذا التحول في الصيغة بين الأجوف والناقص أو العكس معروف في العربية ومنه : « أنى » و « آن » بالمعنى نفسه ، و « رأى » و « راء » ، و « شأى » و « شاء » ، وغير ذلك . وعلى هذا ليس لنا أن نقول في « طاف » بمعنى « طفا » إنها من الفعل الآرامي .

## حرف العين :

(٨١) هاكول Agoul : عَقَّال ، تشنَّج وقتي في عضلات الساق  
تعترى العائم في النهر مثلاً . وهو من **حصلا** (عاقولا) عاقل ، اسم فاعل من  
**حصلا** (عقل) عَقَلَ أي شدَّ .

أقول : إن هذا العارض الذي يعرض عادة للسباح في الماء يسمى في  
فصح العربية « عَقَّال » (٧٢) . وهذا يعني أن المادة نفسها قد وجدت في  
اللغتين ، وهي بهذا أيضاً من السامي المشترك فلا يصح أن يقال إن وجود  
الكلمة في العامية الموصلية وغيرها من باب الدخيل السرياني .

(٨٢) عِبْرَة Ebrah : معبر ، مخاضة ، وهو من **حبر** (عبرا)  
مدخل ، مجاز ، مضيق ، مخاضة ، معبر . وأضاف الدكتور داود الجلي  
فقال : عِبْرَة لم تأت في العربية بهذا المعنى بل بمعنى العظة والنظر في الأحوال .

أقول : ليست الكلمة العربية في اللغة الموصلية مستعارة من الكلمة  
الآرامية السريانية بل هي عربية صحيحة ، وهي من مادة « عبر » أي عبر  
النهر وقطعه ونحو ذلك . والكلمة في صيغتها الموصلية « عِبْرَة » قد حُوِّلَتْ  
في لغة المراسلة من المصدر إلى اسم المكان في حين أنها بقيت مصدراً في  
اللغة البغدادية وغيرها من الألسن الدارجة في العراق .

ومن العجيب أن الدكتور الجلي لم يفتن إلى أن العامة تغير صيغ  
الألفاظ العربية فخلط بين هذه الكلمة وهي مصدر عامي كالعبر والعبور  
وبين « عِبْرَة » الفصيحة بمعنى الموعظة .

---

(٧٢) اللسان (عقل) .



(٨٣) عَرَمَل Armal : مَرَّغ بالتراب . وهو من **عَرَمَل** (عربيل)  
مَرَّغ ، لوَّث ، أو جعل الدابة تتمرَّغ .

أقول : ليس من قرابة صوتية بين الباء والميم ذلك أن القرابة تدعو  
أن يكون « الباء » « فاء » . ومن أجل ذلك لا سبيل إلى أن تكون الكلمة  
الموصلية من الدخيل السرياني . وقد تكون الكلمة الموصلية مقلوبة من الكلمة  
الفصيحة « رعبِل » مع شيء من التجوُّز في المعنى وخصوصية الاستعمال .  
جاء في « اللسان »<sup>(٧٤)</sup> : الرعبلة (بالكسر) الثوب الخلق . وقد ترعَّبَل  
أي أخلَقَ وتمزَّق . وثوب رَعَابِل أي أخلاق . وامرأة رَعْبَل ذات  
خُلُقَان أو حمقاء رعناء خرقاء . وريح رَعْبَل ورعبليل لم تستقم في هبوبها .

(٨٤) عَص Ass : عَصَر ، ضغط . عَصَت الكلبة اعتظلت .  
وهو من **حَص** (عص) بمعنى ضغط ، زحم ، ضم .

أقول : وقد وردت الكلمة في العربية الفصيحة . فقد ورد : عَصَّ  
بمعنى صلب واشتد . وعصعص على غريمه تعصيصاً إذا ألحَّ عليه<sup>(٧٥)</sup> .  
وجود الكلمة في العربية الفصيحة يشير إلى أنها من العام المشترك السامي .  
وليس لنا أن نذهب إلى أنها مستعارة في اللغة الموصلية . ثم إذا كانت هذه  
الكلمة معروفة أيضاً في العامية الدارجة البغدادية فهل نقول بأنها دخيلة أيضاً ؟

(٨٥) عَلَّوْا Alouwwa : يذكر أحدهم شيئاً يتوقع حدوثه ولمخاطبه  
رغبة فيه أو يعلِّمه بشيء فيجيبه هذا بقوله : عَلَّوْا . ومعناه : ليت ذلك  
يكون ، أو إني راغب فيه كل الرغبة . وهو من **عَلَّوْا** (عالوا) بمعنى  
حريص . فيكون المعنى : إني حريص على ذلك .

(٧٤) المصدر نفسه (رعبِل) .

(٧٥) المصدر نفسه (عصعص) .

أقول : لعل أقرب إلى الكلمة العامية الموصلية ما نعرفه في العربية الفصيحة من الفعل : « ألوى يُلوي إلواءً » (٧٩) أي أكثر التمني . ولعل « عَكَسُوا » العامية في اللغة الموصلية ومئات اللهجات الدارجة في العراق ، من « الإلواء » الفصيحة التي تعني التمني .

(٨٦) عوعى O, a (الديك) : صاح . ليس بعربي . إنما ورد في الكلدانية **ܥܘܥܝ** (عارعي) لرفع الصبي صوته بالبكاء فاستعير للديك .

أقول : إن هذه الكلمة حكاية لصوت الديك والأصوات التي يحكى بها عامة . فقد يكون الصوت الواحد في جملة لغات متقاربة أو متباعدة . وهذا يعني أن الأمر لا يتصل بالتقارض اللغوي .

### حرف الغين :


(٨٧) غشيم Ghachlm : غير ، عديم الخبرة . لعلها من **ܥܫܝܡܐ** (كشيم) مجسم ، جسمي ، هيولي . فكأنهم أرادوا أن يقولوا عن الغمر : إنه جسم بلا لب

أقول : ليس هذا من ذاك ، ذلك أن الكلمة الأرمية السريانية تعني جسيم أي ذو الجسم أي غليظ ضخيم . وليس لنا أن نتخيل ونتصور فنشبهه . وأرى أن « الغشيم » عامية معروفة في كثير من حواضر العراق بمعنى عديم الخبرة أو من تجوز عليه حيلة المحتال والخداع . ويلوح لي أن العامة تصرف في معنى « الغشيم » الفصيحة التي تعني العسف والخداع والظلم


---

(٧٩) المصدر نفسه ( علو ، الو ) .

إلى هذا المعنى فصاغوا « غشيم » بدلاً من « غاشم » : أو كأن « الغشم » هو من باب « فعيل » بمعنى « مفعول » كالقتيل والجريح فيكون هو « المغشوم » . وقد جاء في « التاج »<sup>(٧٧)</sup> من لغات العامة « الغشومية » الجهل بالأمور .

(٨٨) غوغى Ghoghà (الطفل) : هديل ، نغى ، صوت كآذه يغني . وهو من  (كاوغي) بمعنى ناغى ، خرّد ، صوت . أقول : إن كلمات الحكاية عن الأصوات كثيرة وقد تكون متقاربة فلا يعني هذا أن هذه اللغة أخذتها من تلك . وقد يكون التشابه والتقارب بين لغات غير متقاربة أو أنها تنتمي إلى أسر لغوية متباعدة ولا سيما في هذا الباب . وعلى هذا لا يصح أن نقول بالتقارض وأن حكاية صوت الطفل الموصلي « غوغى » هو من السريانية . فهذا بعيد . ألا ترى أننا في بغداد وغيرها من حواضر العراق نقول : الطفل يغوغى أو يناغى . ولا بد من أن أعرض إلى أن هذه الحكاية عن أصوات الطفل تفيد أن ما يردده الطفل غير مفهوم فحكى هذا الذي يردده بصوت الغين مع إضافات من الأصوات الصائتة لتكون كلمة تحكي ذلك الصوت . وهذا يشبه في العربية القصيدة أنهم حكوا أصوات جموع الناس وجلبتهم مع أصوات السلاح فسموها « وغي » فكانت كلمة « الوغى » . ومن أجل ذلك قالوا : « دارت رحى الوغى أو الحرب » . ثم ألا ترى أنهم حكوا جلبه العامة ولغظهم فقالوا « غوغاء » و « عوعاء » ؟ ومثل هذا كثير .

### حرف الفاء :

(٨٩) ففَفَفَت Fatfat : ففت . وهو من  (بفت) ففت ،

ثرد ، سحق .

(٧٧) التاج ( غشم ) .

أقول : إن الفعل « فت » و « فتت » فعل فصيح استعمله العرب .  
وقد اتخذته العامة في الموصل وغير الموصل بهذا المعنى واستحدثوا منه بناء  
« فعلل » للدلالة على خصوصية معنوية أي فتت قليلاً قليلاً أو شيئاً فشيئاً .  
وهذا البناء كثير في اللهجات العامية وكنا قد أشرنا إليه في غير هذا الموضع .

(٩٠) فتحْخوخ Fakhokh : هَشَّ ، لَيَّن ، رخص . يقال : قرَّصة  
فخْخوخة ، هشة . وهو من **هش** (بحَواح) بمعنى هَشَّ ، متخاقل ،  
رخو ، رخص .

أقول : لا شك أن الكلمة الموصلية في بنائها هذا توحى أنها دخيلة  
سريانية . غير أن وجود هذه المادة في العربية الفصيحة يدفعنا إلى القول :  
إنها من المشترك السامي ، فقد جاء أن « الفخ » استرخاء الرجلين كالْفَخْخ .  
رجل أفخ وامرأة فخاء .

(٩١) فرَفَط Farfat (الرَّمَان) . فرَطه . وهو من **فرط**  
(بَرَبِط) فرَط ، فتت .

أقول : لما كان الأصل الفصيح « فرط » معروفاً في العربية وهو دال  
على معنى التفريق والتفتيت فليس لنا أن نقول إن الفعل الموصل العامي من  
السريانية . إن هذا الفعل معروف في غير الموصل ، وهو بناء فعلي أفاد منه  
العوام كثيراً ، فقد جاء على وزن « فعلل » هذا طائفة كبيرة من الأفعال  
العامية للإعراب عن خصوصية معنوية غير بعيدة عن المعاني الأصلية لتلك  
الأفعال .

(٩٢) فلحان Felhan : فَلَاحَ ، الأرض المحروثة للزرع . وهو من  
**فلح** (بولحانا) مصدر **فلح** بَلَّح (بمعنى فلح ، حرث .

أقول قد يكون البناء « فلحان » في العربية الموصلية الدارجة من « بولحانا » السريانية ، إلا أن هذا لا يمنع من القول إن الكلمة من السامي المشترك لوجود « فلح » في العربية الفصحى .

(٩٣) فُوّه Fowwah : العروق الحمر التي تصبغ بها الملابس .  
قال الدكتور داود : أقول إنها أشبه بالأرمية **ههال** (بوٲا) بمعنى فُوّه .

أقول : وأنا أرى ما رآه الشهاب الخفاجي في « الشفاء » (٧٨) . فقد ذهب إلى أن الكلمة معرب « بويه » الفارسية .

### حرف القاف :

(٩٤) قَرَط Qarat : قضم ، أكل ما له صوت تحت ( كذا )  
الأسنان عند المضغ . وهو من **هه** (قَرَط) بمعنى قرض ، كسر شيئاً  
بأطراف أسنانه .

أقول : وهذا الفعل معروف في غير لغة الموصلية العامية من حواضر العراق وبالمعنى نفسه . ولا أدري لِمَ لم يُشر الدكتور الحلبي إلى « قرقط » المضاعف الرباعي في هذا الخصوص وهو معروف في السريانية واللهجات العربية الدارجة ويفيد القرض والقضم المتكرر .

(٩٥) قَرَم Qaram : كسر ، جرم . قَرَم الخيارة مثلاً . والمطاوعة  
« انقرم » انقرم رأس السكين أي انكسر . وهو من **هه** (قَرَم)  
بمعنى جَرَم جَدَم ، جَزَم ، قطع .

---

(٧٨) شفاء الغليل : ١٤٧ .

أقول : إذا كان الفصيح « جرم » بالمعنى نفسه فكيف يقال : إن الدارج الموصل دخیل سرياني ؟ ثم إن الفعل الدارج معروف في سائر حواضر العراق فلا يصح أن يقال إنه من الدخیل . ومن المفيد أن أشير أن الفعل في غير الموصل يبدأ بالكاف الثقيلة الفارسية « گرم » ومثله المطاوع « انگرم » . وهو من « جَرَم » بمعنى « قَطَعَ » ثم ألبس لنا أن ننظر إلى الفعل « قلم » الفصيح الذي يفيد القطع ؟

(٩٦) قَرْنَان Qarnān : دَيَّوْث قال الدكتور داود : أقول الصحيح أنه من **قَرْنَانَا** (قَرْنَانَا) بمعنى ذو قرون .

أقول : يجوز أن يكون « قرنان » في لغة المواصلة من الدخیل السرياني ولا سيما استعارة « البناء » فقط . غير أن معناه « ذو القرون » يشير إلى أنه من السامي المشترك أي أنه مأخوذ من مادة قرن « وهو قرن الكبش . ومثل هذا يقال عن الديوث في لغة سائر العراقيين فيقولون « أبو گرون » أي صاحب القرون تشبيهاً له بالتيس . وقد ابتعد الزبيدي أيما ابتعاد عن الحقيقة في « التاج » (٧٩) فذهب إلى أن « القرنان » الديوث المشارك في قرينته وإنما سمي « القرنان » لأنه يقرن بها غيره ، عربي صحيح ، حكاه كراع ، وقال الأزهري . . . هو من كلام الحاضرة ولم أر أهل البوادي لفظوا به ولا عرفوه .

(٩٧) قَصْقَص Qasqas : قصّ الشيء مرّة بعد أخرى . وهو من **قَصَص** (قَصَص) قص غير مرّة .

أقول : وليس لنا أن نقول إن الفعل من السريانية ذلك أن الأصل فصيح مشهور ، وإن الفعل العامي معروف في سائر أنحاء العراق . وقد أشرت

(٧٩) التاج (قرن) .

غير مرة إلى أن من دأب العامة صوغ « فَعَمَلَك » للإعراب عن معنى التكرار في الأفعال .

(٩٨) قَطَّقَط Qatqat : تقطع ، صار فيه كالحب . يقال : قَطَّقَطَت اللبنيّة مثلاً إذا لم تتلجّن وحصل فيها كتل كثيفة تسبح في مائع أرقّ منها . وهو من **مقطط** (تَقَطَّقَط) تقطّط ، تقطّع .

أقول : إن الاستعمال الموصل للفعْل قَطَّقَط في « اللبنيّة » مثلاً يوحى أنه ليس من الفعل السرياني . وإذا عرفنا أن فعل « القطّ » في اللغة الفصيحة يعني القطع وكذلك « التقطيط » ، أدركنا أن هذا الأصل من السامي المشترك.

(٩٩) قَلَّقَ Qalaq : حجارة صلبة صغيرة إلى الاستدارة ما هي . تبقى بعد دق الحصص وغربلته وهو من **مقل** (قَلَّقَا) حصاة ، صفاة .

أقول : قد تكون الكلمة الموصلية العامية من الدخيل السرياني ، غير أنني أثبت هنا أن الكلمة معروفة في سائر أنحاء العراق في بيئة البنائين وتعني بقايا الحجارة والحصص والرمل ذلك مما يبقى عند البناء فيتخلص منه . وهو يلفظ بالكاف الثقيلة الفارسية ويتفخيم اللام .

(١٠٠) قَلْيَه Qalyah : وهو من **مقل** (قَلْيَا) لحم مقليّ مقدّد .

أقول : إن الكلمة معروفة في سائر الألسن العامية في العراق وغير العراق فضلاً عن اللغة الفصيحة ، فلم لا نقول إنها من السامي المشترك ؛ وجاء في كتب اللغة : إن « القليّة » ما يقلى من اللحم .

(١٠١) قِن Quenne : خُصَم ، مسكن الدجاج ومبينه . وهو من **مقل** (قَنَّا) وَكُنْ ، عَشْ ، وكر .

أقول : والكلمة بالبحيم الفارسية المضمومة « گن » معروفة في عامية بغداد . ولستشر كتب اللغة فنجد في « التاج » (٨٠) : قال ابن الأعرابي : موقعة الطائر أقننته وأكنته أي موضع عشه . وقال أبر عبدة : هي الأكنة والوكنة والوقنة والأقنة . ونجد في موضع آخر « الكين » البيت ومنه سائر مشتقاته كالكينان والكنانة ومثله « القن » .

وهذا كله يشير إلى أن الكلمة من المشترك السامي وليس لنا أن نقول إن هذه اللغة قد أخذته من تلك ولا سيما في اللغات العامية بعد ثبوت وجوده في لغات سامية عدة .

(١٠٢) قي Qay : لفظة يستعملها عوام المسلمين قبل الفعل المضارع للمفرد الغائب وجمعه في الموصل للدلالة على وقوع الفعل في الحال الحاضر . مثلاً « قي يلبس » ، « قي يضحكون » . وهم يبدلون « قد » للمتكلم والمخاطب مفرداً وجمعاً ولا يقصدون بها التقليل بل الحالية أيضاً . نحو : قد ألبس ، قد تضحكون . ومنهم من يلفظ قاف ( قي ) كافاً فارسية . ومنهم من يستعمل عوض ما تقدم كلمة « قاعدة » أو « جاعد » أو « كاعد » أو يختصرون فيقولون ( عد ) أو يختصرون ويحرفون فيقولون ( عات بالإمالة ) أو « عي » ( ع ) . أما المسيحيون فيستعملون دائماً لفظة ( كي ) للغائب و « كد » للمتكلم والمخاطب . وهذه الألفاظ « قي » ، « كي » ، « كد » كلها محرفة عن هم ( كذ ) الأرمية . وهي أداة حالية تسبق الصفات والأفعال . أو هي من هم ( كيث ) وهي حرف زائد لزخرفة الكلام .


أقول : إن هذه الزوائد التي تسبق الأفعال التي أشار إليها المصنف

(٨٠) المصدر نفسه (قنن) .




كثيرة في الألسن الدارجة في العراق وغير العراق فضلاً عن اللهجة الموصلية. وما أظن أن « قي » هذه التي يستعملها الموصليون أو « ق » وحدها مأخوذة من « كذ » الأرمية بل هي صوت مقطوع من فعل هو « قعد » أو اسم الفاعل « قاعد » كالذي أشار إليه المصنف . ومثل هذا يقال في لغة أهل بغداد العامية وغيرها من لغات العراقيين العامية . فقال : كيروح أو جيروح ، ويعني هذا كقاعد يروح أو جقاعد يروح بالكاف الفارسية أو الجيم ، في حين نجد آخرين يقتطعون من « كقاعد » أو « جقاعد » صوت الدال وحده فيقولون « ديروح » . ومثل هذا ما يستعمله المصريون فيقتطعون من الفعل « راح » الحاء وحده فيقولون : « حيرروح » و « حيلعب » وهذا كثير في اللهجات الدارجة ولا سبيل إلى القطع باستعارة الكلمة من لغة أخرى .

### حرف الكاف :


(١٠٣) كِبَابَة Kebbaba : هَرَم ، هَرَمَة ، عَجُوز ، كِبَابَة هَرَمَة مقوسة الظهر . وهو من  (كَبِيْبَا) مقوَس ، متقَب ، متحَلِب  
برأقول : ولم يفرع المصنف وهو يرى الكلمة الموصلية إلى الأرمية السريانية ولا ينظر بادىء ذي بدء في العربية الفصيحة ثم لا ينظر في اللهجات العراقية الدارجة المعاصرة للغة الموصلية ؟ إن الكلمة « كِبَابَة » بالمعنى نفسه من المؤلف المستعمل في لهجات حواضر العراق الوسطى وتعني حين يقال رجل أو شيخ كِبَابَة أي هرم مقوس الظهر . وإذا نظرنا إلى فصيح العربية رأينا مادة قَب ومنه أَقَب الظهر أي مقوس وقَب ظهره أي مقوس . ومثل هذا مادة « قوب » . ومن الغريب أن نفرع إلى مادة سريانية تبعد أصواتها بعداً كبيراً عن أصوات الكلمة « كِبَابَة » في اللغة الموصلية الدارجة . وعلى هذا ليس من صلة بين هذه وتلك .

(١٠٤) كذلة Gadhlah : وهو من  (كذوله) جديلة ،  
ذؤابة ، ضفيرة .

أقول : لِمَ نَفْزَع إلى الكلمة الآرامية ونحن ذنعم النظر في « كذله »  
ولا ننظر إلى ما يقابلها في الفصحى . وهي « جديلة » ؟ ألم تكن هذه وتلك  
شيئاً واحداً ؟ ومن ثم فالكلمة من السامي المشترك .


(١٠٥) كتردش Gardach (العظم) عرقه . وهو من  (كتردش)  
(كتردش) عرق ، كترد العظم .

أقول : ما كان لنا أن نقول باستعارة الكلمة الموصلية من الآرامية  
السريانية وذلك لبعد الكاف العربية فيها عن الكاف الأعجمية التي تنطق  
كالصوت الإفرنجي G . وإذا عرفنا أن في العربية الفصحى « كدس »  
بالمعنى نفسه أدركنا أن الراء تأتي من فك التضعيف لـ « كدش » فيكون  
أحد الدالين راءً ومثل هذا « فرقع » و « فقع » و « قرصع » من  
« قَصَع » .

(١٠٦) كضكض Gadhgadh : ارتعد من البرد . وهو من  (كذكذ)  
(كذكذ) قبض برداً .

أقول : ولِمَ لا ننظر في « قَضَقَض » الفعل الفصحى الذي يفيد الارتعاد  
من البرد ؟

وبهذا لا يمكن إلا أن نعدّ الفعل من السامي المشترك .

(١٠٧) كمش Camach : لَبَشَ ، قبض شيئاً بيده ، وهو من  (كمش)  
(كمش) .

وبهذا لا يمكن إلا أن نعدّ الفعل من السامي المشترك .

أقول : وليس هذا الفعل خاصاً بلغة أهل الموصل العامية فهي من الكلمات العراقية . ومن أجل ذلك جاء في « التاج » (٨١) : أنها سوادية . غير أن الفعل الفصيح ( كبش ) بالباء يعني المعنى نفسه ، ولذلك كان علينا أن نعدّ هذا من باب السامي المشترك ، ومن المعلوم أن الباء والميم من الأصوات التي يكثر بينها الإبدال .

(١٠٨) كنيسة Kanisah : وهو من **كع** ( كنشا ) بيعة كنيسة النصرى واليهود .

أقول : والكلمة وإن كانت معربة عن الأصل الأرمي السرياني وأعطيّت بناء عربياً هو « فعيلة » إلا أن أصل الكلمة أي جذرها ومادتها من السامي المشترك ، فهو في الأرمية **كع** ( كُنْش ) وفي العربية الفصيحة « كنس » (٨٢) أي استقر ، ومنه « الكناس » لبيت الظبي . ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ الجوّاري الكنّس ﴾ (٨٣) .

### حرف اللام :

(١٠٩) لبيخة Labikhah : ضماد ، دواء ، أو أدوية تغلى بماء أو بمائع آخر فتكون بقوام عصيدة ثخينة توضع على موضع الألم من

(٨١) المصدر السابق ( كمش ) .

(٨٢) اللسان ( كنس ) .

(٨٣) سورة التكويز : ٨١ .

البدن للاستشفاء. وهو من **لحم** (ليبخا) وهي اسم مفعول من (لبخ) لوخ (بمذا لمعنى).

أقول : والفعل من هذا المعروف في العربية « لبخ » . و « الليبخة » نافجة المسك - واللبخ واللبك واحد وهو الخليط . والليخة أقط ودقيق أو تمر وسمن يخلط . وانظر البكيلة للدقيق بالرُّب أو السمن والتمر (٨٤) . وجاء من ذلك قول الشاعر :

إلى رُدُح من الشيزى ملاءٍ لباب البرّ يُلَبِكُ بالشهادِ

وعلى هذا تكون الكلمة من السامي المشترك .

(١١٠) لَتَم Lattam بمعنى جمع ، يقال : لَتَم أموره أي جمع متفرّقتها . تَلَتَم أي اجتمع . وهو من **لحم** (لَتَم) جَمَعَ ، كَوَم ، لَمَّ .

أقول : وهذا الفعل معروف في عامية بغداد وغيرها من الألسن الدارجة في العراق .

(١١١) لَطَش Latach : ضرب . لَطَشَه بكفّ أي لطمه ، وَلَطَشَه بحجر أي رماه به ، وَلَطَشَ الشيء بالحائط أو بالأرض ، والرغيف بالتنور أي ألصقه . وهو من **لحم** (لَطَش) لَطَس ، ضرب بالمطرقة ، لَطَخ ، لَوَّث . أو من **لحم** (رَطَش) رَطَس ، صفع ، ضَرَب بكف مبسوط ، لَطَخ ، لَوَّث .

أقول : والفعل « لَطَش » معروف في سائر الألسن الدارجة في العراق

---

(٨٤) اللسان ( بكل ) .

بمعنى ضَرْبَ أو أَلْصَقَ أو المعاني الأخرى . وإذا عرفنا أن الزبيدي في مستدرِك « التاج » أورد لَطَشَ بمعنى الضرب بجُمع الكف (٨٥) أدركنا أن الكلمة من السامي المشترك ولا سبيل إلى عدّها سريانية أخذتها الألسن الدارجة في الموصل وغيرها من الخواضر .

(١١٢) لَهَثَ Lahath (ويقول المسيحيون لَهْطَ) : تَلَأَأَ ، توهج .  
تقال له بريق ولمعة من أقمشة وجواهر . وهي من **لَهْطَ** (لَهْطَ) ، اشتعل ،  
تَلْظَى ، اتقد .

أقول : إن الفعل « لَهَثَ » بالمعنى المشار إليه من الأفعال المعروفة المتداولة في سائر الألسن الدارجة في العراق . وإن الأصل الأرامي السرياني « لَهْطَ » معروف متداول أيضاً ، فيقال مثلاً : فلان « يلهط » أي أنه متعب مضطرب النفس أشد الاضطراب .

### حرف الميم :

(١١٣) ماشوحة Machouhah : وهي خرقعة يبلها الفاعل بالماء ويمسح بها المرمر بعد تركيبه في البناء وهو من **مَحَسَحَ** (ماشوحا) ماسح :

أقول : لا بد من النظر فيما يقابل هذا اللفظ الآرامي بالعربية لنقول إنه من المشترك السامي . إن مادة « مسح » في العربية تقابل **مَحَسَحَ** السريانية . وكان على المصنف أن يلتفت إلى هذا . إنه صحيح أن « ماشوحة » مأخوذة من اللفظ السرياني بدليل صوت الشين ولكن هذا لا ينفي الوجود المشترك .

(١١٤) مرش March : مرساة ، حبل غليظ يعمل من أغصان

---

(٨٥) التاج ( لَطَشَ ) .

الصفصاف بأن تُكَلَّوْى لِيَّاً يستعمل لربط الكلك وأخشاب الطوف ، وحبل من سوس يستعمل في المعابر وأمثالها . وهو من **حجـهـل** (مرشا) رشاء ، مرسة .

أقول : ولِمَ لم يشر المصنف إلى أن « مرش » هذا يقابله « مرس » في فصح العربية ، قال امرؤ القيس :  
فيا لك من ليل كأنَّ نجومه بأمراس كَتَّان إلى صَمِّ جندل  
وهو على هذا من مادة المشترك السامي .

(١١٥) مَرْمَر Marmar : بمعنى مَرَّ وأمرَّ ، أي لازماً ومتعدياً .  
وهو من **حجـهـل** (مرمر) أمره ، صيره مرأ .

أقول : وهذا الفعل شائع في سائر لهجات العراقيين . وهو مضاعف رباعي ، وقد أشرنا إلى أن العامة تكثر من هذا البناء لفائدة دلالية معنوية . ومن المعلوم أنه من الوصف « مرَّ » ، وعلى هذا ليس لنا أن نقول إنه دخيل بل هو من المشترك السامي .

(١١٦) المسيح AL-Massih : اختلف علماء المسلمين في أصل كلمة « مسيح » اختلافاً كبيراً . فقد أشار صاحب القاموس مجد الدين الفيروزابادي إلى الأقوال الكثيرة في هذا اللفظ وبلغ بها ستة وخمسين عرض لها في كتابه « بصائر ذوي التمييز في لطائف كتاب الله العزيز » (١٦) فقال : « اختلف في اشتقاق المسيح في صفة نبي الله وكلمته عيسى ، وفي صفة عدو الله الدجّال - أنخراه الله - على أقوال كثيرة ، فقال بعضهم سريانية وأصلها « مشيحا » وعربتها العرب . . . والذين قالوا إنها عربية

اختلفوا في مادتها من (سيح) وقيل (مسح) (٨٧).

وذهب الدكتور داود إلى أنها معرب «مشيحا» ~~ممسح~~ المسيح أي المسوح . ويريدون به المسوح بالزيت . وقد كانت العادة عند بني إسرائيل قديماً أن يسحوا من يملكونه عليهم بالزيت .

أقول : صحيح أن «المسيح» يقابل «مشيحا» السريانية ، ولكن هذا لا يعني أن هذا من ذلك ، ذلك أن الأصل «مسح» في العربية هو نفسه «مشح» في السريانية ، وهو بهذا من المشترك السامي .

(١١٧) ~~مشكتهب~~ Mchalhab : وبعضهم يقول : ~~مشكتهم~~ . والآثي ~~مشكتهبة~~ ، ~~مشكتهمه~~ . وهو من يسرع في الكلام والمشي مع تخليط . وهو من ~~ممشح~~ (مشلهبا) ملتهب ، محترق .

أقول : وهذا الوصف بالميم في الآخر «مشكتهم» معروف في العامية البغدادية ويعني السريع الخفيف الحركة .

(١١٨) ~~مطرَمِسْخ~~ Mtarmekh : فاطر الدهن ، ناعس ، قد غلبه النوم . هو في الأصل من أكل «الطَرْمَخينة» فنعس لأن الطرمخينة تحمل من اللبن الحامض ، وهذا بجالب النوم . وقد كان حقه أن يقال «مطرْمَخين» .

أقول : وفي غير اللهجة الموصلية من اللهجات السائرة الدارجة في العراق تستعمل هذه الكلمة على الأصل لا القلب وبميم في الآخر «مطرْمَخُم»

---

(٨٦) بصائر ذوي التمييز للفيروزآبادي ( القاهرة ، ١٩٦٣ - ١٩٧٠ ) عن « القاموس » .

(٨٧) انظر اللسان ( مسح ، سيع ) .

فيقال : فلان منطرحم أي فاطر الزبدن يكاد ينام من النعاس. ومن المعلوم أن « الطيرحينة » اسم لنوع من الطعام يعمل من اللبن ، كلمة سريانية .

### حرف النون :

(١١٩) نابور Nabour : الغصن أول طلوعه . يقال طلع رأس نابور أو بيتن . وهو من **نحو** ( نابورا ) مخلب ، ظفر ، منقار .

أقول : و « النابور » من الكلام الذي يستعمله فلاحو الحدائق ببغداد . وكأنه جاء على التشبيه لأن أصله في السريانية المخلب أو الظفر أو المنقار .  
وقديماً شبهه ابن السكيت بشيء من ذلك فقال : « إذا خرج في أعراض الشجر كأظفار الطير وأعين الجراد قبل أن يستبين ورقه فذلك الإيقال » (٨٨)

(١٢٠) ناصور Nassour : وهو من **نوه** ( ناصورا ) —  
الناصور بالسين والصاد : العرق الغبر الذي لا ينقطع وهو عرق في باطنه فساد فكلما برأ أعلاه رجع غبراً فاسداً ، وهو معرب ، عن « التاج » (٨٩) .

أقول : والناصور فاعول فصيح عامي فهو معروف في سائر اللهجات .

(١٢١) نابز Nabaz : وهو من **نح** ( نبتن ) نبع ، نبت ، برز : ظهر ، لاح .

أقول : إن الفعل « نبتن » معروف في كثير من الألسن الدارجة في العراق بمعناه في الموصل وقد يكون الفعل مأخوذاً من السريانية في الموصل

---

(٨٨) المخصص لابن سيده ( بولاق ، ١٣١٦ - ١٣٢١ ) ١٠ : ١١٢ .  
(٨٩) التاج ( نصر ) .



في الأقل ، أما في بغداد وسائر الحواضر الأخرى فكأنه مأخوذ من اللغة الفصيحة ، وهو مقلوب « نَصَب » <sup>(٩٠)</sup> وهو بمعناه . والعامية كثيراً ما تقلب الفصيحة فيقولون دحَق والفصيحة حدَق ، ويقولون لَحْبَط والفصيحة خَلَبَط ، ويقولون واسَى والفصيحة ساوَى ، وهذا كثير في كلامهم . وعلى هذا فلنا أن نقول إن الفعل « نبص » من المشترك السامي .

(١٢٢) نبع Nebe : فرخ الشجرة ، وفرع طري من الشجرة . يقال للشباب المعتدل القامة كأنه نبع . والنبع قضيب غض من أي نبت . وهو من **نحى** (نبغا) قضيب ، فرع ، فرخ غض من الشجرة .

أقول : وأحسن من القول بالاستعارة أنه عربي أخذ من اللغة الفصيحة . وهو معروف في سائر اللهجات العامية في العراق . و « النبع » في فصيحة العربية شجر تتخذ منه السهام والقسي لليؤتته وطراوته <sup>(٩١)</sup> .

(١٢٣) نتش Natach : خطف . وهو من **نحى** (نتش) خطف .

أقول : وفي فصيحة العربية ، النتش استخراج الشوكة ونحوها وجذب اللحم ونحوه قرصاً ، وكذلك التتف ، والضرب بالرجل <sup>(٩٢)</sup> . وهذا يعني أن الكلمة العامية في المرحل رغيرها شيء من الفصيحة وليس من اللخيل المستعار .

(١٢٤) نشمي Nachmi : لطيف ، قليل الأكل . يقول الدكتور داود الحلبي إنه منسوب إلى **نحى** (نشما) نَسَم ، نَسَمَة ، نسيم .

---

(٩٠) انظر اللسان ( نصب ) .  
(٩١) المصدر نفسه ( قوس ) .  
(٩٢) المصدر نفسه ( نتش ) .

أقول : إن كلمة « نشمي » من الكلمات العراقية العامية وهي نعت يوصف به الرجل أو الشاب الحاوي لكثير من الفضائل كالأريحية والشجاعة والكرم وجمعه « نيشامه » . وإذا كان منسوباً إلى « نشما » كما قال الدكتور داود فهذا يعني أنه من المشترك السامي وذلك لورود النسم والنسيم في العربية .

### حرف الواو :

(١٢٥) وَرَّوَر Warwar ومثله وَرَّ Warr (القش ، الخطب) : اشتعل والتهب ، والنار اشتد ضرامها وتطاير شررها . وهو من وَرَّوَر (وروارا) شرارة النار .

أقول : وفي فصيح العربية : الأَرَّ إيقاد النار . والإرَّة (بالكسر) النار . والأوار حرَّ النار . وَرَّوَرَ فطره : أحمدَّه ، وفي الكلام : أسرع . يقال : ما في كلامه إلا وَرَّوَرَة إذا كان يستعجل فيه <sup>(٩٣)</sup> (التاج) . وعامة البغداديين يقولون : فلان « يورور » وهو « ورواري » أي يتكلم كثيراً ويغضب بسرعة . ولعلهم اشتقوا « وَرَّوَر النار » من الكلمة الفصيحة « وَرَّت » النار ورياً أي اتقدت .

### مستدرك :

كان السيد يوسف غنيمه قد نشر جملة مقالات في مجلة « لغة العرب » البغدادية في الأجزاء الخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع والعاشر من سنتها الرابعة (١٩٢٦ - ١٩٢٧) ، وقد عرض فيها لطائفة من الألفاظ التي يستعملها العراقيون ولا سيما البغداديين فذهب فيها إلى أن تلك المواد

(٩٣) التاج ( ورور ) .

العراقية العامية قد استعيرت من اللغة الأرمية السريانية . ومن غير شك أن شيئاً منها عرض له الدكتور دواد الجلي في رسالته الموسومة بـ « الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية » . وقد رأيت أن أقف على جملة من هذه الألفاظ فأعلق عليها بفوائد تتصل بعلم اللغة المقارن ، وها أنا أبدأ هذه فأقول :

١ - بيتونة Betounah : هي بيت صغير في السطح لحفظ الفراش من الشمس والمطر ، ويقال له عند بعضهم بيت الفراش . وهذه اللفظة مؤلفة من كلمتين « بيت » أو « بيتا » الأرمية **ܒܝܬܐ** ومن « ونا » **ܘܢܐ** وهي أداة تزداد في الآخر للتصغير في الأرمية ، ومثل ذلك دربونة « أي درب صغير » .

أقول : قد تكون « بيتونة » من باب التأثر باللغة الأرمية بصيغة التصغير إلا أن كلمة « بيت » كلمة عربية أو قل كلمة سامية ، فلا يصح أن يقال إنها استعيرت في العربية من السريانية ولو كان ذلك في اللغة العامية . ثم إن التصغير في العربية الفصحى واللهجات العامية كما يكون قياسياً بصيغته المعروفة يكون غير قياسي بالواو والنون نحو : حمدون وعبدون وزيدون وسعدون وخلدون وغير ذلك من الأعلام المشهورة . كما يكون بالواو وحده نحو : عبود تصغير عبد أو عبد الله وحمود تصغير أحمد وسعود تصغير سعيد وحسون تصغير حسن . وقد يزداد التصغير فيضاف إلى هذه المصغرات ياء فتكون عبودي ، وقد سمي به غير المسلمين من العراقيين كالنصارى واليهود ، وحمودي وسعودي وحسوني ورشودي ، وغير هذا كثير .

ومن المفيد أن أشير إلى أن وزن « فعلون » لإفادة التصغير شاع بين الأندلسيين والمغاربة فقالوا وهبون وزيدون وحمدون ووضحون وخلفون وغير ذلك . وما أظن أن هؤلاء على بعدهم من المشرق العربي قد تأثروا بشيء من اللغة الأرمية . ثم إن هاء التأنيث في « بيتونة » و « دربونة »

لا تؤدي التأنيث وحده وإنما زيدت مبالغة في التصغير ، ألا ترى أن العامة يصغرون كلمة « شيء » فيقولون « شويتون » ثم يزدون الهاء مبالغة في التصغير فتكون « شويتونة » كما في لغة جنوبي العراق ، ومثل هذا قالوا « حبتونة » للحبة الصغيرة والشيء القليل .

٢ - برَبَع Barba : بمعنى تالذ وهنىء عيشه . وهي من هذه ( برع ) بمعنى نعيم ورقة .

أقول : وليس لنا أن نرد الكلمة العراقية « برع » هذه إلى رصيفتها الأرمية وذلك لأنها ألصق بفصيح العربية ، يقال : برع فلان بمعنى أنصب ، وهو من الربيع . وربعت الإبل سرحت في المرعى وأكلت كيف شاءت وشربت . هذا هو الأصل ولكن للعامة طرائق في الأفعال المزیدة فصاغوا هذا الفعل على هذا النحو جرياً على عاداتهم في صوغ الرباعي على « نعمل » .

٣ - گرص Garis : يقال في الدعاء بالشر على أحدهم : مال الموت (٩٤) ، مال الگرص . ذهب يوسف غنيمه إلى أهما مترادفتان ، وأن « الگرص » تعني الموت ، وأنه من ~~موت~~ بمعنى هلك وباد .

أقول : ليست العبارتان مترادفتين ولا تعني « الگرص » الموت . بل هي تفيد « القرص » بمعنى اللدغ . كأن القائل يدعو على مخاطبه أن تلدغه حية فيهلك . والقاف في العاميات العراقية تلفظ كالحيم المصرية . وعلى هذا لا يكون استعارة في اللفظ بل هو أصيل في العربية .

٤ - جمع Jaak : وبالقلب « عبق » على لسان بعضهم . وهو

---

(٩٤) . يقال هذا في الدارجة العراقية .

من الفعل **شحق** ( شحق ) . بقلب الشين جيماً وإبدال الحاء عيناً بمعنى  
رضّ وسحق وضيق وأزعج . يقال : لا تبعق القماش أو تبعق بمعنى  
لا تسحقه . ويقال : أراك معجوقاً اليوم أي مزغوجاً .

أقول : هذا الذي ذكره من كلم العراقيين خاص بالنصارى أما  
المسلمون فيقولون « عقيج » والجيم مثلثة فارسية . وهو بالمعنى نفسه . والذي  
في العربية الفصيحة أن الدال قد تقلب قافاً نحو نداء ونقل ونقل ومنقل ومنقل  
وهو الخف كما في « التاج » <sup>(٩٥)</sup> . وعلى هذا ألا يكون « جعق » من  
« جعّد » ؟ لأنني أستبعد أن تكون « جعق » من « شحق » ، وإن « شحق »  
الأرمية هذه أقربنا من « سحق » الفصيحة .

٥ - حركش Harkach : أي تحججج واحتال . أرميتها **مذص**  
( حركش ) بمعنى بصبص وخادع .

أقول : إن الثلاثي في العربية لهذا الفعل الرباعي هو « حرك » . ومن  
هنا فلا بد أن يكون هذا هو الأصل لهذا الرباعي . ولا بد أن يكون ثلاثيه  
في الأرمية قد وجد ولم يستعمل .

٦ - حِلَانَة ( الطيور ) Hillanah : وهي الزنبيل من القصب ،  
كما تطلق « الحِلَانَة » على وعاء من خوص يوضع فيه التمر . وحِلَانَة  
الطيور هي بشكل سلة من قصب تتخذ مسكناً للطيور كما يجوز أن تكون  
هذه الأخيرة من الأرمية « حولنا » وتلفظ « حولانة » بضم الحاء **مذص**  
ومعناها الكهف والفار ...

أقول : وهل يكون القليل من التشابه في أصوات الكلمة دليلاً على

---

(٩٥) التاج ( نقل ) .

أن هذه الكلمة من الأرمية ؟ إن معناها بعيد عن أن يكون مقوياً لهذا الزعم .  
والذي أراه أن « الحيلانة » هي شيء من « الحلّة » بفتح الحاء وتشديد  
اللام وهي المستعملة للطيور في بغداد . ومن المعلوم أن « الحلة » مكان  
الخلول ، ومنه « الحِلّة » بكسر الحاء مع تشديد اللام مكان نزول القوم ،  
وبه سميت الحاضرة المعروفة .

٧ - خيشل Khichl : الحلي من ذهب وقضة وحجارة كريمة  
للزينة . وهو من **مخشل** (حشلا) المصوغ والمسبوك .

أقول : والذي نعرفه في العربية الفصيحة أن الفعل « خَشَلَه » بمعنى  
حلّاه وهو مُخْشَل أي محلى . والخشيلة الإسورة والخلائيل كما في  
« اللسان » (٩٦) . وفي « المخصص » : عن ابن الأعرابي : امرأة متخشلة  
أي متزينة . وهذا يعني أن الكلمة من المشترك السامي العام الذي وجد في  
غير لغة من اللغات السامية .

٨ - داگور Dagour : تطلق هذه الكلمة على خشبة يسند بها الجدار .  
وقد يراد بها من باب المجاز من يقف حجر عثرة أو مانعاً للغير فيقال :  
دگر يدگر أي منع وقاوم . وهو من **دگور** ( داگورا ) والفعل **دگور**  
بمعنى انتهر وزجر ودفع .

أقول : وفي فصح العربية (٩٧) . « دغر » بالغين المعجمة . وأصل  
« الدَّغَر » الدفع والافتحام . ومنه « الدَّغَرَى » ، جاء في « اللسان » :  
وزعموا أن امرأة قالت لولدها : إذا رأيت العينَ العينَ فدَغَرَى ولا صَقَى  
ودَغَر لا صف . والمعنى إذا رأيتم عدوكم فادَغَرُوا عليهم أي اقتحموا

(٩٦) اللسان ( خشل ) ؛ وانظر المخصص : ٥٤ .

(٩٧) اللسان ( دغر ) .

أو احمّلوا ولا تصافوهم . ومن أجل هذا لا بد من القول إن هذه المواد  
من المشترك السامي العام .

٩ - دحرة Dahrah : يقال : « دحرة » على قلبك ( قلبك )  
و « دحرة » بعينك ، وذلك شتم . والكلمة مشتقة من دحرا ( دحرا ) ومعناها  
في الأرمية حجر الرحي . ومما يؤيد هذا قولهم : طاق « رحيّة » بهلا  
المعنى لحجر الرحي .

أقول : قد يكون هذا مما يستعمل عند نصارى العراق وذلك لأننا  
لا نعرفه عند المسلمين ، والذي عند هؤلاء « أعطيه دُغلة » و « الدُغلة »  
كلمة عامية تقابل « الدُغرة » الفصيحة بمعنى الدفع .

١٠ - دكله Diglah : جنس من النخيل ينبت من نواة ، وهو  
من أردأ أجناس النخل . مشتقة من دكلا ( دكلا ) وهي في الأرمية  
النخلة بعينها .

أقول : والنخل قديم في بلاد العرب وقد عرف العرب الدقل  
( بالتحريك ) جاء في « المخصص » (٩٨) : قال أهر حنيفة : كل ما لم  
يعرف اسمه من التمر فهو دقل . وهذا يعني في الأقل أنه من المشترك السامي  
قبل أن يكون دخيلاً أرمياً .

١١ - رگم Ragam : يقال رگم السقف أي غطى عيدانه بالواح  
من خشب . يقول يوسف غنيمه : أظنه من « رقب » أو « رگف »  
فصحف وأضحى بلسان العوام « رگم » . ولا يزال بعض العراقيين يقولون  
« رقف » أو « رگف » ومدلول الفعل الأرمي سقف البيت بالخشب .

---

(٩٨) المخصص ١١ : ١٣٢ .

أقول : أليس من المناسب أن نفرع إلى الفعل الفصيح « رقيم » الذي يفيد التسوية والتمهيد وتهيئة الشيء على حالة مستوية ؟

١٢ - رَشَنَ Rachan : ومنه المراشنة ، يقول زراع العراق :  
بيننا مراشنة أي مساهمة ومناوبة - وهو من **وَحَدَلَ** (وشما) وهو السهم من المال فتكون المراشنة المساهمة .

أقول : وقد جاء ذكر الرشن في « المخصص »<sup>(٩٩)</sup> في باب اقتسام الماء واستقائه ؛ قال أبو حنيفة : الفرصة للنوبة والتفارض السقي بالنواثب .  
وأهل السواد يقرلون الرشن . . . وجاء في « اللسان » في هذا المعنى في مادة ( قلد ) : وهم يتقالدون الماء ويتفارطون ويترفظون ويتهاجررون ويتفارضون وكذلك يترافصون أي يتناربون .

١٣ - سلاب Slab : يقول العراقيون : هذا الرجل قد صار « سلاب » ، وهذه المرأة ضعفت كأنها « سلابات » بمعنى هزل الرجل وهزلت المرأة وأضحيا ضاويين ، وكذلك يقال فلان مسلوب الشكل أي رشيق غير سمين وقد انسلب . وذلك من الأرمية « سيلوبا » والباء تقرأ واواً بمعنى الضعيف والمعزول والسخيف .

أقول : ما أظن أن الكلمة العامة التي يستعملها عوام العراقيين من الكلمة الأرمية . وعندي أن « السلاب » هو الفصيح الذي عرفه العوام ، وفي معاني مادة سلب شيء يفيد الضعف والنحافة . ثم إن العامة لا يستعملون « السلاب » للرجل وإنما يستعملون « السلابات » للمذكر والمؤنث ، وكأنها ما تلفظه المرأة من ثياب الحزن فتقول بالدعاء بالشر : ظلت بعدي « سلابات » .

---

(٩٩) المصدر نفسه ٩ : ١٦١ .



١٤ - سوسب Sossab : يقولون : سوسب وراح بمعنى نجا  
وذهب أو خرج خلسة . وهو من **حارات** (شوزب) ، الباء تقرأ واوا ،  
بمعنى نجا وخلص .

أقول : إن في الفعل «سوسب» معنى الذهاب بخلسة وخفة حركة  
وليس النجاة والخلص . وعلى هذا فهو قريب من مادة «انساب» الفصيح .

١٥ - شاروفة Charoufah : جبل طويل تجرّ به السفينة وجبل  
الدلو . ربما كان مأخوذاً من اللفظ الأرمي **هزه** (شروبا) بمعنى الحشن  
والغليظ من باب إطلاق الصفة على الاسم ، كأنه الحيط الغليظ .

أقول : إن الشاروفة ليست أرمية ، فقد جاء في «اللسان» ومثله في  
«القاموس» و «التاج» : الشاروف جبل وهو مولد . والتصحيح ظاهر  
فهو «جبل» بالحاء المهملة لا بالجيم . ثم إنه ليس من صلة بين الشاروفة  
وهي الجبل والكلمة الأرمية الدالة على الحشن والغليظ . وقد التجأ السيد  
غنيمة إلى أسلوب ضعيف من التصوّر والتخيل للوصول إلى ما يريد .

١٦ - شربك Charbak ، ومثله شربق : بمعنى شبك وربق . وجبك .  
وهذا الفعل من الأرمية **هزح** (شربك) .

أقول : قد تكون «شربق» في لغة عوام العراقيين من الكلمة الأرمية ،  
غير أن «شربك» تذكر بـ «شبك» في فصحى العربية والراء فيها من فك  
إدغام المضعف «شبك» وإبدال أجد البائين راء كما أشرنا في أفعال  
عدة منها فَرَقَعَ وأصله فَرَّقَ ، ودَرَبَكَ وأصله دَبَكَ .

١٧ - شليف Chelil : الشليف هو من الأرمية **حليل** (شليا)  
بمعنى الجوالق . وتطلق اليوم في العراق على ما تحمله الدابة من التبن في

الحوالق فيقولون : شليف تبين ، رمنه المثل المعروف : ضربه غيري بشليف  
تبين .

أقول : وإذا رجعنا إلى العربية الفصيحة وجدنا « السلف » بفتح  
السين لما يسمّى بالعامية « شليف » . وعلى هذا تكون الكلمة من المشترك  
السامي .

١٨ - طبّش Tabbach : طبش في الوحل أو في الماء . وهو  
من **طهش** ( طبش ) أي طقس وقذر ودنس وغلط وحمق وجهل .

أقول : وأين هذه المعاني الأرمية من الفعل العامي « طبش » ؟ إن الذي  
أراه أن هذا من نمط الأفعال التي صاغها العامة حكاية للصوت الذي يحدثه  
الحائض في الوحل أو الماء . ومثل هذا كثير في كلامهم .

١٩ - طرّ Tarra : يقال طرّه بالحجارة أي ضربه بها . وهو من  
**طرا** ( طرا ) بهذا المعنى .

أقول : وفي فصح العربية شيء من هذا فيقال : طرّ فلاناً (١٠٠) أي  
لطمه وطرّ الماشية ساقها . وعلى هذا يصح أن يوضع هذا الفعل موضع  
المشترك السامي .

٢٠ - طُرّطر Turtour : الطُرّطور في فصح اللغة الوغد الضعيف  
من الرجال ولكنه في العربية الدارجة قد جاء : طُرّطر بطنه أي قمرّقرّ  
ومثله في الأرمية ( طرطر ) أي ضُط .

---

(١٠٠) اللسان ( طرر ) .

أقول : وهذا كما يبدو من باب حكاية الأصوات التي تلتقي فيها اللغات التقاءً واضحاً .

٢١ - طَطَط TaTa : بمعنى غير ثابت وصلب كأن يقال كرسي مططع . يقول يوسف غنيمه : إنه من **طحا** (طعا) الأرمية أي ضاع وتاه رباد رهلك .

أقول : ما أظن أن الفعل الأرمي والفعل الربّي العامي من مادة واحدة ، وأن « ططع » في الدارجة من الأرمية ، وذلك لأنّ للعوام في صوغ الرباعي طريقة ودربة وألفة وهو من غير شك حكاية للصوت المتردد مما يحدث من كرسي متخلخل البناء أو شيء شبيهه .

٢٢ - قَوَّب Qawwab : قَوَّبَت الشجرة أو كَوَّبَت نخرت وبلت . يذهب يوسف غنيمه إلى أن الفعل من « قيب » **صم** بمعنى اعلّ وعل ، أو من « القُؤَب » بضم ففتح وهي قشور البيض ، كأن الشجرة يبست كقشر البيض .

أقول : ما أظن أن الوصول إلى حقائق العلم تكون بهذا الأسلوب الذي يقوم على الظن والخيال . جاء في فصحى العربية : تقوب الشيء انقطع عن أصله ومنه اشتقاق « القُؤَباء » . ومن أمثالهم « تخلصت قاثبة من قوب » أي بيضة من فرخ . وأصله انحلاق الشعر عن الجلد . ومن هنا نعلم أن الكلمة العامية ألصق بنظيرتها الفصيحة منها بالكلمة الأرمية .

٢٣ - قَوَّع Qawwa : وهو من **صم** (قوح) بمعنى صاح وضج وعج وثغا الضأن .

أقول : وفي فصحى العربية « قبع » الرجل صاح ، وقبع الخنزير نحر ،

وثبع القيل صوت ، وهذا يعني أن الفعل من المشترك السامي الذي وجد في غير لغة من اللغات السامية .

٢٤ - جاث Chath من : 𐤒𐤓 ( كاث ) ، وهو ما نبهت من ذاته بعد الحصاد .

أقول : جاء في فصحى العربية « الكاث » وهو ما نبهت مما يتناثر من الحصيد . وقد يكون هذا من الأرامية وذلك لأنه أولاً عينه في اللفظ ، ثم إننا نميل إلى أن ما يتصل بالفلاحة والزراعة من الكلام في العربية له أصول أرامية وذلك لاشتغال الأرميين بالفلاحة والزراعة حتى بعد الفتح الإسلامي .

٢٥ - كوش كوش Koch-Koch : لفظة تسعمل للدلالة ( كذا ) على الكلب بلسان الأطفال . وأظن ( كذا ) أنها من « ك و ش و - ك و ش » الأرامية .

أقول : أنها ليست للدلالة على الكلب وإنما هي من باب حكاية الأصوات وتسمعل للزجر . جاء في فصحى العربية : قوش قوش زجر للكلب .

٢٦ - كع Kaa : يقال كعّه عني أي أبعده . يقول يوسف غنيمه : أرى أنه من ( ك ا ) بمعنى زجر وانتهر .

أقول : وقد نأس بالفصحى فنجد « كع » بمعنى جبن وضعف ، وأكعّه خوفاً . وكعكه حبسه عن وجهه . والكع والكاع الضعيف العاجز .

٢٧ - محفورة Mahfourah : هذه من كلمات أهل الموصل يريدون بها الزولية أو السجادة . ويبدو أنها كلمة عراقية قديمة فقد ورد في « معجم البلدان » في مادة « قُطَيْفَة » نصغير القطيفة : وهو كساء له حمل يفرشه الناس وهو الذي يسمى اليوم « زولية » ومحفورة .

« الزولينة » قد عربها الأقدمون فكانت عندهم « زلينة » بلام رياء  
بتشدتين والجمع « زلاي » . أما « المحفورة » فذهب ظن يوسف غنيمة  
إلى أنها معرب « م ع ب و ر ت ا » الأرمية . ولم يذكرها مار بهلول في  
معجمه ، ولم ترد في معجم سميث السرياني اللاتيني ولا في « الباب »  
للقرطاجي ولكنها جاءت في « دليل الراغبين في لغة الآراميين » للقس  
يعقوب أوجين منا .

٢٨ — مجمع Macha : يقال مجمع الخيط بتشديد الجيم الفارسية  
وتعني فرّ هرب . والمعنى الحرفي أنه ليس الخيط الذي كان يوثق به فسهل  
عليه طريق النجاة . يقول يوسف غنيمة : وعندنا أن « مجمع » من  
« مشع » أي ملتس رسيّع وصقل ولين .

أقول : الذي أعرفه في بغداد أن الفعل « مجمع » يستعمل دون الخيط  
فيقال : « مجمع » فلان أي هرب وانطلق . فإذا كان الاستعمال مع « الخيط »  
قالوا : « شمع » الخيط وأظنه يعني : طلاه بالشمع ليكون ليناً يسهل  
التخلص منه . ولا أستطيع أن أقطع إن كان الفعل هذا من الفعل الأرمي  
أو العكس .

#### الخاتمة :

وبعد فهذا عرض لطائفة كبيرة من الألفاظ تختلف في الألسن الدارجة  
في العراق ولعلها تجاوزت هذه البلاد إلى غيرها ، وقد ظن أنها ذات أصول  
آرامية ، فعرضت لها وأجلت النظر رقلت ما قلت لا لأردّ هذه المقولة

المزعومة ولكن لأعرض شيئاً من مادة التاريخ اللغوي في طريقة من المقارنة والموازنة ، وفي ذلك مشاركة لمعرفة تاريخ هذه العربية الفصيحة التي نجهل الكبر من حلقاتها التاريخية . ومع أني أقول بالتقارض اللغوي وأن عربيتنا الطيبة التي واجهت الحضارات الكثير من المواد الغريبة ، فإنه لا بد أن يبقى الباحث الجاد في تحيز العلم حين يذهب في شيء من هذا الباب .

**كتاب « فاعول »  
بين السريانية والعربية**





## كتاب « فاعول » بين السريانية والعربية<sup>(١)</sup> :

لم يشر اللغويون العرب إلى بناء « فاعول » بين الأبنية العربية ، فليس هو من أبنية سيبويه مثلاً . ولم يفرد له أحد منهم باباً ولا نخصه بكتاب كما فعل الصاغاني في كتاب ما جاء على « فعال »<sup>(٢)</sup> بفتح الفاء وكسر اللام ، وكما فعل في كتاب « يفعول »<sup>(٣)</sup> . غير أن العربية قد اشتملت على ألفاظ وردت على « فاعول » فماذا القول فيه ؟

أقول ؛ إن أصالة بناء « فاعول » سريانية فقد ورد منه في هذه اللغة قدر كبير ما زلنا نلمحه بل نستعمله في العربية السائرة الدارجة في كثير من الحواضر العراقية وغير العراقية من بلاد العرب . كما نجد قدراً من هذه الألفاظ على هذا البناء في العربية الفصيحة ، ربما لا شك فيه أن من هذه

- 
- (١) لقد أضفت إلى مواد هذا الكتاب ما جاء على « فاعولة » وهو كثير أيضاً .  
(٢) كتاب ما جاء على « فعال » للصاغاني من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق وقد حققه وعلق عليه عز الدين التنوخي .  
(٣) كتاب يفعول للصاغاني حققه حسن حسني عبد الوهاب وطبع في تونس ثم أعاد كتابه هذا المقال نشره في بغداد بعد أن تيسر له من الفرائد ما شجع على إعادة النشر .

الطائفة من الألفاظ ما كان سريانياً استعمل في العربية وبقي محتفظاً بشيء  
تستدل به على أصالته في السريانية .

ونستطيع أن نلمح في هذه الألفاظ في العربية الفصيحة وفي الألسن  
الدارجة تصنيفاً خاصاً هو أن قدراً كبيراً منها يدل على أدوات تستعمل في  
البيوت ويستعملها أصحاب الحرف ، كما أن منها نعوتاً وصفات تقوم  
مقام الصفات والنعوت في العربية . ولا نعدم أن نجد منها شيئاً من الألفاظ  
النصرانية وعرفته العربية بدلالته هذه .

أقول : إن بناء « فاعول » وإن استعمل في العربية فهو من الأبنية  
السريانية التي استعملها العرب فاضافوه إلى أبنيتهم فألحقوه بأبنية الآلة تارة  
وبأبنية المبالغة تارة أخرى .

ومن المفيد أن أشير إلى أن طائفة مما جاء على « فاعول » كانت من  
أسماء المدن والمواضع القديمة ، ولا أستبعد أن تكون هذه من الألفاظ  
السريانية . ومن غير شك أن قدراً من هذه الألفاظ هو من الكلام السرياني  
وهو يحتفظ بشيء يقرر أصالته السريانية مثل القصر في آخره كما سنتبين  
ذلك في معجم صغير وهو « كتاب فاعول » هذا .

ولا يفوتني أن أذكر أن قدراً مما جاء على « فاعول » من أسماء المواضع  
وأعلام الرجال هو شيء عربي السرب وأخضعوه في استعمالهم من بناء  
« فاعول » فابتعد قليلاً أو كثيراً عن أصله الأعجمي .

وسأعرض في هذا العمل المعجمي لهذه المواد كلها فأثبت من الفوائد  
لكل منها ما تستحقه مما اهتمت إليه في العربية ، وأشير إلى سريانية المواد  
إن عرضت كما أشير إلى ما وجد في العربية من هذه الألفاظ مما أعطي له  
هذا البناء النادر .

## باب الهمزة

آجور : جاء في « اللسان » : والأجور والياجور والآجرون والآجر  
والآجر والآجر : طبيخ الطين ، الواحدة بالهاء أجرة وأجرة وأجرة .  
قال أبو عمرو ؛ هو الآجر ، مخفف الراء ، وهي الأجرة . وقال غيره .  
آجر وآجور على « فاعول » . وهو الذي يبنى به ، فارسي معرب .

قال الكسائي ؛ العرب تقول أجرة وأجرة وآجر للجمع وأجرة وجمعها  
اجر ، وأجرة وجمعها أجر ، وأجورة وجمعها آجور . .

وجاء في « المعرب » للجواليقي :

والآجر . فارسي معرب وفيه لغات . « آجر » بالتشديد ، و « آجر »  
بالتخفيف ، و « آجور » و « ياجور » و « آجرون » و « آجرون » .

وقد جاء في الشعر الفصيح ، قال أبو داود الأيادي :

ولقد كان ذا كئائب خضر وبلاط يشاد بالآجرون

ويروى . « بالآجرون » بكسر الجيم .

وقال أبو كدرا العجلي :

بنى السعاة لنا مجداً وتكرمة لا كالبناء من الاجر والطين

وقال ثعلبة بن صعير المازني :

« فدن بن حية شاده بالاجر »

وحكي عن الأصمعي . « آجرة » والهمزة في الاجر فاء الفعل كما

كانت في « أرجان » بدليل قولهم . « الاجور » فالاجور كالعاقول  
والخاطوم ، لأنه ليس في الكلام شيء على « أفعول » . . .

وقد ذكرها السيد أدبي شير رئيس أساقفة سعرد الكلداني في « كتاب  
الألفاظ الفارسية المعربة »<sup>(٤)</sup> وذهب إلى أنها تعريب آكور . ونقل قول  
فرنكل (ص : ٥) أن أصل اللفظة آرامية (ܐܚܘܪ)

أقول : وأنا أقطع بسريانيتها ولكني لا أستطيع أن أقطع في أن العرب  
قد أخذوها من السريانية . وأكبر الظن أنهم أخذوها عن طريق الفارسية  
فعربت على أنها فارسية ولم يلتفتوا إلى الأصل السرياني .

آخور : معرب فارسي الأصل « آخور » ، وهو الاصطبل . ذكره  
أدبي شير . وهو أيضاً « آخور » بالسريانية الدارجة . وإجل الكلمة في  
السريانية الدارجة قد وردت من الكردية أو التركية . ومن غير شك أن  
الأصل فارسي .

آشوب : من الأعلام عند الفرس والذي نعرفه أن غير واحد من  
الأعلام عرف بـ « آشوب » ومنهم ابن شهر آشوب من الأعلام الذين  
صنفوا في الرجال .

وعرض الجواليقي لكلمة « الأشائب »<sup>(٥)</sup> فقال :

الأشائب : الانحلاط من الناس . قيل إنها فارسية معربة . أصلها  
« آشوب » .

---

(٤) المعرب ص .

(٥) معجم البلدان ٦٥/١ .

أقول : ولم أجد بين اللغويين الأقدمين من ذهب إلى عجمة « الكلمة »  
فهي عربية خالصة . والنظر في « اشب » و « شوب » يهدي إلى عروبة  
الكلمة .

ألوس : بليدة على الفرات .

ذكر ياقوت :

ألوسة : على « فاعولة » بلد على الفرات قرب عانة وقيل فيه ألوس  
بغير مد ، إلا أن أبا علي حكم بتعريبه وجاء به بالهمزة بعدها ألف وقال :  
هي فاعولة ، ألا ترى أنه ليس في كلامهم شيء على « أفعولة » فهو مثل  
قولهم « اجور » ، ومثل ذلك قولهم الآجور والآخي والآري « فاعول »  
الآخية ، وإنما انقلبت واو فاعول فيه ياء لوقوعها ساكنة قبل الياء التي هي  
لام الفعل واللام ياء . . . . .

### باب الباء

بابوج<sup>(٦)</sup> : معرب فارسي الأصل « بابوج » وأصل معناه مغطي  
الرجل وهو كذلك بالكردية والتركية . ذكره أدي شير .  
بابوش - لغة بابوج .

بابونيا<sup>(٧)</sup> : بضم الباء الثانية وسكون الواو وكسر التون وياء وألف

---

(٦) كتاب الالفاظ الفارسية المعربة ص ١٤ .  
(٧) الحققت هذا اللفظ ببناء « فاعول » مع وجود الياء في آخره لأنها مما  
يلحق فليست هي أصلاً . انظر معجم البلدان ١/٥٢ .

من قرى بغداد منها أبو الفضل موسى بن سلطان بن علي المقرئ الضريع  
البابوني ، دخل بغداد فسمع بها وقرأ القرآن بالروايات . . .

بأقولي : قرية في جنوبي لبنان .

قال أنيس فريجة : **خام** متبتلون ، مُنقطعون عن الزواج ،  
من جذر « بتل » . وقد ورد في التوراة اسم مدينة في سبط شمعون ، يشوع  
١٩ : ٤ . وهناك إمكانية أخرى أن يكون تحريف « بطلية » أي الكسالى  
والخاملون <sup>(٨)</sup> .

أقول : العجيب أنه لم يشر إلى كلمة « بتول » العربية التي تعني المعنى  
نفسه فهي من المشترك السامي . ولا وجه « للامكانة » الثانية .

باحور : جاء في اللسان <sup>(٩)</sup> : ويوم باحوري على غير قياس فكأنه  
منسوب إلى باحرر وباحوراء مثل عاشور وعاشوراء ، وهو شدة الحر  
في تموز ، وجميع ذلك مولد .

أقول : ولعل الكلمة من السريانية « باحورا » **حده** وهو الغيم  
الصيفي ، وهي بهذا المعنى في العامية الموصلية <sup>(١٠)</sup> . وهي كذلك في العامية  
البغدادية مع إفادة شدة الحر فهي من الفصحح العامي .

وفي « اللسان » والباحور : القمر عن أبي علي الفارسي في « البصريات » .

أقول : وهذا الذي نسب إلى أبي علي غريب لم ينقل عن غيره ، ولعله  
مصحف « ساهور » التي تعني القمر وسيأتي في باب السين .

(٨) أسماء المدن والقرى اللبنانية ص ١٧ .

(٩) اللسان ( بحر ) .

(١٠) انظر الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية ص ١٥ .

و « باحور » من أعلام الذكور في عصرنا ولا سيما لدى العراقيين  
في جنوبي العراق .

بادوريا : جاء في « معجم البلدان » (١١) . بادوريا بالواو والراء  
وباء وألف طسوج من كورة الإستان بالجانب الغربي من بغداد وهو اليوم  
محبوب من كورة نهر عيسى بن علي منها النحاسية والحارثية ونهر أرما ،  
وفي طرفه بنيت بعض بغداد منه القرية والنجمي والرقه .

قالوا : كل ما كان من شرقي الصبرة فهو بادوريا وما كان في غربيها  
قطر بل .

قال أبو العباس أحمد بن محمد بن موسى بن القرات : من استقل من  
الكتاب ببادوريا استقل بديوان الخراج ومن استقل بديوان الخراج استقل  
بالوزارة وذلك لأن معاملاتها مختلفة ، وقصبتها الحضرة ، والمعاملة فيها مع  
الأمراء والوزراء والقواد والكتاب والأشراف ووجوه الناس ، فإذا ضبط  
اختلاف المعاملات واستوفى على هذه الطبقات صلح للأمور الكبار . وقال  
يذكر بادوريا فعرها بتغيرين كسر الراء ومد الألف فقال :

فداء إلى إسحق نفسي وأسرتي      وقلت له نفسي فداء ومعشري  
أطيت وأكثر العطاء مسمحا      فطب ناميا في نضرة العيش وأكثر  
وأديت في بسادوريا ومسكن      خراجي وفي جنبي كنار وتعمر

وقد نسب المحدثون إليها أبا الحسن علي بن أحمد بن سعيد البادوري

حدث عن مقاتل عن ذي النون المصري ، روى عنه ابن جهمم وكان قد كتب عنه يبادوريا .

انتهى كلام ياقوت .

أقول : بابونيا وبادوريا جاءتا على نمط طائفة من أسماء المواضع والبلاد والمدن مما جاء مصدراً بـ « با » وهي مجزأة من كلمة « بيت » وكل هذه الأسماء من الآثار السريانية التي بقيت وعرفها العرب وأبقوها في كثير من هذه الأحيان على صورتها السريانية ومنها : باجدا من قرى بغداد ، وباجرا من قرى الجزيرة وباجرما قرية من أعمال البليخ قرب الرقة ، وباجرمت كورة قرب دقوقا ، وباجسرا بليدة في شرقي بغداد ، وباجميرا موضع دون تكريت ومنها أيضاً بعقوبا وباصيدا وبعشيقا وبقسايا وغيرها . وهذه ما زالت تحتفظ بالحركة المطلقة المفتوحة في آخرها . وهذا الفتح المطلق (فتاح) في الآخر هو الذي تحول إلى هاء التانيث في هذه الكلمات بعد تعريبها مثل بعقوبة وبقساية وسورية وغيرها . غير أن طائفة منها بقيت تحتفظ بهذه اللاحقة دلالة على التانيث ومنها الكلمتان اللتان كانتا موضع الشاهد وهما ، بابونيا ، وبادوريا ، ويضاف إليهما سوريا في الرسم القديم في كتب التاريخ والبلدان و ، صيدا ، و ، عين طورا ، و ، برمانا ، في بلاد الشام ، ومثل هذا كثير (١٢) .

بارود : وهو المادة المتفجرة التي تطلق من البندقية والمدفع ونحوهما وهو معرب جديد .

---

(١٢) ولا استبعد أن تكون « كربلاء » و « سامراء » من هذا الإرث السرياني في العربية أما الهمزة في الآخر فهي من زيادات العربية في العصور المتأخرة ولا سيما في الشعر وهو شيء يقتضيه الوزن . والدليل على هذا أن النسبة لـ « سامراء » في كتب التراجم « سامري » وما زلنا نعرف عشرات من تراجم الاعلام كلها « سامري » بتشديد الراء .



أقول : وقد لقب غير واحد من الأعلام في عصرنا بـ « البارودي » أشهرهم محمود سامي باشا البارودي الشاعر المصري <sup>(١٣)</sup> ونسبته إلى « إيتاي البارود » وهي قرية بمصر .

باروذ : بضم الراء وسكون الواو والذال معجمة من قرى فلسطين عند الرملة منها أبو بكر أحمد بن محمد بن محمد بن بكر البارودي الأزدي .

أقول : لعلها قرية سريانية نصرانية أو آرامية ! ولم أهتم إلى أصلها ومعناها فلا أقطع به .

باروس <sup>(١٤)</sup> : من قرى نيسابور على بابها ينسب إليها أبو الحسن سلم ابن الحسن الباروسي ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في « تاريخ الصوفية » وقال : من قدماء الصوفية بنيسابور مجاب الدعوة أستاذ حمدون القصاب .

باروشة <sup>(١٥)</sup> : قال ياقوت : من غربي سرقطة من نواحي الأندلس شرقي قرطبة بقرب من أرض الفرنج وهي اليوم في أيديهم ولها بسيط وحصون .

الباروك : نبع مشهور في لبنان .

قال أنيس نريجة <sup>(١٦)</sup> : من جذر ~~حخه~~ على ورن فاعول ، وهو في العبرية اسم المفعول ، وعليه نرجح أن يكون الاسم فينيقياً قديماً بمعنى « المبارك » وهو اسم جميل لنبع ماء خضير . وقال الأبوان يوسف حبيقة

(١٣) الزركلي ، الاعلام ٤٧/٨ .

(١٤) معجم البلدان ٤٦٥/١ .

(١٥) رأيت من المناسب أن الحق ببناء « فاعول » اللفاظ التي جاءت على « فاعولة » وهي مؤنثات أغلبها أدوات .

(١٦) أسماء المدن والقرى اللبنانية ص ١٧ .

ولإسحق أرملة : انه يعني « ربص » (١٧) . وقد أخذ التسمية من « برك » .

ويرد أنيس فريجة عليهما قائلاً : وأما نحن فنميل إلى اعتبار الاسم من البركة والنعمة .

أقول : ايس الاسم فينيقياً قديماً من أصل **ܐܝܣ** العبراني ذلك أن هذه المادة في العبرانية بالخاء المعجمة وعليه يكون الاسم بالخاء « باروخ » ثم أن فاعول ليس صيغة اسم المفعول قياساً فقد يأتي اسم فاعل وقد يأتي صفة وقد يأتي اسماً نحو « ناحوم » **ܢܚܘܡ** ويعني التسلية أو الراحة وبه سمي الأعلام كالنبي ناحوم من أنبياء بني إسرائيل .

وأرى إن الاسم من مادة عربية هي « البركة » وإن الصيغة آرامية سريانية .

ومن العجيب أن الأستاذ فريجة لم يشر إلى أن الكلمة من المشترك السامي .

وأنا أستبعد رأي الأب حبيقة والأب أرملة في الذهاب إلى معنى البروك .

البازورية : موضع في لبنان .

قال أنيس فريجة (١٨) : يحتمل الاسم عدة تفاسير : **ܚܡܪܐ** **ܚܡܪܐ**

**bet zware** محلة الغرباء والأجانب والمهاجرين . جذر **ܚܡܪܐ** « زور » العبري يفيد الاغتراب والكراهية والضغط والشدة . وقد يكون الباء في أوله من الجذر **ܚܡܪܐ** « زور » ويقابلها بذر فيكون اسماً زراعياً : الأرض التي تبذر .

(١٧) مجلة المشرق سنة ٣٧ ، عدد تموز - ايلول ١٩٣٩ ص ٣٨٧ .

(١٨) أسماء المدن والقرى اللبنانية ص ١٧ .

أقول : وأنا أرى الرأي الثاني أي مادة البذر .

باسور (١٩) : جاء في « الجمهرة » فأما الداء الذي يسمى الباسور فقد تكلمت به العرب ، وأحسب أن أصله معرب . وقد نقل الجواليقي عبارة ابن دريد في « المعرب » (٢٠) .

وجاء في « اللسان » الباسور كالناسور أعجمي ، داء معروف ويجمع « البواسير » .

وفي « فتح الباري على صحيح البخاري » : « وفي حديث عمران بن حصين في صلاة القاعد « وكان مبسوراً » أي به بواسير . وفي « التاج » (٢١) الباسور علة معروفة ، أعجمي . وقال داود الجلي الموصل (٢٢) :

باسور ج بواسير : نتوء لحمي يحدث في المقعدة خارجها أو داخلها يدمى أحياناً .

أقول : والكلمة ما زالت متداولة في العربية المعاصرة وليست قاصرة على عامية-بعضها . وهي من غير شك من « باسورا » **همهم** السريانية .

باسوق (٢٣) : وتعني عث القمح . وهي من غير شك « باسوقا » **همهم** السريانية والفعل في هذه الكلمة « بسق » **همهم** ويعني قطع وقص ، وجذم .

---

(١٩) الجمهرة ٢٥٥/١ .

(٢٠) المعرب ص ٤٨ .

(٢١) تاج العروس (بسر) .

(٢٢) الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية ص ١٦ .

(٢٣) الحقنا هذه الكلمة بباب الباء لمساواة الرسم بين الصوتين ، وكان الأولى أن تلحق الكلمة بباب الفاء ذلك أن « ف » و « ب » صوتان شفويان .

أقول : وليس هذا الفعل السرياني غريباً عن الفعل « فسق » في العربية . وهذا يعني أن هذه المادة من المشترك السامي العام . إن الفعل « فسق » في العربية يعني ما يعنيه في خير العربية من اللغات السامية .

ولقد جاء في معجمات العربية شيء يقرب من المعنى الحقيقي الذي ضل السبيل عنه أصحاب المعجمات بل قل جهلوه وهو : فسقت الرطبة عن القشر أي خرجت .

قلت : لقد خفي هذا المعنى على أهل اللغة وذلك لانشغالهم بآخر دلالة للفعل وهو الفسوق أي الخروج عن طريق الحق ولزوم المعصية وترك أمر الله عز وجل - والمصدر فسوق وفسق . والحديث في القرآن عن هذه الكبيرة من كبائر الذنوب أي الفسوق أو الفسق حديث طويل فقد أشارت الآيات الكثيرة إلى عاقبة الفاسقين وسوء منقلبهم وابتعادهم عن عفو الله ورحمته .

ولم يعن أهل المعجمات بهذه اللفظة وأصولها التي تبتعد عن هذا المعنى الإسلامي ولو فعلوا ذلك لتوصلوا إلى كثير من خواص الألفاظ مما يؤدي إلى زيادة فوائد يتضح فيها تاريخ العربية ، بالنظر إلى غيرها من اللغات السامية .

باصوص : كلمة عراقية من الألفاظ العوام ويريدون بها النظر الحاد . وليس في فصيح العربية شيء من هذه المادة إلا البصيص وهو البريق .

باطوخ : من العامية الموصلية وتعني الزبل يدعك باليد ويعالج ويجعل على هيئة قطعة كرة ويجفف في الشمس للوقود . وهو من « ياثوحنا »  
٥٥٥ هـ في السريانية وتعني الزبل والدمن ونحيي البقر . ومثل هذا يعالجه القرويون في جنوبي العراق ويدعون له « المَطَّال » بضم الميم

وتشديد الطاء . والاسم يدل على أنه مطول أي مبسوط وليس على هيئة الكرة الباطوخ .

**باعوث :** جاء في « اللسان »<sup>(٢٤)</sup> : وفي حديث عمر - رضي الله عنه « لما صالح نصارى الشام كتبوا له : إنا لا نحدث كنيسة ولا قلية ولا نخرج سحابين ولا باعوثاً . الباعوث للنصارى كالاستسقاء للمسلمين ، وهو اسم سرياني .

وقال الدكتور داود الحلبي الموصللي<sup>(٢٥)</sup> : عوثي ( كذا بالياء المعجمة ) أيام ثلاثة تصومها النصارى ويقرأون فيها أدعية مخصوصة تذكراً لصوم النبي يونس ( يونان ) وأهل نينوى . من **حمال** ( باعوثا ) وهو الطلبة والالتماس والتضرع والتوسل .

**باغووث :** لغة أخرى في باعوث كما في معجمات العربية .

**باقور :** وفي معجمات العربية ان : البقر رالبقر والبقر والبيقر وباقور وباقورة أسماء للجميع ولم يوردوا شاهداً في « الباقور » .

باقورة : اسم جمع في البقر أيضاً .

**باقوفا :** قرية أو بلدة من قرى الموصل . ولعلها من « قوفا » أي ارتفاع وتراكم في السريانية **همل** وقد صدرت بـ « با » وتعني بيت . ولعل « كوفة » هي من هذه الأصول السريانية أي « كوفا » وهي « قوفا » .

---

(٢٤) اللسان ( بحث ) .  
(٢٥) اللغات الآرامية ص ١٦ .

.. باكور : في معجمات العربية : إن الباكور من كل شيء ، هو المبكر السريع .

وفي العامية الموصلية أن « باكور » شبه مخجن قد قطع من غصن قرب منشأ فرع وقطع الفرع وترك منه على الغصن نحو ثمانية سانتيمترات وحدد طرف الخدمة المصلة بالغصن على زاوية حادة فصار كالكلاب : وحدد طرف الغصن أيضاً عند اتصاله بالخدمة . يستعمل الباكور هذا سواقو الحمير ، يضرب السائق به حماره كما يضرب بالعصا أو يوخزه برأسه الحاد كلما أراد حثه وهو يمشي وراعه . وإذا ركبته مد الباكورة وراعه ووجه رأس الكلاب إلى فمخذه وصار يخذشه بحكه من تحت إلى فوق وهكذا يحثه على الإسراع . وهو من **حذر** ( بكارا )<sup>(٢٦)</sup> .

وفي العامية البغدادية إن « الباكورة » عصاً على الذخو الذي جاء وصفه لدى الموصليين .

.. باكورة : في معجمات العربية : وأول كل شيء باكورة ..

### باب التاء

**تابوت** : غلط الجوهري في « الصحاح »<sup>(٢٧)</sup> فأدرج التابوت في كلمة « توب » . وقد نبه ابن بري على وهم الجوهري فقال : وكان الصواب أن يذكره في فصل « تبت » لان تاءه أصلية ، ووزنه على « فاعول »<sup>(٢٨)</sup> .

(٢٦) الالفاظ الارامية ص ١٦ .

(٢٧) الصحاح ( توب ) .

(٢٨) اللسان ( تبت ) .

والتابوت : الأضلاع وما تحويه كالقلب والكبد وغيرهما ، تشبيهاً  
بالصندوق الذي يحرز فيه المتاع أي أنه مكتوب موضوع في الصندوق .

تابوه : لغة في التابوت ، أنصارية نقلاً عن ابن سيده (٢٩) .

تاسوعاء : هو اليوم التاسع من المحرم . وقبل هو يوم عاشوراء .

تاسومة : ضرب من الأحذية تعريب تاسم ومعناها الضفيرة والقدة  
وفرعة الخداء . ذكرها أدي شير (٣٠) .

تاعوب : من العامية العراقية بمعنى الذي يعمل بجهده أجيراً كالفلاح  
الذي لا يشارك في النفقات مثلاً . وفي اللغة الدارجة في كثير من الحواضر  
العراقية يصوغون على « فاعول » للدلالة على اسم الفاعل الذي يؤدي صاحب  
حرمة أو عمل من الأعمال وسيأتي شيء كثير من هذه الألفاظ .

تاقول : خيط قد علق برأسه قطعة معدنية يدل به البناء على وجه حائط  
أو رخامة ونحوهما ليروز به الاستقامة . وهو من السريانية « تاقولا »  
**أهملاً** (٣١) . كذا في الدارجة الموصلية ، وفي الدارجة البغدادية  
وغيرها من حواضر العراق « شاهول » بالشين وسيأتي الكلام عليها في  
باب الشين . وفي الفصحى من العربية « الشاقول » .

تامور : قال ابن خرداد في الجمهرة (٣٢) . ومما أخذ من السريانية  
« التامور » وربما جعلوه صبغاً أحمر ، وربما جعلوه موضع السر ، وربما  
سمي دم القلب « تامورا » .

---

(٢٩) اللسان ( ثبت ) .

(٣٠) كتاب الألفاظ الفارسية المعربة ص ٣٣

(٣١) الألفاظ الآرامية ص ٢٤ .

(٣٢) الجمهرة ٥٠١/٣ .

وعد الجوهري وغيره التاء أصلية فوزنه فاعول ، أما صاحب القاموس  
فجعلله في فصل « أمر » ووزنه تفعول (٣٣) .

وفي « معجم البلدان » ان « تامور » اسم رمل بين اليمامة والبحرين (٣٤) .

تامورة : جاء في « المعرب » (٣٥) ان « التامور » صومعة الراهب  
ويقال : تامور بلا هاء وقال ربيعة بن مقروم الضبي :

لдна بهجتها وحسن حديثها ولهم من تاموره يتنزل

أقول : ولم أستطع التحقق من هذا الدخيل السرياني في التامور والتامورة  
فيما بين يدي من مظان .

### باب التاء

ثالث : مجموع ثلاثة أشياء والثالث في المسيحية معروف هو الآب  
والابن وروح القدس .

### باب الجيم

جالوم : جاء في كتب اللغة : الجثام والجائرم والكابرس يجثم على  
الإنسان وهو الديثاني . وفي « التهذيب » ويقال للذي يقع على الإنسان وهو  
نائم جائوم وجثم وجثمة وجثامة .

---

(٣٣) القاموس ( أمر ) .  
(٣٤) معجم البلدان ٨١٣/١ .  
(٣٥) المعرب ص ٨٥ .



جارود : جاء في معجمات اللغة : سنة جارود مقحطة شديدة المحل .  
ورجل جارود مشؤوم منه كأنه يقشر قومه .

والجارود العبدى : رجل من الصحابة واسمه بشر بن عمرو من  
عبد القيس ، وسمي الجارود لأنه فر بإبله إلى أخواله من بني شيبان وبإبله  
داء ، ففشا ذلك الداء في إبل أخواله فأهلكها وفيه يقول الشاعر :

لقد جرد الجارود بكر بن وائل .

ومعناه شؤم عليهم ، وقيل : استأصل ما عندهم . وللجارود حديث  
وقد صحب النبي - صلى الله عليه وسلم ، وقتل بفارس في عقبة الطين (٣٦) .

ومن الأعلام أيضاً قال أبو عبيدة : ... فحدثني غير واحد عن ابن  
الجارود بن أبي سبره عن أبيه الجارود ... (٣٧) .

جاروش : في لغة عوام جنوبي العراق من مهنته الجرش أي أنه يقوم  
على آلة بدائية هي المجرشة التي تقشر الحب كالحنطة والبرز وغيرهما .  
و « فاعول » كثير في ذوي الحرف والأعمال في العامية العراقية .

جاسوس : صاحب سر الشر كما في كتب اللغة .

جاسوم : جاء في السيرة النبوية : بلغ . رسول الله - صلى الله عليه  
وسلم - إن ناساً من المنافقين يجتمعون في بيت سويلم اليهودي وكان بيته  
عند جاسوم ... (٣٨) .

---

(٣٦) انظر لسان العرب ( جرد ) .  
(٣٧) نقائض جرير والفرزدق ٧٢٤/٢ .  
(٣٨) السيرة النبوية لابن هشام ١٦٠/٤ .

جالوت : جاء في الكشف للزمخشري في تفسير الآية « . . . . قالوا  
لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده » .

وجالوت جبار من العمالقة من أولاد عمليق بن عاد (٣٩) .

وعين الجالوت (٤٠) — بليدة لطيفة بين بيسان و نابلس من أعمال  
فلسطين كان الروم قد استولوا عليها مدة ثم استنقذها منهم صلاح الدين  
الملك الناصر يوسف بن أيوب سنة ٤٧٩ هـ .

جاموس : جاء في « المعرب » : أعجمي وقد تكلمت به العرب (٤١) .

وفي « اللسان » : هو ضرب من البقر ، فارسي معرب ، جمعه جواميس  
وأصلها كواميش .

### باب الحاء

حادر : الدواء يحدر البطن أي يمشيه كما في « اللسان » (٤٢) .

والحادور : القرط في الأذن وجمعه حوادير .

والحادور في لغة العراقيين : انحدار الماء في النهر ، وهي مما يستعمله  
الملاحون وأهل السفن .

- 
- (٣٩) الكشف ٢٩٦/١ .  
(٤٠) معجم البلدان ٧٦٠/٣ .  
(٤١) المعرب ص ١٠٤ .  
(٤٢) اللسان ( حدر ) .

حادورة : قال اللحياني : - درت العين بالدمع تحدر حدرأ والاسم ،  
من كل ذلك الحدورة والحدورة والحادورة (٤٣) .

حاروف : موضع أو بليدة في جبل النبطية في جنوبي لبنان .

يقول أنيس فريجة : ونقدر أن الاسم « حاروفا » **ܡܚܪܘܬܐ**  
ومعناه الحاد واللاذع والحريف . وقد يكون تصحيف « حروبا » أي  
الحرنوب (٤٤) .

حاسود : الحاسد في لغة عامة العراقيين . والكلمة كأنها اسم فاعل كما  
في عدة لغات سامية أخرى منها العبرانية .

حاشوش : هو الذي يحش الحشيش أي يحشه ويقصه . وهي في لغة  
عامة العراقيين العاملين في الزراعة .

حاصود : جاء في « اللسان » : وحكى ابن جني عن أحمد ابن يحيى :  
حاصود وحواصيد ولم يفسره قال ابن سيده : ولا أدري ما هو (٤٥) .

أقول : من حق ابن سيده أن يجهل هذا ، وذلك أنه لغة عوام العراقيين  
ولا سيما أهل الفلاحة . والحاصود الذي يحصد وليس كما زعم داود  
الجلبي الموصلي من أنه المنجل (٤٦) .

والكلمة من المشترك السامي فهي معروفة في السريانية « حاصودا » .

---

(٤٣) المصدر السابق .

(٤٤) أسماء المدن والقرى اللبنانية ص ١٠٠ .

(٤٥) اللسان ( حصد ) .

(٤٦) الآثار الآرامية ص ٣٣ .

**حاصودة :** وتطلق على الآلة الحديدية أو الماكينة التي تُحصد الزرع في عصرنا .

**حاصورا :** قال ياقوت : في كتاب العمراني بالصاد المهملة بآخره ألف مقصورة وقال : موضع . وجاء به ابن القطاع بالضاد المعجمة بغير ألف في آخره وقال : اسم ماء ، ولا أدري أيهما موضعان أم أحدهما تصحيف (٤٧) .

**حاطوم :** هو الهاضوم أي الدواء الهاضم للطعام .

**الحاكورة :** قال فريجة : الحكر والحاكورة في عامية لبنان قطعة أرض حولها سور . وقد تطلق على قطعة الأرض أمام البيت أو وراءه يزرع فيها «خضار» أو أشجار مثمرة . ترجيحنا أن اللفظة اسم مفعول من جذر فينيقي (أو بالأحرى سامي مشترك) ~~يعني~~ ويعني منع وصد وسور فيكون معنى الاسم سواء أكان اسم قرية أو قطعة الأرض الصغيرة المسورة المحجور عليها الممنوعة عن الغير .

**حالب :** هو البرد الذي يسقط أي الماء الجامد فيسقط حبات صغيرة أو كبيرة .

**حامول :** بليدة أو موضع في جبل صور (٤٨) .

قال أنيس فريجة : حامولا وتعني الجامع والحاشد والحابس . وقد ورد هذا الاسم في التوراة ، تكوين ٤٦ : ١٢ ، عدد ٢٦ : ١ جذر ~~معج~~

---

(٤٧) معجم البلدان ١٨٤/٢ .

(٤٨) أسماء المدن والقرى اللبنانية ص ١٠١ .

يفيد (١) الحمل (٢) الرحمة. والشفقة والعفو . وعليه يمكن أن يكون هذا الاسم بمعنى المرحوم والمعني ( كذا ) والمعطوف عليه .

حانوت : الحانوت معروف ، وقد غلب على حانوت الحمار ، قال الأعشى :

وقد غدوت إلى الحانوت يتبعني .....

والحانوت أيضاً : الحمار نفسه ، قال القطامي :

بكيت إذا ما شجها الماء صرحت ذخيرة حانوت عليها تناذره  
والحانوت في العربية المعاصرة كل دكان أو مخزن تباع فيه البضائع .  
والجمع حوانيت<sup>(٤٩)</sup> و<sup>(٥٠)</sup> .

### باب الخاء

خابوراء : بوزن عاشوراء موضع . قاله ابن الأعرابي . وقال ابن دريد : أخبرني بذلك حامد ولا أدري ما هو ولعله لغة في الخابور<sup>(٥١)</sup> .

الخابور : هو من أرض خبرة وخبراء : وهو القاع الذي ينبت السدر ، أو من الخبار وهو الأرض الرخوة ذات الحجارة . وقيل : فاعول من خابرت الأرض إذا حرثتها .

وقال ابن بزرج : لم يسمع اسم على فاعولاء إلا أحرفاً هي الضاروراء

---

(٤٩) المصدر السابق ص ١٠٢ .

(٥٠) اللسان ( حنت ) .

(٥١) معجم البلدان ٢/ ٣٨٣ .

الضر ، والساووزاء السر ، والدالولاء الدل ، وعاشوراء اسم لليوم العاشر من المحرم . قال ابن الأعرابي : والخابوراء اسم موضع <sup>(٥٢)</sup> .

قلت أنا : ولا أدري أهو اسم لهذا النهر أم غيره .

وهو اسم لنهر كبير بين رأس عين والفرات من أرض الجزيرة ولاية واسعة وبلدان جمة غلب عليها اسمه فنسبت إليه .

خاطور : هو البيزر والمبزر والمحضجة والمحضاج في اللغة الفصيحة .

قال داود الجلي الموصل <sup>(٥٣)</sup> . هي خشبة طولها عدا مقبضها نحو شبر في فتر لها وجه مستو وآخر محدب تضرب بها الثياب عند غسلها وهي من **سدها** (خاطورا) . وهي تعني ما يضرب به كالعصا وما يندف به القطن .

خاموش : وأبو الخاموش رجل معروف يقال ، قال رؤبة :

«أقحمي جار أبي الخاموش»

خانوق : وجمعها خوانيق وهي الدفتيريا . وهي من **سدها** (خانوقا) <sup>(٥٤)</sup> .

وهي داء الخناق . وفي فصيح العربية الخناق مثل غراب داء يمتنع معه نفوذ النفس إلى الرئة والقلب . والخناق كرمان لغة في الخناق ، والجمع خوانيق .

---

(٥٢) المصدر السابق .

(٥٣) الآثار الأرامية ص ٣٦ .

(٥٤) معجم البلدان ٥١٥/٢ .

## باب الدال

داجون : قرية من قرى الرملة بالشام ينسب إليها أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن سليمان الداجوني الرملي (٥٥).

داروما : إحدى مدن قوم لوط بفلسطين ولعلها الداروم المذكورة بعد هذه (٥٦).

داروم : قال ياقوت : قال ابن الكلبي : قال الشرقي نزل بنو حام بحري الجنوب والدبور ويقال لتلك الناحية الداروم فجعل الله فيهم السواد والأدمة وأعمر بلادهم وسماهم وجرت الشمس والنجوم من فوقهم ورفع عنهم الطاعون .

والداروم : قلعة بعد غزة للقاصد إلى مصر ، الواقف فيها يرى البحر إلا أن بينها وبين البحر مقدار فرسخ خربها صلاح الدين لما ملك الساحل في سنة ٥٨٤ ينسب إليها الحمر .

ويقال لها الدارون أيضاً . وينسب إليها على هذا اللفظ أبو بكر الداورني (٥٧).

داسوس : جاء في شرح الحماسة للمرزوقي في تعليق على بيت لعبد الشارق بن عبد العزى الجهني :

«ودسوا فارساً منهم عشاء»

---

(٥٥) المصدر السابق ٢/ ٢٢٥ .

(٥٦) المصدر السابق .

(٥٧) المصدر السابق .

والفارس الذي أنفذوه جاسوساً لم يكن اتخذ أماناً . وفي الحاشية في « م » داسوساً فاعول من الدس . وليس في معجمات العربية « داسوس »<sup>(٥٨)</sup>

داعوس - من الأعلام في عصرنا .

داعوق - من الأعلام أيضاً .

داقوق - قرية عراقية في الجزء الشمالي هي داقوقا في الأصل .

دامور : قال أنيس فريجة : وفي هذا المكان وقعت معركة بين انطيوخوس وبطليموس سنة ٢١٨ ق . م وقد ورد ذكر اسم النهر هذا في سترابون **Tamyras** أو **Damuras** ولكن الاسم فينيقي : **دمور** العجيب ، هكذا يفسره الأب حبيقة والأب أرملة<sup>(٥٩)</sup> . ( في مقال أشرت إليه نشره في المشرق ) .

داموق : ويقال : يوم داموق إذا كان ذا عكة وحر . قال أبو بكر : قال أبو حاتم : هو فارسي معرب . لأن « الدمه » النفس هو « دمه كر » أي يأخذ النفس فقالوا داموق<sup>(٦٠)</sup> . وقال أدبي شير : تعريب « دمكاه » ومعناه الآتون وكور الحداد<sup>(٦١)</sup> .

داموك : من الأعلام في عصرنا .

داهوم : من الأعلام في عصرنا .

داود : من الأعلام أيضاً .

---

(٥٨) شرح الحماسة ص ٤٤٥ .

(٥٩) أسماء المدن والقرى اللبنانية ص ١٢٩ .

(٦٠) المعرب ص ١٤٩ .

(٦١) كتاب الالفاظ الفارسية المعربة ص ٦٦ .



## باب الدال

ذابوح : ويقال للشقوق والجروح بين أصابع القدم « ذابوح » في  
لألسن الداريجة .

## باب الراء

راسوم : جاء في « اللسان » : وقال أبو عمرو : يقال الذي يطبع به  
رسم وروشم وراسوم وراشوم مثل رسم الأكداس وروسم الأمير ،  
قال ذو الرمة :

ودمنة هيبت شوقي معالمها كأنها بالهدملات الرواسيم<sup>(٦٢)</sup>

والرواسيم : كتب كانت في الجاهلية ، والهدملات رمال معروفة  
بناحية الدهناء .

راشوم : لغة في الراسوم .

وجاء في « المعرب » ان الرسوم فارسي معرب ومثله روشم<sup>(٦٣)</sup> .

راشوش : هو ما يتساقط من المطر على الأرض المسقوفة بفعل قوته  
وشدته أو بفعل الريح وهذا في لغة عامة العراقيين .

راشوق : وهو يشبه المعنى السابق في لغة عامة العراقيين .

---

(٦٢) اللسان ( سم ) .

(٦٣) المعرب ص ١٦٠ .

راقود : دن طويل الأسفل كهية الأردبة يسمع داخله بالقار ، والجمع رواقيد معرب . وقال ابن دريد . لا أحسبه عربياً (٦٤). وهو من آنية الشراب (٥٦) .

راهوز : البحر . ويستعمله جماعة من المعاصرين من أصحاب تحقيق المخطوطات بمعنى جدول للرموز التي تشير إلى المخطوطات وغيرها .

راهوس : القبر .

راهوسة : من ضياع حلب على فرطخين تلقاء قنشرين (٦٦) .

راموط : قال أنيس فريجة : ونحن نفضل أن نكتب « راموت » بالتاء ، لأنه اسم سرياني : **ܪܡܘܬܐ** راموتا ومعناه العلو والارتفاع من جذر « روم » ومعناه العلو . وكثيرة هي الأسماء في لبنان وسوريا وفلسطين المشتقة من هذا الجذر . وقد ورد مثل هذا الاسم : **ܪܡܘܬܐ** في التوراة (تثنية ٤ : ٤٣ ، يشوع ٢٠ : ٨) (٦٧) .

راووق : الراووق : المصفاة ، وربما سموها الباطية راووقاً .

الليث : الراووق ناجود الشراب الذي يروق به فيصفي . . . واستعاد دكين الراووق للشباب فقال : **ܪܐܘܩܐ** .

« أسقى براووق الشباب الحاضل » (٦٨)

(٦٤) اللسان ( رقد ) .

(٦٥) المعرب ص ١٦٠ .

(٦٦) معجم البلدان ٧٣٨/٢ .

(٦٧) أسماء والقرى اللبنانية ص ١٥١ .

(٦٨) اللسان ( روق ) .

## باب الزاء

الزابوقة : يقال زبق شعره يزبق أي نتفه أو يكون من الزقب مقلوب .  
وهو موضع قريب من البصرة كانت فيه وقعة الحمل أول النهار . وهو  
مدينة المسامعة بنت ربيعة بالبصرة وهم بنو مسمع بن شهاب .

في أخبار القرامطة : الزابوقة موضع قرب الفلوجة من سواد الكوفة (٦٩)

زاروب : قرية في منطقة بعبدا في لبنان . وهي تعني في عامية لبنان  
الطريق الضيق أو الزقاق (٧٠) .

زاعورة : موضع (٧١) .

زاغول : من قرى مرو الروذ بها قبر المهلب بن أبي صفرة العتكي أمير  
خراسان ولاء عليها عبد الملك بعد فراغه من قتل الأزارقة (٧٢) .

زاغوني : قال ياقوت : ما أظنها إلا من قرى بغداد ينسب إليها أحمد  
ابن الحجاج بن عاصم الزاغوني يروي عن أحمد بن حنبل (٧٣) .

زافون : ولاية واسعة من بلاد السودان المجاور للمغرب المتصلة ببلاد  
الملثمين (٧٤) .

- 
- (٦٩) معجم البلدان ٩٠٥/٢ .
  - (٧٠) أسماء المدن والقرى اللبنانية ص ١٥٩ .
  - (٧١) معجم البلدان ٩٠٧/٢ .
  - (٧٢) المصدر السابق ٩٠٧/٢ .
  - (٧٣) المصدر السابق .

## باب السين

سابوح : السباح في لغة العراقيين .

سابور : علم أعجمي وقد نطقت به العرب قديماً ، قال عدي بن زيد :  
أين كسرى كسرى الملوك أبوسا    سان أم أين قبله سابور

ولأنما هو شاه بور . وعلى هذا أتى به الأعشى في قوله :

أقام به شاه بور الجنو    د حولين يضرب فيها القدم (٧٥)

وسابور بن هرمز ذو الأكتاف من ملوك العجم وكذلك سابور بن  
أردشير بن بابك وهو سابور الأكبر .

ساجور : وهو القلادة أو الخشبة توضع في عنق الكلب . وسجر الكلب  
وضع الساجور في عنقه . وحكى ابن جنى كلب مسوجر (٧٦) .

وهو اسم نهر بمنبج ، قال البحرى يذكر (٧٧) .

ما رأينا الحسين ألغى صواباً    مذ شركنا الحسين في التدبير  
بك أعطيت من مبر اشتياقي    بردى زلفة على الساجور

ساجوم : موضع . قال نصر : واد (٧٨) .

وقد ورد في شعر امرئ القيس وهو قوله :

---

(٧٤) المصدر السابق ٢/ ٩٠٨ .

(٧٥) المعرب ص ١٩٤ .

(٧٦) لسان العرب ( سجر ) .

(٧٧) معجم البلدان ٣/ ٨-٩ .

(٧٨) المصدر السابق .

كأن دمي سقّف على ظهر مرمر كسا مزبد الساجوم وشياً منمنماً<sup>(٧٩)</sup>

ساحوق : موضع قال الشاعر :

« هرفن بساحوق جفاناً كثيرة »

ويوم ساحوق من أيام العرب<sup>(٨٠)</sup> .

سارود : وهو الغربال الكبير الواسع الثقوب ، في عامية الموصل . وهو من **سارودا** ( سراذا )<sup>(٨١)</sup> . وفي العربية « سرد » أي شق . ولا وجه للسرد بمعنى الدرع والخلق الذي استشهد به داود الجلي .

ساروع : هو الجلد الثالث والثلاثون للنبي محمد ( ص )<sup>(٨٢)</sup> .

ساروق : موضع بأرض الروم ، تغريب « سارو »<sup>(٨٣)</sup> .

سارونية : قرب طبرية ، يصعد منها إلى الطور<sup>(٨٤)</sup>

ساطور : ما يسطر به الجزار اللحم .

ساعور : خادم البيعة وهو الذي يندق بالتاقوس أيضاً . والكلمة من الكلمات النصرانية السريانية **ساعورا** ( ساعورا ) زائر ، متفقد ، وكيل ، عامل ، نائب .

---

(٧٩) ديوان امرئ القيس ( دار المعارف ) .

(٨٠) معجم البلدان ٩/٣ .

(٨١) الآثار الآرامية ص ٥٠ .

(٨٢) السيرة لابن هشام ٢/١ .

(٨٣) معجم البلدان ٨/٣ .

(٨٤) معجم البلدان ٩/٣ .

وجاء في « تاج العروس » الساعور مقدم النصارى في معرفة علم الطب وأدواته وأصله بالسريانية « ساعورا » متفقد المرضى (٨٥).

سَاهُور : القمر بل دارته . ذكره أمية بن أبي الصلت :

لا نقص فيه غير أن خبيثه قمر وساهور يسلى ويغمد

وقال ابن دريد والسهر والقمر بالسريانية (٨٦).

سَاهُوق : موضع (٨٧).

### باب الشين

شَابُور : قال ياقوت : قال العمراني موضع بمصر (٨٨).

شَاوُذ : كلمة عراقية تعني المتسول الذي يسأل الناس (٨٩).

شَادُوف : أداة للسقي يستعملها المصريون في مزارعهم تشتمل على وعاء أو صفيحة من معدن متصلة بخشبة طويلة تحرك فتتهبط فتغرف الماء ثم تقلب في الساقية .

شَارُوخ : أحد الأعلام في نسب النبي محمد (ص) (٩٠).

---

(٨٥) تاج العروس ( سمر ) .

(٨٦) المغرب ص ١٩٢ .

(٨٧) معجم البلدان ٢٥/٣ .

(٨٨) ٢٢٦/٣ .

(٨٩) المصدر السابق .

(٩٠) روضة الألعاب للامام الزيدي .

شارود : من الأعلام في عصرنا .

شاروخ : أحد الأعلام في نسب النبي محمد (ص) (٩١) .

شاروف وشاروفة : جبل يجرب به القارب .

شاروق : جاء في « المعرب » وقال بعض العرب في « الصاروج »  
أي النورة « الشاروق » (٩٢) .

والشاروق : المبطخة في عامية الموصل ، تكون على شاطئ النهر .  
وهي من **هه** (شاروقا) (٩٣) .

والشاروق : الشارب فكأن أصول البطيخ تشرب من ماء النهر الذي  
يتسرب إليها من الرمال .

شارون : موضع في لبنان (٩٤) .

ويعني السهل والأرض المنبسطة : وكان العبرانيون يسمون الساحل  
الحصب من يافا إلى حيفا شارون **هه** .

شاطوف : في عامية الموصل .

قال داود الجليبي : صحيفه شاقوف . مطرقة ضخمة تكسر بها الحجارة  
مشتق من **هه** (شقف) بمعنى رض وكسر (٩٥) .

- 
- (٩١) كتاب المعارف .  
(٩٢) المعرب ص ٢٠٩ .  
(٩٣) الآثار الإبرامية ص ٥٣ .  
(٩٤) المصدر السابق .  
(٩٥) المنجد (شقف) .

وهي كذلك في العامية السورية اللبنانية .

شاعور : اسم علم حديث ولا سيما عند القرويين .

شاعورة : اسم موضع عراقي بين بغداد وواسط .

شاغور : موضع في لبنان فيه شلال مشهور قرب مدينة حمانا .

ومعناه المتدفق ، ويقابله في العربية مادة « ثغر » بمعنى تدفق .

وفي معجم ياقوت : الشاغور محلة بالباب الصغير من دمشق مشهورة .

شاغول : اسم فاعل في الدارجة العراقية من « شغل » . والشاغول هو العامل الجاد .

شاقون : خشبة قدر ذراعين في رأسها زج تكون مع الزارع بالبصرة ، يجعل أحدهم فيها رأس الحبل ثم يرزها في الأرض ويضبطها حتى يمدوا الحبل (٩٦) .

وعن ابن الأعرابي : الشقل الوزن ، يقال اشقل لي هذا الدينار أي زنه .

وجاء في « التاج » : ششقل الدينار ششقلة غيره . قال الليث : هي كلمة حميرية لهجت بها صيارفة العراق في تعبير الدنانير يقولون ششقلناها أي عيرناها أي وزناها ديناراً ديناراً وليست بعربية محضة (٩٧) .

---

(٩٦) اللسان ( شقل ) .

(٩٧) التاج ( شقل ) .



أقول : وهي اسم آلة على بناء فاعول ولعلها من **شقل** ( شقل ) في اللغة السريانية . وفي العربية المعاصرة شاقول البناء وهي الحديد التي يربط فيها خيط فندلي فيختبر فيها البناء استواء البناء على نحو شاقولي عمودي .

والبناعرن يسمونه في عربيتهم الدارجة البغدادية وغيرها « شاهول » .

شالوس : قال ياقوت : هي مدينة بنبال طبرستان وهي أحد ثغورهم بينها وبين الري ثمانية فراسخ (٩٨) .

شالوط : قرية قرب طرابلس الشام .

ولعلها من مادة **شلط** ( شلط ) أي تسلط وحكم وشليطا هي الحاكم .

شاهود : اسم فاعل في العامية العراقية من « شهد » ومعناها الشاهد . والشاهود يعني أيضاً الخرزة الأولى في المسبحة وهي تختلف عن سائر الخرز في أنها مستطيلة ويسلك فيها الخيط مرتين لتتم دائرة المسبحة .

شاهول : أشرت إليه في « شاقول » من أنه في لغة العراقيين وهي أداة البناء في اختبار الاستواء العمودي في الجدار .

### باب الصاد

الصابون : معروف وهو أعجمي معرب .

الصاروج : النورة وأخلاطها التي تصرج بها الأحواض والحمامات ،

---

(٩٨) معجم البلدان ٢/٢٣٧ .

فارسي معرب<sup>(٩٩)</sup> في «اللسان» عن ابن سيده وهو بالفارسية «جاروف»  
وربما قيل «شاروق»<sup>(١٠٠)</sup>.

**الصاروخ :** سلاح حديث يطلق فيحرق ويخرب . وقد يستعمل في الأغراض السلمية لدفع المركبات الفضائية وغيرها .

**صارور :** قالوا رجل ضرور وضرورة أي لم يحج قط وأصله من الضر أي الحبس والمنع . وقد قالوا في هذا المعنى : ضروري رصاروري . وقال ابن الأعرابي : كل ذلك من أرله إلى آخره مثني مجموع كانت فيه ياء النسب أو لم تكن .

**وقيل :** رجل صارور وضرورة لم يحج ، وقيل : لم يتزوج الواحد والجمع في ذلك سواء وكذلك المؤنث .

والضرورة في شعر النابغة الذي لم يأت النساء وكأنه أصر على تركهن وفي الحديث : لا ضرورة في الإسلام .

قال اللحياني : رجل ضرورة وامرأة ضرورة لا يقال إلا بالهاء .

وقال ابن جني : رجل ضرورة وامرأة ضرورة ليست الهاء لتأنيث الموصوف بما هي فيه وإنما لحقت لإعلام السامع أن هذا الموصوف بما هي فيه قد بلغ الغاية والنهاية ، فجعل تأنيث الصفة أمانة لما أريد من تأنيث الغاية والمبالغة .

وقال الفراء عن بعض العرب : قال رأيت أقواماً صراراً بالفتح ،

---

(٩٩) المعرب ص ٢٣١ .

(١٠٠) اللسان ( صرج ) .

واحدهم صرارة . وقال بعضهم : قوم صوايرير جمع صارورة . ومن قال صروري وصاروري ثنى وجمع وأنت (١٠١) .

صارورة : مثل سابقه .

صارونية : اسم قرية في « الشوف » من لبنان .

ولا نستطيع أن نجزم أنها من **صرو** أي الدوار والدوخة .

صاعود : اسم فاعل من « صعد » في العامية الدارجة ويعني صاعد النخيل .

صافورة : لما يصفر فيه من الأدوات الصغيرة مما يستعمله الأطفال في لعبهم أو غيرهم .

الصالومة : من قرى لبنان في المتن . لعلها تحريف **صاحط** أي الصنم (١٠٢) .

الصاموت : من قرى لبنان الجنوبي .

يرجح أنيس فريجة أنها إما من الأصل العبري **صامت** ( صمت ) ومعناه القضاء على الشيء وإبادته . فالصاموت أي المهدم والمخرب والبائد : رأما من أصل آخر هو **صامط** أي الظمأ فيكون معنى الاسم الجفاف والعطش .

صاموط لاموط : من ألقاظ الأتباع العامية في بغداد وغيرها من

---

(١٠١) المصدر السابق ( صرر ) .

(١٠٢) أسماء المدن والقرى اللبنانية ص ١٩٨ .

الحواضر العراقية يكى بها ويشار إلى الصمت المطبق الذي يفرضه أحد من الناس على غيره .

### باب الضاد

الضاروراء : وهي القحط والشدة وهي كالضر والضرء (١٠٣) .  
ضارورة : قالوا : وليس عليك ضرر ولا ضرورة ولا ضرة ولا ضارورة . ورجل ذو ضارورة وضرورة أي ذو حاجة .

### باب الطاء

طابور : كلمة تركية تعني الفوج من الجنود ، استعملها العرب في المعنى نفسه في مطلع هذا القرن وتصرفوا فيها فجعلوها للصف من الناس واقفين في خط مستقيم انتظاراً لمهمة من المهمات .

طابوق : لغة حديثة في الطابق بمعنى الآجر وهو فارسي معرب (١٠٤) .

الطابون : مدفن النار أي حفرة فيها النار يختبئ فيها الخبز . وما زالت معروفة في بعض الأقاليم كالشمال الإفريقي .

الطابونة : مثل التنور يختبئ فيها .

طاحول : كلمة زجر ودعاء بالشر فالطاحول ما يشبه المرض يصيب الطحال .

---

(١٠٣) اللسان ( ضرر ) .

(١٠٤) لسان ( طبق ) .

طاحون : الماكنة الحديثة التي يطحن فيها الحب والقهوة ونحوهما .

طاحونة : مثل سابقها وقد تسمى بها الأجهزة التي يحركها الهواء المزارع .

طاعون : مرض معروف وجمعه طواعين .

طاغوت : يقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث وهو في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَنُونَ بِالْجَبَتِ وَالطَّاغُوتِ ﴾ (١٠٥) . قال أبو إسحق : كل معبود دون الله عز وجل جبت وطاغوت .

وقالوا : الطاغوت الشيطان . وقالوا أقوالاً أخرى في ذلك (١٠٦) .

طالوت : اسم أعجمي كجالوت وداود . وزعموا أنه من الطوال (١٠٧) . وهو في قوله تعالى : « فلما فصل طالوت بالجنود » .

طامور : في اللسان : الطامور والطومار الصحيفة (١٠٨) .

قال الجواليقي : وهو معرب زعموا (١٠٩) .

طاووس : بالواو وفي كتب اللغة مهموز وهو أعجمي وقد تكلمت به العرب قديماً وسمت به (١١٠) .

---

(١٠٥) النساء ٥١ .

(١٠٦) اللسان ( طغي ) .

(١٠٧) الكشف للزمخشري ٢٩٢/١ .

(١٠٨) البقرة ٢٤٩ .

(١٠٩) المعرب ص ٢٢٥ .

(١١٠) المصدر السابق .

## باب العين

عابور : بمعنى عابر وهي لغة عامية وأكثر منها ما كان بالتاء «عابورة» وتستعمل في حال شيء يراد له أن يمر أو يوافق عليه على علاته .

عابود : بليد من ناحية بيت المقدس (١١١) .

عاثور : ما عثر به . وقال : لقيت منه عاثوراً أي شدة . ووقعوا في عاثور شر أي في اختلاط من شر وشدة . والعاثور : ما أعدده ليوقع فيه آخر . والعاثور من الأرضين : المهلكة ، قال ذو الرمة :

ومرهوبة العاثور ترمي بركبها إلى مثله حرب بعيد مناهله

وقال العجاج : وبلمدة كثيرة العاثور :

يعني المتألف .

والعاثور : حفرة تخفر للأسد ليقع فيها للصيد أو غيره . والعاثور : البئر ، وربما وصف به ، قال بعض الحجازيين :

ألا ليت شعري ، هل أبيتن ليلة وذكرك لا يسري إلي كما يسري  
وهل يدع الواشون إفساد بيتنا وحفر الثأى العاثور من حيث لا ندري

وجمع العاثور العواثر (١١٢) .

عاثورة : عامية عراقية بمعنى العثرة وما يعثر به من حجر أو صخرة أو نحو ذلك .

---

(١١١) معجم البلدان ٥٨٣/٣ .

(١١٢) لسان العرب (عشر) .

عاذور : وجمعه عواذير وهو أن يكون بنو الأب ميسمهم واحداً ،  
فإذا اقتسموا ما لهم قال بعضهم لبعض : اعذر عني ، فيخط في الميسم خطأ  
أو غيره لتعرف بذلك سمة بعضهم من بعض .

والعاذور : ما يقطع من مخفض الحارية .

وعن الأصمعي : لقيت منه عاذوراً أي شراً وهو لغة في العاذور (١١٣) .

عازور : اسم علم لقرية في جبل جزين من لبنان (١١٤) . من جنس  
( عزر ) ومعناه المعونة والمساعدة والإسعاف . وهذا الأصل كثير  
الورود في الأعلام العبرانية .

عاشور : من أعلام المسلمين في عصورنا الحديثة في كثير من الأقاليم  
العربية الإسلامية .

وعاشور شهر المحرم لدى عامة العراقيين . وهذا من باب تسمية الكل  
بالجزء ذلك أن في شهر المحرم يوم عاشوراء وهو العاشر من المحرم وفيه  
استشهد الحسين في أرض كربلاء .

عاشوراء وعشوراء : اليوم العاشر من المحرم ، وقبل التاسع . قال  
الأزهري : ولم يسمع في أمثلة الأسماء إسماء على ثاعولاء إلا أحرف قليلة .

قال ابن بزرج : الضاروراء الضراء ، والساوراء السراء ، والدالولاء

---

(١١٣) لسان العرب (عذر) .

(١١٤) أسماء المدن والقرى اللبنانية ص ٢١٢ .

الدلال (١١٥) . وقد ألحق به ابن الأعرابي الخابوراء موضع ، وقد ألحق به تاسوعاء .

وروي عن ابن عباس أنه قال في صوم حاشوراء : لئن سلمت إلى قابل لأصوم من اليوم التاسع .

قال الأزهري : ولهذا الحديث عدة من التأويلات أحدها أنه كره موافقة اليهود لأنهم يصومون العاشر . وروي عن ابن عباس أنه قال : صوموا التاسع والعاشر ولا تشبهوا باليهود . . . (١١٦) .

عاصون : يقول أنيس فريجة : أرجح أنها تحريف « عاصوم » . وعلى هذا فإن معناها العظيم . وهي قرية قرب طرابلس الشام (١١٧) .

عاضور : قرية في جبل جزين من لبنان (١١٨) .

عاقورة : اسم جبل في لبنان . من أصل سامي مشترك ~~عاق~~ ويفيد العقم والجرد (١١٩) .

العاقول : هو من « دير العاقول » موضع بين مدائن كسرى والنعمانية بينه وبين بغداد خمسة عشر فرسخاً على شاطئ دجلة وكان عنده بلد عامر وأسواق أيام كان النهر وان عامراً ثم آلت إلى مدينة بعيدة في البرية لما اضمحل النهران (١٢٠) .

---

(١١٥) لم ير الساروراء في ( سرر ) من لسان العرب وكذلك لم ير الدالولاء في « دلل » .

(١١٦) لسان العرب ( عشر ) .

(١١٧) أسماء المدن والقرى اللبنانية ص ٢١٣ .

(١١٨) المصدر السابق .

(١١٩) المصدر السابق .

(١٢٠) معجم البلدان ٦٧٦/٢ .



عاموراء : قرية من قرى قوم لوط (١٢١) .

عاموص : بليد قرب بيت لحم من نواحي بيت المقدس (١٢٢) .

عانوت : قرية في شمالي لبنان (١٢٣) .

### باب الغين

غابون : قرية في جبل لبنان قرب « عاليه » (١٢٤) .

غاسول : جبل بالشام (٢٢٥) ، قال الفرزدق :

تظل إلى الغاسول ترعى حزيمة ثانياً براق ناقي بالحمالق

### باب الفاء

فاثور (١٢٦) : في معجم البلدان : الفاثور عند العامة هو الدلشت خان وأهل الشام يتخلطون نحواً من رخام يسمونه الفاثور والناجود . والباطية يقال لها الفاثور أيضاً . والفاثور اسم موضع أو واد بنجد ، قال لبيد :

ولدى النعمان مني موقف بين فاثور أفناق فاللدحل

وقال ابن مقبل :

---

(١٢١) المصدر السابق ٥٩٤/٣ .

(١٢٢) المصدر السابق .

(١٢٣) أسماء المدن والقرى اللبنانية ص ٢١٤ .

(١٢٤) أسماء المدن والقرى اللبنانية ص ٢٤٤ .

(١٢٥) لسان العرب ( فسل ) .

(١٢٦) معجم البلدان ٨٣٣/٣ .

حي يحاضرهم شئ ومجمعهم دوم الأياد وفائور إذا اجتمعوا  
وجاء في «اللسان» (١٢٧) : الفائور عند العامة الطست أو الخوان من  
رخام أو فضة أو ذهب .  
قال الأغلب العجلي :

« إذا انجلي فائور عين الشمس »

وقال أبو حاتم في الخوان الذي يتخذ من الفضة :  
ونحراً كفائور اللجين يزينه توقد ياقوت وشندراً منتظماً  
فأخور : نبت طيب الريح ، وقيل : ضرب من الرياحين . والفأخوري  
هو صانع الفخار أي الخزف في لغة أهل الشام .  
الفاروث : قرية كبيرة ذات سوق على شاطئ دجلة بسين واسط  
والمذار (١٢٨) .

فاروق : من قرى اصطخر فارس ينسب إليها جماعة من أهل العلم (١٢٩)  
والقاروتي : ما فرق بين شيئين ، ورجل فاروق يفرق ما بين الحق  
والباطل . والفاروق : عمر بن الخطاب .

فأشون : موضع ببخارى عن العمراني (١٣٠) .

- 
- (١٢٧) لسان العرب ( فثر ) .
  - (١٢٨) معجم البلدان ٨٤٠/٣ .
  - (١٢٩) المصدر السابق .
  - (١٣٠) معجم البلدان ٨٤٤/٣ .

فاقوس : اسم مدينة في جوف مصر الشرقي ، وهي آخر ديار مصر  
من جهة الشام (١٣١) .

فاعور : اسم علم حديث .

فالوذ : الفولاذ والفالوذ مصاص الحديد المنقى من خبثه . ويطلقان  
على نوع من الحلواء (١٣٢) .

فالوغا : مدينة في لبنان من جهة بعبداء (١٣٣) .

فانوس : المصباح الزيتي .

### باب القاف

قابوس : اسم أعجمي وهو بالفارسية « كاووس » فأعرب فقبيل  
« قابوس » وافق العربية . وكان النعمان بن المنذر يكنى أبا قابوس ، قال  
النايعة :

نبئت أن أبا قابوس أوعسدي ولا قرار على زأر من الأسد (١٣٤)

وفي اللسان : القابوس الجميل الوجه الحسن اللون (١٣٥) .

قاذورة : جاء في الحديث : « اتقوا هذه القاذورة » . والمراد الفعل

---

(١٣١) المصدر السابق ٨٤٥/٣ .

(١٣٢) المعرب ص ٢٤٧ .

(١٣٣) أسماء القرى والمدن اللبنانية ص ٢٥٠ .

(١٣٤) المعرب ص ٢٥٩ .

(١٣٥) اللسان ( قبس ) .

القبيح واللفظ السيئ<sup>(١٣٦)</sup> . والقاذورة وتجمع القاذورات : الأقدار والأوساخ في لغتنا المعاصرة .

قارورة : وعاء معروف من الزجاج وجمعه القوارير .

والقارور : ما قر فيه الشراب وغيره ، وقيل لا يكون من الزجاج .  
والقارورة حذقة العين على التشبيه كما شبهت النساء بالقوارير<sup>(١٣٧)</sup> .

قارون : اسم رجل ، هو أعجمي يضرب به المثل في الغنى . وقارون اسم رجل من قوم موسى وكان كافراً فخسف الله به وبداره الأرض<sup>(١٣٨)</sup> .

قاصوص : دودة تفسد الزرع وهي « قاصوص » في الشريانية .

قاطول : نهر في موضع سامراء قبل أن تعمر ، كان الرشيد أول من حفر النهر وبنى على فوهته قصراً سماه أبا الجند لكثرة ما كان يسقي من الأرضين وجعله لإرزاق جنده<sup>(١٣٩)</sup> .

قاعون : اسم جبل بالأندلس قرب دانية<sup>(١٤٠)</sup> .

قاقون : حصن بفلسطين قرب الرملة . وقيل : هو من عمل قيسارية من ساحل الشام<sup>(١٤١)</sup> .

قالوص : موضع بمصر<sup>(١٤٢)</sup> .

(١٣٦) اللسان ( قدر ) .

(١٣٧) اللسان ( قرر ) .

(١٣٨) اللسان ( قرن ) .

(١٣٩) معجم البلدان ١٦٤

(١٤٠) المصدر السابق ١٧/٤ .

(١٤١) المصدر السابق ١٨/٤ .

(١٤٢) معجم البلدان ٩/٤ .

قالون : قالوا إنها تعني الرجل الصالح وهي في قول ابن عمر :  
قد كنت أحسبني قالون فأنطلقت فاليوم أعلم أنني غير قالون  
وقالون من أعلامهم وألقابهم .

قاموس : القاموس والقومس : قعر البحر ، وقيل : وسطه ومعظمه .  
وبه شبه المعجم فغلبت عليه الكلمة .

قاموع : وهو في العامية اللبنانية البرج العالي أو النصب العالي المشرف .  
القانون معروف وهو أعجمي معرب . والقانون : منزل بين دمشق  
وبعلبك (١٤٢) .

### باب الكاف

الكابوس : ما يقع على النائم بالليل . وكابوس اسم يكتنون به عن  
النكاح . ولعله من « كابوشا » في السريانية .

كاروب : حشرة زاحفة تصيب الأشجار فتأكل ورقها .

كارون : نهر في إيران معروف .

كافور : كافور الكرم : الورق المغطي لما في جوفه من العقود .  
والكافور الطلع .

---

(١٤٣) لسان العرب ( قلن ) .

قال ابن دريد : لا أحسب الكافور عزيزاً لأنهم ربما قالوا القفور والقافور

والكافور : نبت طيب الريح يشبه بالكافور من النخل . وفي التنزيل :  
« إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً » . قيل : هي عين  
في الجنة (١٤٤) .

**كالوفة** : رحي من خشب تدار باليد يقشر بها الشلب والسسم :  
وهي من « كالوفا » في السريانية .

**كانون** : الثقيل الوخم . ابن الأعرابي : الثقيل من الناس (١٤٥) .

والكانون والكانونة : الموقد . والكانونان : شهران في قلب الشتاء  
هما كانون الأول وكانون الثاني .

**كاهون** : بلدة بكرمان بينها وبين السيرجان مرحلتان (١٤٦) .

## باب اللام

**لابوثة** : مسحاة يسحى بها الطين عن المحراث . وآلة يقلع بها من  
« آبوثة » **احمال** منفضة العذان ، وهي مسحاة في أسفل منسأة القدان .  
وهذه من عامية الموصل (١٤٧) .

**لاعوب** : وتعني اللاعب في أية لعبة أو رياضة جسيمة وهي من عامية  
بغداد .

(١٤٤) المصدر السابق ( كفر ) .

(١٤٥) المصدر السابق ( كتن ) .

(٤٦) معجم البلدان ٢٣١/٤ .

(١٤٧) الآثار الأرامية ص ٧١ .

**لاقوط :** وتعني من يلقط الحب من عمال الزرع أو يلقط الرطب ويتخيره في أول نضجه . وهي من العامية العراقية بوجه عام .

**لاهور :** مصدر سامي قديم وله نظائر في سائر اللغات السامية . غير أنه ليس أصيلاً في العربية وإن جاء منه ملكوت وجبروت ورهبوت ورحموت وغيرها .

**لاهوب :** ويراد به الريح الحارة في أيام القيظ الشديدة الحر فكأنها لاهية

**لاهون :** بلد بصعيد مصر به مسجد يوسف الصديق ، والسكر الذي بناه لرد الماء إلى الفيوم (١٤٨) .

### باب الميم

**ماثور :** قضيب من حديد تحرك به النار في الثور من « ماثورا » في السريانية وهي من عامية الموصل (١٤٩) .

**ماحوز :** جاء في المعرب : « وأهل الشام يسمون المكان الذي بينهم وبين العدو الذي فيه أساميتهم ومكاتبهم « ماحوزاً » (١٥٠) .

قال الأزهري : أحسبه بلغة غير العربية ١٥٥ .

**ماورت :** اسم ملك أشارت إليه الآية الكريمة « وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت . . . » (١٥٢) .

---

(١٤٨) معجم البلدان ٣٤٤/٤ .

(١٤٩) الآثار الآرامية ص ٨١ .

(١٥٠) المعرب ص ٣٢٣ .

(١٥١) اللسان ( محز ) .

(١٥٢) سورة البقرة ١٠٢ .

ماروش : قرية في جبل جزين بلبنان .

مارون : اسم علم مذكر .

ماشوحة : من عامية الموصل ، وهي خرقة يبلها العامل بالماء فيمسح بها المرمر بعد تركيبه . وهي من السريانية « ماشوحا » (١٥٢) .

ماصول ، ماصولة : آلة صغيرة يصفر بها فتخرج أصوات ومنها ألحان موسيقية . وهي عامية عراقية .

ماعون : فاعول من العون أي المعونة .

ماغوط : اسم علم مذكر .

ماموسة : من أسماء النار ، قال ابن أحمر :

تطايح الطل من أردائها صعداً كما تطايح عن ماموسة الشرر

وقيل : هي النار بالرومية . ورواه بعضهم : « عن ماموسة الشرر » .

وقال ابن الأعرابي : المانوسة النار .

مانوسة : انظر « ماموسة » .

### باب النون

نابور : الغصن أول طلوعه . كلمة يستعملها الفلاحون وأهل الزرع . وهي من « نابورا » في السريانية وتعني المخلب أو المنتقار أو الظفر . ومادة « نبر » تفيد البروز والارتفاع .

(١٥٣) الآثار الآرامية ص ٨١ .



ناجود : الباطية . وقيل : هي كل إناء يجعل فيه الخمر من باطية أو جفنة أو غيرها ، وقيل : هي الكأس بعينها . ويقال للخمر ناجود . وقال الأصمعي الناجود أول ما يخرج من الخمر إذا بزل عنها الدن ، واحتج بقول لأخطل :

كأنما المسك نهي بين أرجلنا بما تضرع من ناجودها الجاري

فاحتج عليه بقول علقمة :

ظلت ترقرق في الناجود يصنعها وليد أعجم بالكتان ملثوم

الأصمعي : الناجود : الدم . والناجود : الزعفران (١٥٤) .

ناسوت : مصدر ويعني « الناس » . يقابل « لاهوت » أي الألوهية .

ناسور : العرق الذي يقطع بالجراحة لفساده .

ناصر : لغة في « الناسور » وهو من السريانية « ناصورا » .

ناطور : حافظ النخل والشجر . وقد تكلمت به العرب . قال أبو

حاتم : قال الأصمعي هو « الناطور » تجعل الظاء طاء .

وفي العامية العراقية المعاصرة تعني الحارس مطلقاً .

ناطور : آلة ينظر فيها لتقريب الشخصوس البعيدة .

.. فاعور : آلة بدائية تستعمل للسقي في الحقول وهي دولاب فيه أوعية

عدة فإذا أدارته الريح امتلأت الأوعية بالماء فتصبه في ساقية فيذهب إلى

أنحاء الحقل .

---

(١٥٤) لسان العرب ( نجد ) .

ناعورة : مثل سابقه .

نافورة : ما يقام من البناء أو النصب الذي يتفجر منه الماء لغرض الزينة .

الناقور : الصور يضرب به للداء والتنبيه يوم الحشر .

ناقوس : مضرب النصارى الذي يضربونه لأوقات الصلاة ، قال جرير :

لما تذكرت بالديرين أرقني صوت الدجاج وضرب النواقيس<sup>(١٥٥)</sup>

ناقوط : ما يتقطر من الماء المحفوظ في الفخار .

ناموس : ما ينمّس به الرجل من الاحتياي . والناموس : المكسر الخداع . والناموس : دويبة أغبر كهيئة الذرة تلمع الناس . والناموس : قرة الصائد التي يكمن فيها للصيد ، قال أوس بن حجر :

فلاقى عليها من صباح مدمراً لناموسه من الصفيح سقائف

والناموس : بيت الراهب . ويقال للشرك ناموس لأنه يوارى تحت الأرض .

والناموس : وعاء العلم . والناموس : جبريل - عليه السلام - .

وفي حديث المبعث : ان خديجة - رضي الله عنها - وصفت أمر النبي ( ص ) لورقة بن نوفل وهو ابن عمها : وكان نصرانياً قد قرأ الكتب ، فقال : إن كان ما تقولين حقاً فإنه لبأبيه الناموس الأكبر .

---

(١٥٥) اللسان ( نفس ) .

أبو عبيد: الناموس صاحب سر الملك أو الرجل الذي يطلعه على سره (١٥٦).

ناورس : مقابر النصارى . وهو موضع قرب همدان ، ذكره ابن  
الفيقيه (١٥٧) .

ناورسة : من قرى هيت لها ذكر في الفتوح (١٥٨) .

### باب الهاء

هاروت : اسم ملك . انظر « ماروت » . وهو أيضاً قرية بأسفل  
واسط (١٥٩) .

هارون : علم ، أعجمي مغرب . في العبرانية « أهرون » .

الهارونية : مدينة صغيرة قرب مرعش بالثغور الشامية استحدثها  
هارون الرشيد (١٦٠) .

هاضوم : دواء يسهل الهضم . انظر حاطوم .

هامور : ضرب من السمك معروف في بلدان الخليج العربي .

هاموم : السَّمْن يشتمل عليه سنام الحمل ( لسان العرب همم ) .

هاون : أعجمي معرب على فاعول وليس « هاون » (١٦١) .

---

(١٥٦) المصدر السابق (نمس) .

(١٥٧) معجم البلدان ٧٣٣/٤ .

(١٥٨) المصدر السابق ٧٣٤/٤ .

(١٥٩) معجم البلدان ٤٥/٤ .

(١٦٠) المصدر السابق .

(١٦١) المعرب ص ٣٤٦ .

## باب الياء

ياجور : لغة في « آجور » .

ياسوف : قرية بنابلس من فلسطين مشهورة بكثرة الرمان (١٦٢) .

---

(١٦٢) معجم البلدان ٢/٤ ١٠٠٢

## مستدرک

- الجارور : نهر يحفره السيل فيجره . ( اللسان جر ) .
- الجاروق : من النساء الضيقة الفرج . ( اللسان حرق ) .
- عاقور : سرج عاقور أي يعقر ظهر الدابة ( اللسان عقر ) .
- فاتور : ماء فاتور أي فاتر دافىء .
- ناصر : وبنو الناصور من الأمم البائدة والقرون الخالية ، وقد يقال في بني الناصور أن أصلهم من الروم ( البيان والتبيين ١/ ١٨٧ ) .

## تكملة أخرى

- الراهون : جبل بالهند هبط عليه آدم - عليه السلام - . . .  
الحاقورة : اسم للسماء الربعة .  
الصاقورة : اسم للسماء الثالثة .  
القاعوس : لعبة للأعراب .  
الحاقول : سملك أخضر طويل .  
المالوم : ضرب من الأقط أو لبن يغلظ شبيهاً بالحبين الطري .  
القالوذ : الرعيد .  
الطاروني : ضرب من الخز .  
قاشور وقاشورة : للسنة المجدة التي تقشر كل شيء . والقاشور  
والقشرة المشؤوم . والقاشور الذي في الحلبة آخر الليل .  
العاطوس : ما يعطس منه ودابة يتشاءم بها .  
الصاهور : غلاف القمر ، أعجمي معرب .  
الصاقور : اللسان .  
الساعور : كهيئة التنور يحفر في الأرض ويختبز فيه .  
الساعورة : النار وقيل لها .

شانوك : بمعنى جاسوس ، والجمع شوانيك .

طاحوه : لعبة للأطفال يتبع فيها بعضهم بعضاً من مكان إلى آخر ، ويطلق البدو هذه الكلمة على المعكرون لصعوبة أكله .

طاسوس : إنسان غير أحمق ، والجمع طواسيس .

طابون : الطابون يصنعونه من تراب خاص ضارب إلى الصفرة يعرف بالسَّمِقة على شكل مستدير محدّب يطبّ على الأرض ، له فتحة من أعلاه تملأ أرضه بالحجارة الملس تسمى الرضف ، الواحدة رَضَفَة ، وتغطي فوّته بغطاء من الصفيح له مقبض ، ثم تشعل عليه نار من التبن الغليظ يسمونه « العقدة » . . . ويخبزون في « الطابون » الخبز المعروف بـ « خبز الطابون » . . .

طافور : وجاء من خشب تحلب فيه الناقة ، ويقدم للضيف ، ومن أسمائه الكعب والمثعب ، والجمع طوافير .

فاتورة : بيان ، قائمة بالحساب ، الجمع فواتير ، إيطالية الأصل .

الفاعور : من عشائر الأردن ، تقيم في دامية .

قاحوش : وأبو قاحوش هو المَوْتَان الناتج عن وباء عام . و « القاموش » صورة الولد في لعبة الورق .

القالوش : أداة غير مسنّنة يُقتلَع بها الزرع من جذوره ، يشبه المنجل . والقالوش ما يلبس فوق الخداء اتقاء للوحل أيام المطر ، ويسمى في العراق « الكالوش » .

الكاموك : لعبة تحزير ، وكامكه بمعنى حازره .

قاووق : يقال : هَزّة قاووق ، والقاووق من ملابس الرأس كالذي يلبسه كهنة الموارنة ، ما عدا الرهبان .

يافوف : يوافيف الدار أي طنوفها .

الداقورة : أرض صغيرة معترضة بين قطعتي أرض كبيرتين ،  
وجمعها دواقير .

ما ورد من بناء فاعول في « قاموس العادات واللهجات والأوابد  
الأردنية » لروكس بن زائد العزيزي ( ط . عمّان ١٩٧٣ - ١٧٤ ) .

بارود : جماعة المخاربين الذين لا خيل لهم ، ويقولون : أجردود ،  
ونخيل وبارود ، أي جموع كثيرة مؤلفة من فرسان ومخاربين لا خيل لهم .

بارودة : بندقية ، والجمع بواريد .

أقول : وهي كذلك في عامة بلاد الشام .

وأما « البارود » في العراق وبلاد الخليج وشبه الجزيرة العربية فهو  
ما يصنع من أجزاء عدة ويُسحشى في البندقية ويرمى به فينفجر .

الباعوث : عيد الفصح وهالة عيد الفصح عند الروم الأرثوذكس .  
وهو أيضاً انفجار الدُمَل .

بادود : هو الخندق ، والجمع بواديد .

تاسوع : التاسوع هو اتراء الحصان على الفرس بعد ولادتها بتسعة أيام .

نخاروف : أي نخروف وهو معروف للذكر الكبير من الغنم .

البابور : معرّب ( Vapour ) بمعنى البخار ، وأطلقوها على « القطار » ،  
ولعلها جاءت عن طريق الأتراك .

ساحوت : الساحوت : البرذون ، والأكول الذي لا يشبع .



شاعوب : أداة من الحديد لها أربع شعب تستعمل في أعمال البيار ،  
الجمع شواعيب .

شاقوق : الحصاد الذي يترأس الحصادين ، ويشق له طريقاً في الزرع  
ويكون في أول الحصادين ، ويدعى الذي في المؤخرة « الجمّاش » .

شالول : مصدر قولهم : « راحوا مغلولين مشلولين شالول » أي  
متفرقين . « والشاتوت » هو الشلال .



ما ورد على « فاعول<sup>(١)</sup> من أسماء المواضع والقرى والمدن في كتاب  
« بلدانية فلسطين المحتلة » لأليس صايغ (بيروت ١٩٦٨) .

آزور ص ٢٢ : هو كذلك في العبرية ، وهو مستوطن يهودي أقامه  
اليهود في مكان قرية « بازور » العربية بعد أن احتلوها وأجلوا سكانها  
سنة ١٩٤٨ ، وهو يكاد يكون ضاحية لتل أبيف . . .

بازود ص ٤٨ : هو كذلك في العبرية ، وهو « كيبوتز » ويعني لم  
الشمّل أسس سنة ١٩٤٢ ، ثم أعاد تأسيسه ١٩٤٩ يهود من هنجارية إلى  
إيسار قرية عربية اسمها « فراضية » . . . .

بارود عليت ص ٤٩ : وهو « موشاف » وهذه الكلمة تعني قرية  
عمل ، ولدى اليهود « موشاف أوفاديم » أي القرية التعاونية . وهذا الموضع  
أسسه يهود مهاجرون من اليمن سنة ١٩٥٠ وسط الجليل الأعلى . . .

بني داروم ص ٦٢ : وهو « كيبوتز » أسسه سنة ١٩٤٩ أفراد « كفار  
داروم » منتقلين إليه من قريتهم التي احتلها العرب ، وأصبحت منذ ١٩٤٩  
في داخل قطاع غزة على أرض خربة صقير « العربية » . . . .

---

(١) وردت هذه الصيغة في العبرية ، وكأنها اخذت من اسم مشهور قديم  
تاريخي عندهم ، في حين أن اسم الموضع أو القرية على هذه الصيغة  
هو غيره في العربية المعروفة لدى سكان هذه المواضع من العرب  
الفلسطينيين . وقد آثرت إيراد هذه الأسماء العبرية مع الإشارة إلى  
ما يقابلها من الأسماء العربية المحلية .

تاروم ص ٨٦ : وهو « موشاف » أسس سنة ١٩٥٠ ، أسسه يهود هاجروا من اليمن ، في مقاطعة القدس ، على طريق تل أبيب - القدس ....

قاعوز ص ٨٦ : وهو « موشاف » أسس سنة ١٩٥٠ على أراضي بلدة « بيت سوسين » العربية بعد إجلاء سكانها عنها ، في مقاطعة القدس على طريق القدس - تل أبيب ....

تسور ماعون ص ٩١ : وهو « موشاف » ، أسس سنة ١٩٤٩ م في مقاطعة « بئر السبع » ....

جادوت ص ١٠٣ : هو « كيبوتز » أسس سنة ١٩٤٩ م في وادي الحولة في مقاطعة صفد شرقي الجليل الأعلى قرب بنات يعقوب ...

حاجور ص ١٢٩ : هو « موشاف » أسس سنة ١٩٤٩ م سكانه يهود من بلغارية ، في مقاطعة « بتاع تكفة » في الشارون الجنوبي قريب من قلقيلية والحدود الأردنية .

خازون ايشن ص ١٢٩ : مستوطن قروي ، أسس سنة ١٩٥١ ، قرب الرملة .

رامون ص ١٦٠ : مستعمرة جنوب باراق قرب الحدود الأردنية ( تحت نخين ) في مرج ابن عامر ....

شاروفاه ص ١٨٧ : وهو « موشاف » أسس سنة ١٩٣٨ مكان قرية « شاروته » العربية ... في مقاطعة طبرية في الجليل الشرقي الأعلى ...

عاجور ص ٢٠٥ : هو « موشاف » أسس سنة ١٩٥٠ على أراضي « عجور » العربية في مقاطعة القدس على منحدرات جبال اليهودية ...

عين حارود (أ) و (ب) : وهما « كيبوتزان » ، وهما في « وادي حارود » ، وقد أقيما أول الأمر قرب نبع « حارود » ثم نقلا سنة ١٩٢٩ إلى مكانهما الحالي في الطرف الشمالي من « وادي حارود » في مرج بن عامر . . . على نهر « جالود » .

قاقون ص ١٦٨ : قرية عربية أقيم في مكانها مستوطن « روفين » . . . في مقاطعة الشارون في سهل الحافر . . . .

كابول ص ٢٣٩ : قرية عربية في مقاطعة عكا على الطريق بين عكا إلى شفا عمرو .

كهارتافور ص ٢٤٨ : وهو مستوطن قروي . أسس سنة ١٩٠١ على أراضي قرية مسحة العربية . في مقاطعة طبرية في شرق الجليل الأدنى . شرقي جبل « الطابور » على بعد ١٢ كلم عن كنيرت .

الماجور ص ٢٧٥ : مزرعة أسست سنة ١٩٦١ شمال بحيرة طبرية ، تطل على وادي الأردن . . .

مازور ص ٢٧٥ : هو « موشاف » أسس سنة ١٩٤٩ م في مكان قرية « المزيرعة » العربية ، في مقاطعة الرملة عند سفوح تلأل اليهودية . . .

الناقورة ص ٢٥٢ : ( رأس الناقورة ) : بلدة في الجليل الأعلى الغربي في مقاطعة عكا وهي في الحد الفاصل بين لبنان وفلسطين . . .

ماقوراه ص ٢٧٦ : مزرعة أسست على بلدة ( إجزيم ) العربية . . . في مقاطعة الخُضيرة . . .

ناعورة ص ٣٠٧ : قرية عربية غربي قرية الطيبة العربية في المنطقة الشمالية.

ياجور ص ٣٢٧ : هو « كيبوتر » أسس سنة ١٩٢٢ قرب حيفا على الطريق منها إلى « مجدو » . . .

يافور ص ٣٢٩ : مزرعة أسست سنة ١٩٥٠ في غرب الجليل الأعلى . . .

ياقوق ص ١٣٨ : قرية في مقاطعة طبرية في شرق الجليل الأعلى . . .

ياقوم ص ٣٣٩ : وهو « كيبوتر » أسس سنة ١٩٤٧ في مقاطعة الشارون الجنوبي . . .

يانوح : قرية عربية ( درزية ) في مقاطعة عكا . . .

يانوف : « موشاف » أسس سنة ١٩٥٠ م في مقاطعة الشارون في سهل الحافر . . . .

مستلرك :

ساروقة ص ١٢٢ : موضع قرب تل أبيب من جهة طريق حيفا .

ساحور ( بيت ساحور ) : بلدة في فلسطين المحتلة يتردد ذكرها في نشرات الأخبار .

وادي حارود : وفيه نبع حارود . انظر « عين حارود » .

جبل الطابور : انظر كفار « تافور » .

من العربية الخاصة «النصرانية»  
مستفادة من «المجدل»





في الكتابين الموسومين بـ «أنخبار بطاركة كرسي المشرق» الأول  
لعمر بن متي والثاني للماري بن سليمان مسن مطبوعات رومة  
(الفايكان) القديمة .

وأعاد نشرهما قاسم محمد الرجب صاحب مكتبة المني ببغداد .

هذان الكتابان النصرانيان مما كتب وألف منذ أكثر من سبعة قرون ،  
وقراءتهما مفيدة من الناحية الدينية للنصارى عامة ، كما أن فيهما فائدة  
تاريخية للمعنيين بتاريخ النصرانية في ديار المشرق .

وقراءة ما في هذين السفرين المفيدتين تقدم للمعني بالعربية وتاريخها  
فوائد جليلة منها كيف كانت هذه العربية الخاصة لدى النصارى في عهود  
الدولة الإسلامية . إن العربية في هذين الكتابين نمط غريب يلتقي فيها اللون  
العامي باللون الفصيح فياً من هذا اللقاء أو قل من مجموع هذا الاختلاط

---

(1) ان مادة الكتابين تتناول طائفة من تراجم رجال من رجال النصرانية  
البارزين منذ أقدم العصور الى ما يقرب من عصري المؤلفين أي القرنين  
الرابع عشر والسادس عشر الميلاديين .

لغة فصیحة عامیة لا یمكن أن تندرج إلاّ فی عداد الألسن الدارجة الخاصة .  
ثمّ إنها موسومة بسمة خاصة لا نجدھا فی غیرھا من الألسن الدارجة ، تلك  
هي سمة النصرانیة وما أمدّتها من کلم جدید مُعرَّب أو قل مُنصَّر أصله  
كلمات إفرنجیة كما سنرى . وهذه اللغة العربیة العامیة الخاصة قد عرفت  
طائفة من الکلم النصرانی الشرقي وهو الکلم السریانی .

ولنعرض لنماذج من هذه العربیة فنقول :

سأضع بین یدی القاریء نموذجین أولهما من کتاب عمرو بن متی  
وثانيهما کتاب ماری بن سلیمان .

جاء فی کتاب عمرو بن متی ص ١٢ :

شحولفا :

هذا الأب كان شیخاً مفروق اللحية حکیماً عالماً ماهراً من أهل كشكر  
مقدماً فی أهل زمانه عارفاً بالأمور حافظاً للعلوم ، وكان فیہ لطفاً ( كذا )  
عجیباً . . . ماهراً فی الخطب . . . وكان أسقفاً ، وظهر منه رغبة فی عمارة  
البيع وتعهد المساكن وتفقد الاسكولیین ، فاختر للفطركة . . . ، فاجتمع  
الآباء وعقدوا له الاسیامید بیعة المدائن ، وهو لابس بیرون أخضر ورعى  
نغم المسیح أحسن رعاية ودبر الأمور أشد تدبیر ، وفي أيامه أسیم أغناطیوس  
تلمیذ یوحنا الإنجیلی فطركاً علی أنطاکیة وهو الذي رأى الملائكة ( كذا )  
یشمتسون كُدن أعني یصلّون صغیر . . .

واستناح هذا الأب الطاهر فی السنة الرابعة من ملك شابور بن أردشیر  
سنة خمسة وخمسين وخمسمائة یونانیة . . .

أقول :

في هذه الترجمة الدينية النصرانية لحبر من أحبارهم نقرأ عربية خاصة ليس فيها شيء من العربية المعروفة في زمن المؤلف الذي عاش في القرن الرابع عشر الميلادي أي الثامن الهجري .

هي عربية ينطلق بها اللسان سحابة يومه فلا عناية فيها بالكلمة ولا الجملة وقد تتنكر لقوانين العربية في نحوها وصرفها ، ثم أن فيها من الكلم الدخيل النصراني مما هو سرياني أو هو من لغات أعجمية غريبة ، شيئاً واضحاً .

إنك تجد فيها « الاسكوليين » أي الدارسين أصحاب المدارس الدينية ، كما تجد الاسياميد وهو مجمع الرؤساء الدينيين الكبار لبيعة أحدهم أو تقليده بمنصب ديني مثلاً .

ودع عنك كلمة الفطرك والفطركة وقف على قوله « أسيم » أي « سُمِّي » وقوله « استناح » بمعنى « توفي » وهذه من غير شك من أصل آرامي قديم .

وقوله : « شيمسون كُذِّبَ » التي شرحها المصنف فقال أعني يصلون صفين .

إن جملة هذه الأشتات وغيرها مما تجاوز فيها المؤلف نظام العربية نحواً ليحملني على أن أدرج هذه اللغة في حيز الألسن الدارجة التاريخية في العربية القديمة .

ومن المفيد أن نقف على نص آخر من كتاب ماري بن سليمان فنختار من غير قصد ما ورد في الصفحة ٨٢ :

## يوحنا بن نرسي :

ذكرنا الله بصلواته وقدّس روحه من أهل الكرخ ، وكان أسقفاً على الأنبار وبعد موت أنوش وقع في قلب عبدون بن مخلد وسلمة بن سعيد إجلاسه ( كذا ) ، وكانا مقيمين بسرّ من رأى و متمكّنين من السلطان واختارا أن يكون الاجتماع للاختيار عندهما فاجتمع الآباء بالمطيرة ، وكان في عمر الكرسي راهب فاضل نسيب عبدون فاختره قوم بسبب ، وكتب اسميهما وغيرهما في بنادق بيض وعُمل السهر ( كذا ) ومع الفراغ من الرازين حضر الآباء ورءوس المؤمنين فخرج اسم يوحنا وأسيم الأحد الثالث من قدّاس البيعة سنة إحدى وسبعين ومائتين للعرب ، وقرأ الإنجيل يوم الاسياميد جبريل مطران البصرة وتكلم فأحسن ، وكان قيوماً مطران نصيبين المقرّش قائماً في جملة القسّان ، وازدحم الناس عند دخوله من البيم إلى المذبح حتى أنهدم بعض الحايطين المبنية ( كذا ) مكان الديرانيات ، ووقع على فخذه بعض المؤمنين فكسره .

واغتتمّ الجاثليق وسائر الناس وابتدا بالأمانة ، وأخذ الجاثليق كأساً وجعل فيه حناناً وماءً ورسم ذلاً ، به فقام على رجله وتضاعفت مسرة الناس ، وباكر سحرأ دبر القابوت للتعجّلي على رسمه وعاد وعمل الرازين ، وأحضر ثلاثة ليسميههم أحدهم من كشكر ، فقال له حنا نيشوع أسقف كشكر : إن أحدهم لا يصلح أن يُسام ففطن الجاثليق وقال : أظنه من كرسيلك .

أقول : نقف في هذا النص على جملة فوائد تؤلف في مجموعها ما يسبغ على هذه المادة صفة كونها أدباً عامياً ينطلق فيه صاحبه على سجيته في لغة يومه . نقرأ فيه كلمة « إجلاسه » ويراد بها ما نريد به « جلسة » في لغتنا المعاصرة .

والعمّر من بيوت النصارى كالدير في العربية القديمة ولم يبق له شيء  
في الوجود عصرنا .

وقوله : « نسيب عبدون » من اللغة المحكية ، فليس النسيب باللغة  
العالية كالصهر وهو الباقي في الدارجة المعاصرة .

وقوله : « وعمل السهر » أي أنهم سهروا في اجتماع لشيء ما .

و « الرازين » من الكلم النصراني الديني ، ومن هذا الكلم النصراني  
« البيم » لموضع في الكنيسة أو الدير ، وكذلك « المذبح » . وأنت تجد  
الفعل « أسيم » كما وجدناه في النص السابق بمعنى سَمِيَ . ومثل هذا  
« استناح » بمعنى توفي .

قلت : ومادة النص في جملتها عربية عامية ذات صلة بالفصيحة تقدم  
لنا فوائد تاريخية جلية .

ومن سمات هذه العامية القديمة — كما أشرنا — تجاوز النحو في المرفوع  
والمنصوب وفي طوقنا أن نحصي من ذلك عشرات النماذج بل أكثر من  
ذلك . ثم تجاوز الصرف فقد « أعمد » بمعنى « عمّد » من « المعمودية » .

ومن ذلك قولهم :

وأقرّ لماري بالإلاهة وأرادَ الألوهية . ( ص ٥ ماري بن سليمان )

وقولهم : وكان عالماً صالحاً مشفياً ( كذا ) للمرضى . ( ص ٧ ماري  
ابن سليمان ) . والصواب : شافياً .

وأصعد إلى بغداد من غير أن يمضي إلى دير مار ماري على الرسم ،

فتطير الناس من ذلك ، ونزل دير الجاثليق ، واجتمع الناس للقيال وسألوا في أم قيوما مطران نصيبين ، ووعد . ثم ورد يوانيس مطران الموصل لأنه لم يحضر بل إنه كان كتب خطه بالرضى ، وكان بينه وبين الجاثليق مودة وقراية ، وقام ( كذا ) عنده مدة ، وسأله في باب قيوما ، وتلطف وجماعة الأماثل فحلّه وفرّج عنه ( كذا ) .

وهُدِّمَ دير الجاثليق دفعتين في أيامه ، واتصلت القتن ، وبُني دفعتين وهُدِّم ، وبعد الجاثليق إلى أيام المعتضد وعاد بني الدير ولم يطب نفساً بالمقام فيه ، وسكن في دار الروم في بيعة أصبح العبادي .

وأسام سابور الراهب من عَمَر الزيتون بالركة كرهاً على جنديسابور . وقال الوقت قصر ، واستباح ليلة الميلاد لليلتين خلتا من شوال سنة تسع وسبعين وماتين ( كذا ) للهجرة وصُلِّي عليه ، ذكرنا الله بصلواته ورزقنا شفاعته وبركاته .

وعند إدارته بَصَقَ عليه رجل مسلم لهواً ( كذا ) فسقط من وقته ، وعمل له من حضر من الآباء اشفيتا وطرحوه على التابوت وبريء واستغفر وقال : رأيت يداً خَرَجَت ولطمتني ، وخَرَجَت وأقامتني . ودُفِن إلى جانب المذبح الصغير في بيعة أصبح ...

وقوله : ... متعاهد للمساكين والاسكولات ( ص ٧ ماري بن سليمان ) .

وقوله : ... وفي أيامه بدأ يكتب الإقليسيقيات ( ص ٨ ماري بن سليمان ) والاسكولات جمع أسكول وهو معروف وقد كنا أشرنا إليه . والاقلاسيقيات هي الأدبيات التي تتصل بالكنيسة ورسومها وطقوسها وهي تعريب ( Ecclésiastique ) .

وتقرأ في الكتاب ص ٩ : وقرروا ما هو مسطوراً ( كذا ) .

وكذلك : يفعل الجراح بمعنى يقوم بجراحة المريض. ومن هذا الشيء الكثير الذي لا حصر .

وبعد فهذه المواد اللغوية في هذه النماذج العربية النصرانية ذات قيمة في إفادة من يتصدى لتاريخ هذه اللغة العريقة .

ومن المفيد أن نعرض لطائفة من ألفاظ النصرانية مما ورد في مصادر الأدب ، ومن ذلك ما ورد منها في كتاب « الديسارات » للشابشتي ، وقصيدة أبي القاسم مدرك بن محمد الشيباني التي وردت في جملة من كتب التاريخ والأدب .





## مع كتاب «الديارات»<sup>(١)</sup> للشابشتي

في هذا الكتاب كما في غيره من الكتب التي عرضت للأديرة النصرانية فوائد لغوية تاريخية تتصل بالنصارى وبالثقافة النصرانية نفيد منها ما يتصل بعربية خاصة أدعوها «العربية النصرانية» . وها أنا أعرض لهذا الكتاب فأقف فيه وقفات تتصل بهذا الباب من اللغة التاريخية فأقول :

١ - جاء في الصفحة (٢٤) في الكلام على «دير الثعالب» :

... وأهل بغداد يقصدونه ويتزّهون فيه ، ولا يكاد يخلو من قاصد وطارق . وله عيد لا يتخلف عنه أحد من النصارى والمسلمين . . .

أقول : قال البيروني في «الآثار الباقية» ص ٣١٠ لبسك ١٨٧٨ « في كلامه على أعياد النصارى : « عيد دير الثعالب » هو آخر سبت من أيلول ، إلا أن يكون أول تشرين الأول من السنة الآتية يوم الأحد ، فيتأخر العيد إليه ويخرج من أيلول ، فتتكرر تلك السنة ويتكرر في الآتية مرتين : في أولها وآخرها » .

٢ - وجاء فيها أيضاً في الكلام على «الدير» نفسه :

---

(١) الديارات للشابشتي تحقيق كوركيس عواد ( الطبعة الثانية في بغداد ١٩٦٦ ) .

وقد قالت الشعراء في الدير وباب الحديد وقبرونيا فأكثروا . . .

وقد علق الأستاذ كوركيس عواد محقق « الديارات » على « قبرونيا »  
وفي التعليق فوائد رأيت أن أسجلها هنا :

قال الأستاذ كوركيس : كذا ما في المخطوط ، بقاف في أوله .  
والمراجع العربية القديمة لم تذكر هذا الموضع وفي كتاب « أعمال الشهداء  
والقدّيسين » ( ٣٢٢/٣ - ٣٤٤ ) طبعة بيجان بالسريانية ، ليبسك ( ١٨٩٢ )  
وأبطال « الإيمان » لشيخو ( ص ٣٤ ) ترجمة لقديس اسمه « قبرينا »  
أو « قبريانوس » ، وهو المعروف عند الكتبة الغربيين باسم ( Cypranius )  
وقد قتل سنة ٢٥٨ م . فإن صحّ أن يكون هذا الموضع قد عرف باسمه ،  
زال اللبس في هذه التسمية . وإلاّ فلعلها محرّفة من « قبرونيا » بفاء في أوله .  
وهي قديسة شهيرة معروفة عند النصارى شرقاً وغرباً ( St. Febronia )  
قتلت نحو سنة ٣٠٩ م . انظر ترجمتها في كتاب بيجان المذكور ( ٥/  
٥٧٣ - ٦١٥ ) ، وسيرة أشهر شهداء للشرق للمطران أدري شير ( ١/  
١١٢ - ١٤٢ ) ( الموصل ١٩٠٠ ) ، وتاريخ كلدو وآثور لأدري شير  
( ٥٨/٢ - ٥٩ بيروت ١٩١٣ ) . . .

٣ - وجاء في الصفحة ( ٢٨ ) الكلام على « دير الجاثليق » :

قال كوركيس عواد : الجاثليق لفظ يوناني ( Catholicos ) ومعناه  
« العمومي » . والمراد به الرئيس الديني الأعلى عند الكلدان النساطرة في  
أيام الملوك الساسانيين والخلفاء العباسيين ( ج : الجاثليقة ) . ويقابله في وقتنا  
هذا « البطريرك » ( Patriarch ) .

٤ - وجاء في الصفحة ( ٣٣ ) في الكلام على « دير مديان » أبيات  
للحسين بن الضحّاك جاء فيها :

حُبُّ المِدامِ فَإِنَّ الكَأْسَ مِثْرَعَةٌ      مما يَهْبِجُ دَواعِيَ الشَّوْقِ أحياناً  
إِنِّي طَرَبْتُ لِرُهبانٍ مِجاوِبَةٍ      «بالقدس» بعد هُنْدُو اللَّيْلِ رُهباناً  
فَقُلْتُ والدمع .....  
يا دَيْرَ مُدَيَّانٍ ، لا عُرِّيْتُ مِنْ سَكَنِ      ما هَجَّجْتُ مِنْ سَقَمٍ يا دَيْرَ مُدَيَّاناً  
هل عِنْدَ قُسْلِكَ مِنْ عِلْمٍ فيخبرني      أَنْ كَيْفَ يُسْعِدُ وَجْهَ الصَّبرِ مِنْ بَانا

أقول : و «القدس» هو صدر الكنيسة ، أو «المنبح» فيها ، وهو  
مجتمع القسوس والشماعسة فيها .

هـ - وجاء في الكلام على «دير أشموني» في الصفحة (٤٩) مقطوعة  
للرواني جاء فيها :

أَشْرَبْتُ عَلَى قَرْعِ النِّواقِيسِ      في دَيْرِ أَشْمُونِي بِتَغْلِيسِ  
.....  
إِلَّا عَلَى قَرْعِ النِّواقِيسِ      أو صَوْتِ قُسَّانٍ و «تشميس»  
.....  
فَهَكَذَا فَاشْرَبْ ، وَإِلَّا فَكُنْ      مِجاوِراً بَعْضُ النِّواوِيسِ

أقول : وهذه المقطوعة نموذج من نماذج أدب الديارات من الأدب  
العربي القديم الحافل بذكر الأديرة و «النواقيس» و «الرهبان» -  
و «القُسَّان» ، وليس «النواويس» بعيداً عن جمهرة هذه الألفاظ الخاصة  
النصرانية .

ومن هذا لفظ «تشميس» في البيت ، وهي لفظة سريانية الأصل  
(تشمشتا) تدخل على ما يتلوهُ الشَّمَّاسُ من الصلاة . و «الشَّمَّاس» هو  
خادم البيعة العابد فيها .

و «النواويس» جمع ناووس ، وهو القبر .

٥ - وجاء في الكلام على «الدير» نفسه في الصفحة (٥٠) في مقطوعة لأبي الشبل البرجمي :

شهدتُ مواطنَ اللذات طُرّاً      وجُبْتُ بقاعها بحرّاً وبَرّاً  
فلم أرَ مثلاً أشموني محلاً      الذّ الحاضريه ولا أسراً  
سلاحهما القواقر والقناني      وأكواس تدورُ هلمّ جَرّاً  
وضربهما المثالث والمثاني      إذا ما الضربُ في الحرب استحرّاً

أقول : وهذا ضرب آخر من أدب «الأديرة» ..

٦ - وجاء في الصفحة (٦٢) الكلام على «دير قوطا» .

قال البيروني في «الآثار الباقية» ص ٣١٠ : «أما الأعياد التي قيلتها الملكائية بأيام الأسابيع من غير أن يكون بينهم فيها اشتراك أو صلة ، فمثل ذكران قوطا الراهب وهو مار سرجس ، فإنه في اليوم السابع من تشرين الأول ، أن كان أوله يوم الأحد ، وإن لم يكن ، آخر إلى الأحد الذي يتلو السابع» .

٧ - وجاء في الصفحة (٦٤) بيتان لعبد الله بن العباس بن الفضل ابن الربيع هما :

وشادن رام ، إذ مرّ في الشعانين ، قلمي  
يقول لي : كيف أصبح ت ؟ كيف يُصبح مثلي

«والشعانين» هذه قد ترد في كتب الأدب ، وفي شعر أبي نواس «السعانين» بالسين . و «الشعانين» مشتقة من العبرية «هو شعنا» ومعناها أنقذنا ، و «يسوع» مشتق منها ، ومعناه : «المخلص» (إنجيل متى ٢١ : ٩ ، وإنجيل يوحنا ١٢ : ١٣ ، والمزامير ١١٨ : ٢٥ و ٢٦) .

وفي كتب اللغة : « إن يوم السباسب عيد النصارى ، ويسمونه السعانيين ويقال شعانيين . انظر المخصص ( ١٠٢/١٣ ) وتاج العروس ( ٢٩٤/١ ) .

وذكر مؤلف « التاريخ السعدي » ( ٢٩٤/٢ طبعة أدبي شير ) :  
أن مار بابي الكبير ، المتوفى سنة ٦٢٨ م ، له بالسريانية « كتاب فيه السبب الذي عمل له عيد الشعانيين المقدس » ، وقد ضاع .

و « الشعانيين » عيد للنصارى يقع في الأحد الذي يسبق عيد الفصح من كل سنة . فهو من الأعياد المتحولة .

٨ — وجاء في الصفحة ( ٦٦ ) بيتان لعبد الله بن العباس بن الفضل ابن الربيع في جارية نصرانية عشقها :

فَتَنَّتْنَا صُورَةَ فِي بَيْعَةٍ فَتَنَّ اللهُ الَّذِي صَوَّرَهَا  
زَادَهَا النَاقِشُ فِي تَحْسِينِهَا أَنَّهُ إِذْ صَاغَهَا نَصَّرَهَا

أقول : و « البيعة » بكسر الباء مُتَعَبَّدُ النصارى ، واللفظة سريانية بمعنى « البيضة » والقبية . والكلمات التي فيها العين في السريانية يقابلها نظائرها في العربية بالضاد ، ولذلك كانت « البيعة » « بيضة » ، لأن القباب بيض الألوان في الغالب .

وكلمة « بيعة » من فرائد العربية أي أنها دخلت العربية بصورتها السريانية ، فلم يبدل من العين ضاداً كما هو المعروف في هذه الكلمات المشتركة بين اللغتين .

٩ — وجاء في الصفحة ( ٧٩ ) الكلام على « دير باشهرا » :

وقد أشار المحقق في تعليقه فقال : قال أحمد زكي باشا ( مسالك

الأبصار ص ٨٢ ، حاشية ٢ ) في تعليقه على صفة هذا الدير : « وقد يكتبونه بأشهرًا » ولم يفتن إلى أن هذا من التصحيف .

جاء في ( دليل الراغبين ص ٧٧١ ) لأوجين منى : ان اللفظة سريانية « بيت شهرًا » بمعنى « محل السهر » وهي مشهورة في كنائس المشرق . وعندهم أيضاً أن « صلواتا دشهرا » و « قال دشهرا » أي صلاة السهر .

أقول : وفي هذا المثلث في دليل الراغبين من أنها « بيت شهرًا » بمعنى « محل السهر » ما يحتاج إلى زيادة إيضاح وذلك ان « با » وهي تتصدر أسماء المواضع والحوضر في العراق وبلاد الشام مختصر « بيت » السريانية ، ومن ذلك : بعقوبا وباصيدا وبعشيقا وبقسايا وغيرها من أسماء المدن والمواضع في العراق وياحمدون وبرماتا وباخمرا وغير ذلك .

ومن ذلك « دير بأشهرًا » . وكان ينبغي ألا يكتفى بالقول : إنه « محل السهر » فالسهر في السريانية يقابله « الشهر » في العربية ، و « السهر » و « الساهور » هو القمر في السريانية ، وكذلك « الشهر » في العربية في اعتماده على دورة القمر ، ولذلك قالوا : « الشهور القمرية » .

١٠ - وجاء في الصفحة (٨٠) مقطوعة لأبي العيناء في « دير بأشهرًا » جاء فيها :

نَزَلْنَا دِيرَ بِأَشْهَرَا عَلَى قَسْتِسَه ظُهُرَا  
عَلَى دِينَ أَيْسُوعٍ فَمَا أَفْتَى وَمَا أُسْرَى  
.....  
.....  
.....  
وَقَدْ سَاعَدَنَا رَبَّنَا طَوْعًا مِنْهُ ، لَا جَبْرًا

أقول : وقوله : « رَبَّنْ » أي رَبَّان ، والربَّان كلمة سريانية تعني  
الراهب .

١١ - جاء في الصفحة (٩٦) في الكلام على دير العَلْث :

« العَلْث » قرية على شاطئ دجلة في الجانب الشرقي منها . . . .

أقول : و « العَلْث » ربما كانت من أصل « علوثا » السريانية ،  
تعني الزقاق الضيق . أو « عولوثا » بمعنى المدخل أو الطريق أو المجرى  
( دليل الراغبين ص ٥٤٢ ) ولكل من اللفظين معنى يوافق ما يذكره  
الشابشتي في صفة هذا الدير أو القرية من أنه متوسّد دجلة عند موضع  
صعب ضيق المجرى .

ذكر الدكتور أحمد سوسة في كتابه ( ري سامراء ١٨٣/١ - ١٨٤ )  
أن خرائب « العَلْث » ما زالت تشاهد على نحو من سبعة كيلومترات من  
شمال غربي مدينة « بلد » الحالية . هي تعرف إلى اليوم باسم « العَلْث »  
كما أن سكة هذه المنطقة ما زالوا يعرفون بالعلثاويين . . .

١٢ - وجاء في الصفحة (٩٨) في الكلام على « دير العَلْث » الأبيات  
المنسوبة للمعتمد :

يا طولَ ليلى	بفم الصِّلح	أتبعْتُ	خُسْراني	بالرُّبح
لهفي على	دهرٍ لنا قد مَضَى	بالقصر	والقاطول	والشِّلح
الدير	بالعَلْث	ورُهبانه	بين	الشمّانين
			إلى	الدَّئح

أقول : وفي هذه الأبيات فوائد عدة تاريخية وجغرافية وهي :

« فم الصِّلح » ( بكسر الصاد ) : بلدة على دجلة فوق واسط ، بينهما

سبعة فراسخ . وفيها كانت دار الحسن بن سهل وزير المأمون . وفيها بنو المأمون ببوران ( معجم البلدان ٩١٧/٣ ، تقويم البلدان لأبي الفداء ( ص ٣٠٥ ) . والقاطول نهر كان في موضع سامرا قبل أن تمصر ، وكان الرشيد أول من حفره . . . ( معجم البلدان ٩٦/٤ ) .

وقد جاء « الشلح » بالبحيم في « معجم البلدان » ، وهي قرية قرب « عكبراء » على شاطئ دجلة ، كان فيها حانات .

أقول : لعل الرواية بالبحيم في اللغة الدارجة السائرة .

وأما « الدنح » فلفظة أصلها « دنحا » السريانية ، ومعناها الظهور ، أي ظهور المسيح لبني قومه يوم معموديته . والدنح معروف في المصادر العربية ، انظر الآثار الباقية ص ٢٩٣ ، المخصص ١٠٣/١٣ ، الجمهرة ١٢٦/٢ ، المعرب ص ١٥٤ ، خطط المقرئ ٢٦/٢ - ٢٧ و ٣٩١ - ٣٩٢ .

وقد ورد « الدنح » غير مرة في شعر أبي نواس .

١٣ - وجاء في الصفحة (١٦١) في الكلام على قصر « البرج » من قصور الخليفة المتوكل :

... وبركة عظيمة جعل فرشها ظاهرها وباطنها صفائح الفضة ، وجعل عليها شجرة ذهب ... مكللة بالجوهر وسمّاها طوبى ...

وقد علّق المحقق على كلمة « طوبى » فقال : لفظة سريانية بمعنى الغبطة والسعادة ...

أقول : ليس من العلم أن نقول أن « طوبى » سريانية بحجة أن آخرها الألف على نحو سائر الكلم في اللغة السريانية . والذي أراه أن الكلمة من



المشترك بين مجموعة هذه اللغات . واستعمال المتوكل لها هو المعروف في العربية ومادة « طوب » أو « طيب » من كلمات العربية ، ولا يعني هذا أن ليس له نظير في السريانية . قال تعالى : « الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب » ٢٩ سورة الرعد .

١٤ — وجاء في الصفحة (١٧١) في الكلام على « دير مريخنا » :

وهذا الدير إلى جانب تكريت على دجلة ، وهو كبير عامر كثير القلايات والرهبان . . .

وله مزارع وغلات . . . وهو للنسطور . وعلى بابه صومعة عبدون الراهب ، رجل من الملكية . . .

أقول : و « القلايات » واحدها « القلاية » وهي صومعة الراهب .

وقوله : « وهو للنسطور » يريد أنه للنساطرة ، والنساطرة فرقة من النصاري عرفت باسم « نسطور » ، وقد صار بطريركاً على القسطنطينية سنة ٤٢٨ م ، ثم زاغ في آرائه الدينية عما هو ثابت لدى رجال الكنيسة . وفي سنة ٤٣١ م عقد مجمع ديني في أفسس حرم نسطور وتعليمه وأنزله عن كرسيه البطريركي . وقد انتشرت بدعته بين كثير من نصاري المشرق من بعده ، وما زالت بقاياها إلى الآن بين الكلدان النساطرة . مات نسطور في صحراء ليبيا نحو سنة ٤٤٠ م .

وقوله : « رجل من الملكية » ويسمّون بالملكائين أو الملكانيين ، والواحد ملكي وملكاني : وهم المسيحيون الشرقيون المنتمون إلى الكرسي الأنطاكي الخاضعون لملوك الروم . المعتقدون بتقرير المجمع الخلقيدوني ، التابعون للكرسي الروماني . واسم « الملكي » أطلقه عليهم السريان منذ

أواسط القرن الخامس للميلاد ، وأسموهم روماً وخلقيدونيين ويونانيين ،  
لأنهم قالوا بمقالة مرقيان ملك الروم ( ٤٥٠ - ٤٥٧ م ) واتبعوا معتقد  
المجمع الخلقيدوني المنعقد عام ٤٥١ م ، وتركوا بمرور الزمان طقسهم  
الأنطاكي السرياني القديم وبدلوا الطقس البوزنطي اليوناني . ( المشرق ٣٤  
( ١٩٣٦ ) ص ٣٧ ) .

١٥ - وجاء في الصفحة ( ١٩١ ) الكلام على « عُمُر الزعفران » :

هذا « العُمُر بنصيين ...

أقول : و « العُمُر » بالضم فالسكون لفظة قديمة سريانية الأصل  
( عمرا ) بمعنى البيت والمنزل ، والمراد به هنا هاهنا : الدير ، وجمعها  
أعمار ...

ولا بد لنا أن نبسط القول في هذه الكلمة فنجد في معانيها في العربية  
هذا المعنى الثابت لها في السريانية . وربما كان شيء من هذا عند العرب في  
وثنيتهم ، والعُمُر وقد يكون بالفتح والسكون هو المعبد المقدس وقد  
انصرف إلى وثن بعينه ، وهو الذي تقام له الشعائر . والذي أراه أن القسم  
القديم في شعر العرب الجاهليين « لعمر الله » يُلَمَح إلى أن « العمر » من  
معبوداتهم ، وكأنه أضيف إلى الله ، وقال الشاعر :

إذا رضيت عليّ بنو قُشَيْرٍ لعُمُر الله أعجبي رضاها

وقول النابغة :

فلا لعمر الذي مسّحت كعبته وما هُرِّيقَ على الأنصاب من جسدٍ

وليس عجيباً أن نرى أن من أعلامهم « عبد عمرو » في الجاهلية .

وعبد عمرو هذا أسلم فسمّاه النبي - صلى الله عليه وسلم « بَكْرًا »  
فصار بكر بن جبلة بعد أن كان عبد عمرو بن جبلة . وهو من الصحابة  
ترجمه ابن حجر في « الإصابة » ١٦٨/١ .

وإضافة عبد إلى « الصنم » معروفة فقد كان من أعلامهم أيضاً عبد  
الحجر ، وهو عبد الحجر بن سراقه ذكره المرزباني في « معجم الشعراء »  
وكان شهد القادسية فعقر ناقته وقال :

وما عَقِرْتُ بالسَّلَحَتَيْنِ مَضِيَّيَ      وبالحسر إلا نخشية أن أُعَيَّرَا

وانظر الإصابة ٩٧/٥

١٦ - وجاء في الصفحة (١٩٨) في الكلام على « عُمَرُ أَحْوِيشَا » :

وتفسير أَحْوِيشَا بالسريانية « الحبيس » ، وهذا « العُمَرُ » بِسَعِيرَت... .

أقول : و « الحبيس » ( Anchorite ) وهو الراهب المحبوس في سبيل  
الله ، أي الذي يقيم في محبسه ، أي صومعته ، لا يبارحها ، ودأبه فيها  
الصلاة وعبادة الله . . .

١٧ - وجاء في الصفحة (٢٠٤) في الكلام على « دير فيق » قصيدة

لأبي نواس لم ترد في ديوانه ذكر فيها هذا الدير :

بِحَجَلِكْ قاصداً ما سرجسان      فدير النوبهار فدير فيق -

وهي قصيدة طريفة يخاطب فيها غلاماً نصرانياً كان يهواه . وهذه

القصيدة مشتملة على ألفاظ نصرانية كثيرة ، وهي :

بعموديّة الدير العتيق  
بشمعون بيوحنا بعيسى  
بميلاد المسيح بيوم دَنَحْ  
بأشموني وسبع<sup>(٢)</sup> قدّمتهم  
بمارت مريم<sup>(٤)</sup> ويوم فصيح  
وبالصُّلبان ترفعها رماح  
بججلك قاصداً ماسرّجسان  
بهيكل بيعّة الله المقدّى  
وبالناقوس في البيع اللواتي  
بمريم بالمسيح وكلّ حبر  
برهبان الصوامع في ذراها

بمطرينيّها<sup>(١)</sup> بالخالتيق  
بما سرجيس بالقس الشفيق  
بباعوثا<sup>(٢)</sup> بتأدية الحقوق  
وما حادوا جميعاً عن طريق  
وبالقُربان والحر العتيق  
تلاًّ حين تومض بالبروق  
بدائر النوبتهار فدير فيق  
وقُسان<sup>(٥)</sup> أتوه من سحيق  
تقام بها الصلاة لدى الشروق  
حواريّ على دين وثيق  
أقاموا ثم في جهد وضيق

- (١) جاء في « المسالك » ص ٣٣٧ : بمَـرْطـبـليطـها ، وهذه اللفظة تحريف مطروبوليط ، اي متروبوليت Metropolitan من القاب رجال النصارى ، ومنها اختصر لقب « المطران » .
- (٢) الباعوث لفظة سريانية معناها الابتهاال والتضرع . وهي تعني في وقتنا هذا صوما يسميه نصارى العراق باعوث نينوى ، وهو ثلاثة أيام تتقدم الصوم الاربعيني بثلاثة اسابيع .
- (٣) واشموني هذه كثيرة الورد بين ابناء كنائس المشرق ، ففي العراق جملة كنائس عرفت باسم القديسة اشموني الشهيدة . ومثل ذلك كنائس عدة تحمل الاسم نفسه في بلاد الشام ومصر .
- واشارة ابي نواس تشير الى ان اشموني كانت والدة الفتية المكابيين السبعة التي قتلت مع ابنائها واليعازر الشيخ بعد ان كابدوا صنوف العذاب لاتكارتهم الطاعة للملك انطيوخس السلوقي (١٧٦-١٦٤ ق.م) ، وكان قد اضطرهم الى جحود ديانتهم الموسوية .
- (٤) وقوله ( مارت ) بمعنى السيدة من السريانية « مرتا » وهي مؤنث والمذكر « مار » . ويقابل هذا في العربية « المرء » و « المرأة » .
- (٥) القسان جمع قس ، والقس لفظة سريانية تعني الشيخ ، والمراد به خادم الكهنوت عند النصارى اي خادم دينهم . ولا بد ان ننظر في هذه الكلمة الى مادة « قدس » ، وهذا يفيدنا ان الدال ادغمت في السين فكان « القس » .

بالمجمل الشعانين المُفدَى وشمعة<sup>(٦)</sup> النصارى في الطريق  
وبالصلب العظيمة حين تبدو وبالزئار في الخصر الدقيق

وهذه القصيدة تقع في ٢٤ بيتاً في « الفكاهة والاثناس » ص ٨٠-٨١.

١٨ - وجاء في الصفحة (٢٣٦) الكلام على « ديارات الأساقف »  
بالنجف بظاهر الكوفة :

أقول : و « الأساقف » جمع الأسقف ، وقد يجمع على أساقفة ،  
من رؤساء الدين النصارى ، وهو فوق القسيس ودون المطران ، والكلمة  
من اليونانية ( Episcopos ) .

٩ - وجاء في الصفحة (٢٤١) الكلام على « قبة الشتيق » :

و « الشتيق » كلمة سريانية الأصل ( شتيقا ) بمعنى الساكت والصامت.  
ولبعض الشعراء :

والنصارى مشددي الزنانية ر عليهم كل حلي وثيق  
يتمشّين من قباب الشعانين ز إلى صحن قبة الشتيق

٢٠ - وجاء في الصفحة (٢٦٥) في الكلام على « دير قني » :  
ويعرف أيضاً « بدير مر ماري السليح » .

والسليح من الأصل السرياني شليحا بمعنى الرسول .

وبعد فهذا جملة ما أفدته من كتاب « الديارات » للشابشي .

---

(٦) و « الشمعة » قراءة النصارى في اعيادهم . وقد وردت هذه الكلمة  
في الكتب العربية : انظر تاريخ الطبري ١٣٩١/٣ ، ومعجم الادباء  
١٥٦/٧ ، معجم البلدان ٥٢٦/٢ و ٦٧٩ ، ديوان امية بن ابي لصلت  
( ط ليبسك ) ص ١٩ .



## قصيدة أبي القاسم مدرك بن محمد الشيباني<sup>(١)</sup> في عمرو النصراني<sup>(٢)</sup>

أخبرنا أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي - رحمه الله - سنة ٤٣٤ ،  
قال :

حدثنا القاضي أبو الفرج المعافى بن زكريّا الحريري قال : أنشدنا أبو  
القاسم مدرك بن محمد الشيباني لنفسه في عمرو النصراني :

من عاشقٍ ناءٍ هواهُ دانٍ ناطقٍ دمعٍ ضامت اللسانِ<sup>(٣)</sup>

وفيهما يقول :

يا ليتني كنت له صليبا أكون منه أبداً قريباً  
يساً ليتني كنت له قرباناً .....

- 
- (١) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٢٧٣/١٣ .  
(٢) هو عمرو بن يوحنا النصراني . انظر أخباره في « مصارع العشاق »  
٢٤٢/١ ، ٢٥٨/٢ .  
(٣) والقصيدة في « مصارع العشاق » ١٧٠/٢ . وقد أوردها ياقوت في  
« معجم الأدباء » ١٥٣/٧ - ١٥٨ ونقلها أيضاً داود الانطاكي في « تزيين  
الاسواق » ١٣-٨/٢ ( ط بولاق ١٢٩١ هـ ) في قصيدة مخمسة للحلي .  
ولأبي نواس قصيدة سينية ليست في ديوانه المطبوع ، بل في « مقامات »  
الهمداني ص ١٩١-١٩٢ .

أر جاثليقاً<sup>(٤)</sup> كنت أو مطراناً<sup>(٥)</sup>      كيما يرى الطاعة لي إيماننا  
يا عمرو ناشدتك بالمسيح      إلاّ استمعت القول من فصيح

\* \* \*

يا عمرو بالحق من اللاهوت      والروح روح القدس<sup>(٦)</sup> والناسوت

وقرعوا في البيعة الناقوسا      مُشتملين يعبدون عيسى  
بحق ماري مريم وبولس<sup>(٧)</sup>      بحق شمعون الصفا<sup>(٨)</sup> وبطرس<sup>(٩)</sup>  
بحق دانييل<sup>(١٠)</sup> بحق يونس<sup>(١١)</sup>      بحق حزقيال<sup>(١٢)</sup> وبیت المقدس<sup>(١٣)</sup>

\* \* \*

- (٤) الجاثليق: مرت بتا في كتاب الديارات .  
(٥) المطران وجمعه مطارنة ومطارين ، رئيس الكهنة ، وهو فوق الاسقف ودون البطريرك ، والكلمة يونانية من لفظة ( ميتربوليتس ) ومعناها المدينة الام ، وذلك لان كرسي المطران يكون عادة في المدينة .  
(٦) روح القدس هو الاقنوم الثالث من الاقانيم الالهية ، والاقانيم الثلاثة: الاب والابن وروح القدس . وروح القدس هي العذراء .  
(٧) بولس : القديس ، وكان اسمه شاوول ، اضطهد المسيحيين في اوائل الكنيسة ، ثم تنصر واخذ يبشر بالمسيحية ، قتل في روما .  
(٨) شمعون الصفا هو بطرس رئيس الرسل .  
(٩) هو القديس بطرس ، وهو ابن يونا ، وكان يرتزق بصيد السمك من بخيرة طبرية .  
(١٠) دانييل أي دانيال بطل نبوءة دانيال ، وضعه التقليد المسيحي في عداد الانبياء الكبار الاربعة ، وسفر دانيال من اسفار العهد القديم ، يروي خاصة النبوءات ، والرؤى الرمزية المعلنة للخلاص بمجيء السيد المسيح .  
(١١) يونس هو النبي يونان المبعوث الى اهل نينوي ، فطرح في البحر وأبتلعه الحوت ، ثم نبذه بالمرء . انظر الآيات من ١٣٩-١٤٨ سورة الصافات .  
(١٢) حزقيال هو حزقيال ، أحد أنبياء بني اسرائيل ، كان معاصراً لحقبة خراب بيت المقدس على يد نبوخذنصر البابلي .  
(١٣) بيت المقدس هو القدس الشريف .



بحقّ ما في قلّة الميرون (١٤) من نافع الأدوية للمجنون  
بحقّ أعياد الصليب الزهّير (١٥) وعيد شمعون (١٦) وعيد القبط  
وبالشعائين العظيم القدر (١٧) وعيد مرماري (١٨) الرفيع الذكر

\* \* \*

وعيد إشعيا (١٩) وبالهياكل (٢٠) والدخن (٢١) اللاتي بكفّ الحامل  
بحقّ سبعين (٢٢) من العباد (٢٣) قاموا بدين الله في البلاد  
بحقّ ثني عشرة (٢٤) من الأمم .....  
بحقّ ما في محكم الإنجيل من مُحكمّ التحريم والتحليل  
بحقّ مرقس (٢٥) الشفيق الناصح .....  
بحقّ وحنّا الحليم الراجح (٢٦) بحقّ لوقا (٢٧) ذي الفعال الناصح  
.....

- 
- (١٤) الميرون : زيت مقدس يمسح به المسيحي في بعض اسرار الكنيسة .  
(١٥) عيد شمعون الذي توزع فيه الشموع .  
(١٦) انظر « الآثار الباقية » للبيروني ص ٣٠٩ - ٣١١ .  
(١٧) عيد مرماري . انظر « الآثار الباقية » ص ٣١١ .  
(١٨) إشعيا أحد كبار أنبياء بني اسرائيل الاربعة ، كان من مستشاري حزقيال .  
(١٩) الهياكل جمع هيكل ، وهو موضع في صدر الكنيسة .  
(٢٠) الدخن جمع دخنة اي البخور .  
(٢١) اشارة الى الاثنين والسبعين تلميذا الذي ارسلهم المسيح ليبشروا بتعاليمه .  
(٢٢) المراد بهم الحواريون الاثنا عشر .  
(٢٣) مرقس القديس من تلامذة بطرس ، وهو صاحب انجيل ( مرقس ) مؤسس كنيسة الاسكندرية .  
(٢٤) لوقا أحد القديسين كان رفيقا لبولس الرسول في أسفاره ، كتب انجيلا وسفر أعمال الرسل .  
(٢٥) يوحنا الحليم والصواب : يوحنا الحبيب ، وهو ابن زبدي وسلومة ، وأخو يعقوب الكبير أحد الاثني عشر تلامذة المسيح ، له انجيل ، وعادة عذابا .

بحقّ معموديّة الأرواح<sup>(٢٦)</sup> والمذبح المشهور في النواحي  
بحقّ نسطور<sup>(٢٧)</sup> وما يرويه  
بحرمة الأسقف والمطران  
والقسّ والشمّاس<sup>(٢٨)</sup> والديراني<sup>(٢٩)</sup>  
بحرمة المجوس<sup>(٣٠)</sup> في أعلى الجبّل  
وبالكنيسات القديمة الأول  
بحرمة الأسقفيا<sup>(٣١)</sup> والبسّرم<sup>(٣٢)</sup>  
بحرمة الصوم الكبير الأعظم  
بحقّ يوم الدنح<sup>(٣٣)</sup> ذي الإشراف  
والبحسّاثليق<sup>(٣٤)</sup> العالم الربّاني<sup>(٣٥)</sup>  
والبطرك الأكبر<sup>(٣٦)</sup> والرهبان<sup>(٣٧)</sup>  
وما ر قولا<sup>(٣٨)</sup> حين صلتى وابتهل  
وبالسليح<sup>(٣٩)</sup> المرتضى بما فعل  
وما حوى مغفر رأس مريم  
وحقّ كسل بركة ومحرم  
وليلة الميلاد والسلاق<sup>(٤٠)</sup>

- (٢٦) المعمودية عند النصاري أول أسرار الدين ، وباب النصرانية ، وهي غسل الصبي وغيره بالماء باسم الأب والابن والروح القدس ، واللفظة سريانية من « العمد » أي الببل .
- (٢٧) نسطور بطريرك القسطنطينية . وقد مر بنا في الكلام على « الديارات » .
- (٢٨) الاسقف والمطران والجاثليق . قد شرحت كلها في الكلام على « الديارات » .
- (٢٩) الشمّاس ، وجمعه شمّاسة وقد مرت بنا أيضا .
- (٣٠) والديراني منسوب إلى الدير ، سريانية ، ويراد به الراهب أو الراهبة .
- (٣١) والبطرك هو البطريك أو البطريرك وجمعه بطاركة وبطاريك ، وهو رئيس الاساقفة على أقطار معينة ، أو في طائفة من الطوائف النصرانية .
- (٣٢) الرهبان جمع راهب وهو من اعتزل الناس للتعبد من رجال النصاري ، وأصل الكلمة من « الرهب » أي الخوف .
- (٣٣) والمحبوس في أعلى الجبل هو المنقطع عن الناس تعبدا ورهدا في الدنيا .
- (٣٤) و « مار قولا » والصواب : و « مرّ نقولا » أي السيد نقولا من القديسين . . .
- (٣٥) « السليح » بمعنى الرسول ، سريانية .
- (٣٦) و « الاسقوفي » : طائفة المبتدئ ، يونانية .
- (٣٧) و « البسرم » أو « البيرمون » هو اليوم الذي يسبق العيد ، يونانية .
- (٣٨) ويوم « الدنح » عند النصاري عيد الغطّاس ، أو اعتماد السيد المسيح من يد يوحنا المعمدان ، و « الدنح » سريانية من أصل يوناني ، ومعناها الظهور ، وقد مرت بنا في كتاب « الديارات » .
- (٣٩) و « السلاق » عيد صعود المسيح إلى السماء ، سريانية .

والذهب المذهب للنفاق      والفصح<sup>(٤٠)</sup> يا مذهب الأخلاق  
بكل قدّاس<sup>(٤١)</sup> على قدّاس<sup>(٤٢)</sup>      قدّسه القس مع الشماس  
وقربوا يوم الخميس الناسي<sup>(٤٢)</sup>      وقدّموا الكأس لكل حاسي

.....  
.....

فانظر أميري في صلاح أمري      محتسباً في عظيم الأجر  
مكتسباً<sup>٤٣</sup> جميل الشكر      في نثر ألفاظ ونظم شعير .

وبعد فهذه قصيدة جمعت « مثنيات » من الرجز اشتملت على طائفة  
كبيرة من الكلم النصراني ذي الأصل العربية والسريانية واليونانية .

خاتمة : وفي هذا المجموع من هذه اللغة الخاصة يبدو تأثير النصرانية  
وتعريبها بحملة كبيرة من الدخيل الذي دخل هذه العربية الخاصة .

---

(٤٠) و « الفصح » عند النصارى تذكّر قيامة السيد المسيح الفادي من الموت .

(٤١) والقدّاس وجمعه قداديس عند النصارى هو ذبيحة جسد السيد المسيح ودمه يقدمان على الهيكل تحت شكل الخبز والخمر .

(٤٢) ويوم الخميس الناسي : يراد به خميس الفصح الذي يسبق عيد القيامة .



## خاتمة

أخلص من هذه المباحث اللغوية التاريخية إلى أن بين اللغتين العربية والسريانية صلات تاريخية تنتج عن قرابة لغوية . إن هذه القربى بين اللغتين تتأتى من أنهما يرجعان إلى أصل واحد ، هذا الأصل الذي نجد آثاره في جملة لغات أخرى عرفها التاريخ القديم وكان لها مهد في جهة من جهات بلادنا العربية الفسيحة .

وفي أرجح الأقوال : إن هذه اللغات مع الأمم التي نطقت بها ودرجت عليها عرفتها بلاد العرب أو قل مهد الجزيرة العربية ، ثم وجدت السبيل إلى الأطراف .

ومن المفيد أن أخلص إليه في هذه المباحث أن القرابة بين العربية والسريانية أوضح ما تكون بين هاتين اللغتين منها بين العربية وأية لغة أخرى من جملة هذه اللغات القديمة . ولعل ذلك راجع إلى أن السريانية عاشت العربية ونعمت في ظلها ، وإن العربية قد فاقت هذه اللغة وجملة اللغات الأخرى نصيحاً في أبينيتها وإحكاماً في تراكيبها ، وإصابة للدقائق المعنى

إيجازاً وإسهاباً بما يقتضيه المقام ، وجماع هذا هو البلاغة العربية . وليس أدل على هذا نزول الكتاب العزيز ، وهو مصدر البلاغة ، بهذه اللغة العالية .

ولمي إذ أبسط بين يدي الدارسين جملة هذه المباحث فإني لأتطلع إلى شيء آخر يكون بين العربية وسائر أخواتها من اللغات القديمة .

# محتويات الكتاب

٥	مقدمة
٧	في الثقافة السريانية
١٣	لهجات اللغة الآرامية
١٥	تعليق على مقال « عربي ، آرامي ، عبري »
٢٢	السريانية بين فصيح العامية وفصيح العربية
٣٠	حرف الالف
٣٣	حرف الباء
٤٢	حرف التاء
٥٠	حرف الثاء
٥٢	حرف الجيم
٥٥	حرف الحاء
٥٨	حرف الخاء
٥٩	حرف الدال
٦٨	حرف الراء
٧٠	حرف الزاي
٧٢	حرف السين
٧٢	حرف الشين
٧٦	حرف الصاد
٧٧	حرف الطاء
٧٨	حرف العين

٨٠	حرف الغين
٨١	حرف الفاء
٨٣	حرف القاف
٨٧	حرف الكاف
٨٩	حرف اللام
٩١	حرف الميم
٩٤	حرف النون
٩٦	حرف الواو
٩٦	مستدرک
١٠٧	الخاتمة
١٠٨	كتاب « فاعول » بين السريانية والعربية
١١١	كتاب « فاعول » بين السريانية والعربية
١١٣	باب الهمزة
١١٥	باب الباء
١٢٤	باب التاء
١٢٦	باب الجيم
١٢٨	باب الحاء
١٣١	باب الخاء
١٣٣	باب الدال
١٣٥	باب الراء
١٣٧	باب الزاي
١٣٨	باب السين
١٤٠	باب الشين
١٤٣	باب الصاد
١٤٦	باب الضاد
١٤٦	باب الطاء
١٤٨	باب العين
١٥١	باب الغين
١٥١	باب الفاء
١٥٣	باب القاف
١٥٥	باب الكاف

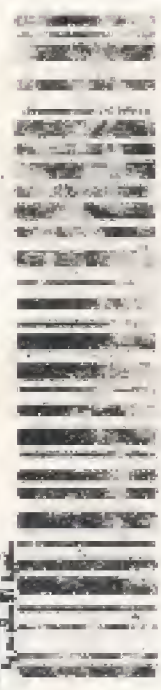


١٥٦	باب اللام
١٥٧	باب الميم
١٥٨	باب النون
١٦١	باب الهاء
١٦٢	باب الياء
١٦٣	مستدرك
١٦٤	تكملة أخرى
١٧٣	من العربية الخاصة « النصرانية » ، مستفادة من « المجلد »
١٧٦	شعلوفا
١٧٨	يوحنا بن نرسي
١٨٣	مع كتاب « الديارات » للشابشتي
١٩٧	قصيدة ابي القاسم مدرك بن محمد الشيباني
٢٠٣	خاتمة





Bibliotheca Alexandrina



0133817